# الأخبار
al-akhbar

السبت 14 حزيران 2014
العدد 2318 السنة الثامنة
samedi 14 juin 2014 no 2318 8ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com


قضية «الأخبار» والمحكمة الدولية: القاضي يهدد رئيس مكتب الدفاع [3]

# الجيش يلاحق «النصرة» في عرسال [2]

يحضّران سلاحيهما في مدينة الصدر أمس (أحمد الربيعي ـ أ ف ب)

# العراق: المواجهة حتماً

[10 ـ 13]


06
مياه الشرب في حلب تبيض ذهباً أسود: مافيات وميليشيات

08
موسم اللجوء إلى «هناك»: حكاية «نزوح» من اليرموك إلى برلين

14
طلاب «البريفيه» يمتحنون بهدوء وقلق: تحدث عن حنا غريب وإنجازاته؟



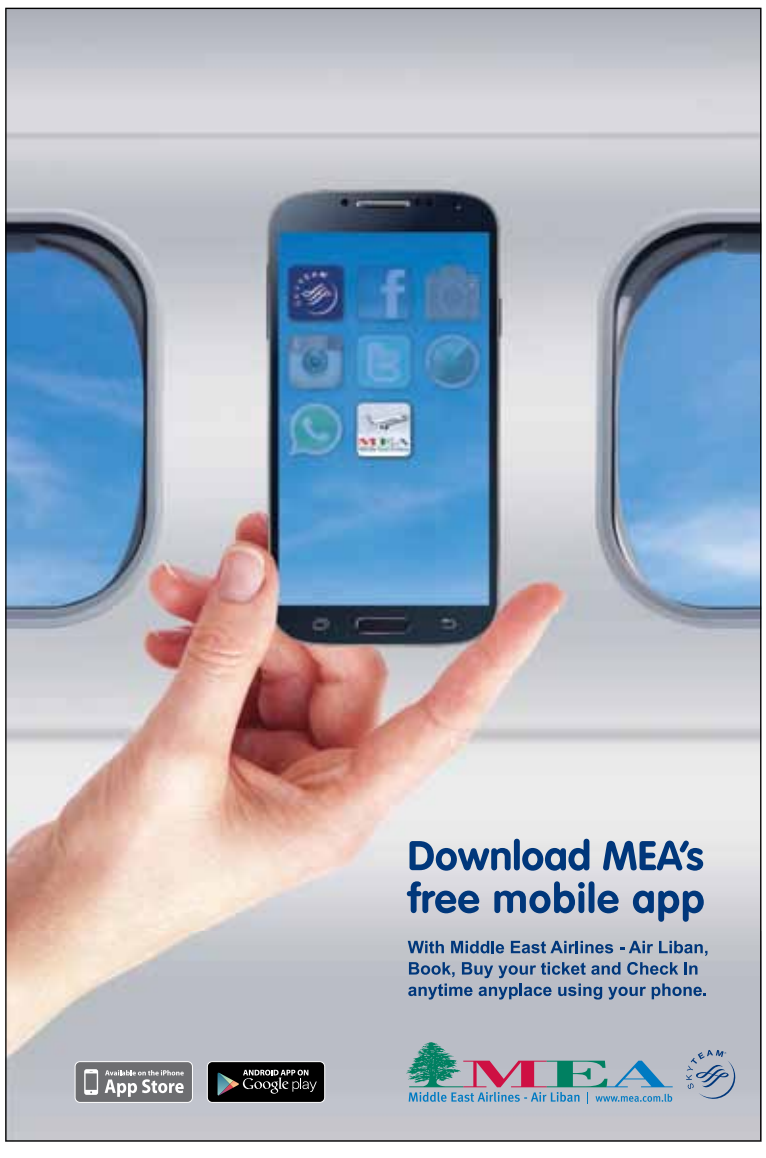



## الحدث

عملية أسر مفاجئة تربك إسرائيل:
**اختفاء ثلاثة مستوطنين في الضفة**
24

تحقيق

دولة «الشحادة» تغدر مواطنيها في المونديال
16

تقرير

# الجيش يلاحق «النصرة» في عرسال

**بدأ الجيش اللبناني تحركاً جديّاً في المناطق الحدودية المتاخمة لمنطقة القلمون السورية، بعد ازدياد مخاطر عناصر «جبهة النصرة» الفارين من سوريا. العملية ستأخذ وقتاً، ومن المتوقّع أن تزداد حدتها إذا ما بدأ الجيش السوري من جهته عملية السيطرة على الزبداني**

رامح حمية

ما إن خمدت حدّة المعارك في منطقة القلمون السورية، إثر سيطرة الجيش السوري على غالبية المدن والقرى والبلدات الحدودية مع لبنان، حتى بدأت مشكلة المسلحين الفارّين من القتال باتجاه الأراضي اللبنانية تتحوّل إلى كارثة جديّة. فعرسال، التي دخلت باكراً حلبة الصراع السوري، تحوّلت في الأشهر الماضية إلى مدى حيوي لنفوذ مسلحي «جبهة النصرة» ومسلحين آخرين، مع ما يرتكبه هؤلاء من أعمال القتل والسرقة والخطف مقابل فدية، بحقّ أهالي البلدة والنازحين السوريين إليها، فضلاً عن منع الأهالي من الوصول إلى أراضيهم في الجرود.

غير أن فجر أمس، حمل تحركاً لقطعات من الفوج المجوقل التابع للجيش اللبناني باتجاه جرود عرسال ومخيمات النازحين في وادي حميد، ولا سيما «مخيم الشهداء»، وقيام الجيش بحملة دهم لتوقيف مطلوبين ومصادرة معدات لوجستية. إذ حدّت إجراءات الجيش اللبناني التي اتخذت بالتزامن مع الحملة العسكرية التي شنها الجيش السوري قبل أشهر، من وطأة تأثير نزوح المسلحين إلى الأراضي اللبنانية، ووقف وصول السيارات المفخخة والانتحاريين إلى العمق اللبناني. لكنّ حالة الضيق التي يعانيها المسلحون المحاصرون في الجرود في الآونة الأخيرة، دفعت هؤلاء إلى الاقتراب أكثر فأكثر من عمق الأراضي اللبنانية، للبحث عن موارد الطعام والغذاء والمال. بالإضافة إلى ازدياد تهديدات المسلحين، توافر لدى أكثر من جهاز أمني لبناني، معطيات تفيد عن بدء عدد من المسلحين بالتحضير لإنشاء أبنية سكنية في الجرود، تمهيداً لسكن دائم في المناطق الحدودية، ما يعزّز نيةَ الجيش للتحرك. وبحسب ما تشير المعطيات الميدانية في منطقة الزبداني السورية، سيبدأ الجيش السوري في المرحلة القريبة بحملة لإعادة سيطرته على المنطقة، ما سيدفع المزيد من المسلحين باتجاه الحدود اللبنانية. مصادر عسكرية لبنانية متابعة أكّدت لـ«الأخبار» أن «الجيش عازمٌ على حماية أمن المناطق الحدودية، ومنع المسلحين من الاعتداء على المواطنين، والعملية التي تجري ببطء، ستأخذ وقتاً، لكنها ستأتي بنتيجة أكيدة». وقالت المصادر إن «التنسيق مع القوات السورية مهم في هذه المرحلة، إذ كان هناك تنسيق محدود في المرحلة الماضية خلال عمليات القلمون، ومن المهم أن يحصل التنسيق بين الدولتين إذا بدأت القوات السورية عملية في الزبداني».

ميدانياً، أدت عمليات الدهم بحثاً عن المسلحين والمشبوهين في علاقتهم بنشاطات إرهابية، إلى توقيف خمسة أشخاص «تبين اشتراكهم بتدريبات مع مجموعات إرهابية»، بحسب ما أكد مسؤول أمني لـ«الأخبار». ومن بين الموقوفين الخمسة المدعو زاهر أ. وهو ينتمي إلى كتائب عبد الله عزام الإرهابية، بحسب المسؤول الأمني. وأشار المصدر إلى أن «الموقوفين الأربعة الآخرين هم نور ش.، عادل غ.، محمد غ. وهيثم غ.». وأوضح أنه ضبط بحوزتهم كاميرات تصوير وأجهزة كمبيوتر وأقراص مدمجة، «تثبت اشتراكهم في تدريبات مع مجموعات إرهابية»، بالإضافة إلى ضبط أجهزة اتصال لاسلكية وخلوية وبطاقات هوية.

حملة الجيش، على الرغم من أنها خلّفت ارتياحاً لدى عدد من أبناء بلدة عرسال، إلا أنهم انتقدوا «حصرها بالبلدة من دون منطقة الجرد الذي يوجد فيه المسلحون الذين يحرموننا تفقد أرزاقنا وجنيها»، على ما قال أحد فعاليات بلدة عرسال لـ«الأخبار». وكشف أنه «منذ أيام قليلة أصيب عبد الرحمن الحجيري برصاصة في صدره أثناء تفقده بستانه في تلك المنطقة، حيث أقدم مسلحون على إطلاق النار عليه، من دون رحمة برجل يبلغ من العمر 65 عاماً، ولا يزال حتى اليوم في العناية الفائقة بين الحياة والموت». وطالب الجيش «بأكثر من عملية دهم تنفذ كل شهر أو أكثر، وتسيير دوريات يومية، لمنع الارتكابات التي تحصل من قبل المسلحين يومياً».

إلّا أن عمليات الدهم لم تفلح في الإفراج

> **بدأ مسلحون إقامة أبنية سكنية في الجرود**

عن مخايل مراد من بلدة رأس بعلبك الذي اختطفه مسلحو «جبهة النصرة» منذ أربعة أيام من كسارته عند أطراف بلدته. كذلك لم تتمكن من الكشف عن مصير النازحين السوريين من بلدة «قارة» السورية محمود وعاطف البدوي، اللذين خطفهما مسلحو «النصرة» من داخل مخيمهما في جرود بلدة عرسال، كذلك أعدموا أحد أقاربهما كان برفقتهما ويدعى أحمد يوسف البدوي (32 عاماً)، بعدما وجهوا إليه اتهامات بأنه «جاسوس للنظام السوري» بحسب مسؤول أمني. ولم تتمكن الأجهزة الأمنية من الوصول إلى أية معلومات عن مصير المخطوفين الآخرين.

وأعاد قتل البدوي إلى الأذهان البيان الذي رمي في عرسال نهاية شباط

التنسيق مهم بين الدولتين في حال بدء القوات السورية بعملية الزبداني (هيثم الموسوي)

تقرير

# «أرنب» عون الجديد: انتخاب الرئيس من الشعب

رلى ابراهيم

لم يعد سكرتير النائب ميشال عون يورد اسمي نائب رئيس مجلس النواب السابق إيلي الفرزلي والوزير السابق سليم جريصاتي ضمن لائحة الزوار، بعد أن بات يصعب عليه تحديد موعد قدومهما أو مغادرتهما. يمكن زائر الرابية في أي وقت رؤية جريصاتي في الصالون الرئيسي يلقي خطاباً بنبرة تتغير مع كل جملة، ويعود ليسمع الخطاب نفسه على لسان الوزير جبران باسيل في مؤتمر ما. كذلك يمكنه رصد الفرزلي مشغولاً في استنباط أفكار سياسية جديدة تحرج حزب القوات اللبنانية وتسحر عون فيتبنّاها مباشرة. منذ مدة، بات الرجلان بمثابة عقل الرابية المفكر وعمود تحركاتها السياسية الأساسي. وكان لا بدّ لهما، تالياً، من أن يكونا أبرز المؤثرين في كل المراحل، بما فيها المرحلة المقبلة، أي ما بعد فشل انتخاب رئيس للجمهورية. وبناءً عليه، وضعا أخيراً، كل على حدة، ملفاً وازناً في يدي الجنرال ليكون تعويضاً رئيسياً عن الشغور الرئاسي. وكان من المقرر أن يكشف عون عن هذين الملفين خلال مؤتمر صحافي مطلع الأسبوع الجاري، قبل أن يرجئه إلى نهاية الأسبوع بسبب انشغال اللبنانيين والسياسيين بسلسلة الرتب والرواتب والامتحانات الرسمية. فجأة ألغي المؤتمر، وفق مصادر الرابية، وتحول إلى مقابلة تلفزيونية سيجريها الزميل جان عزيز مع عون ضمن برنامج «بلا حصانة» على شاشة الـ«أو تي في» الثلاثاء المقبل. هكذا، يتسنى للجنرال الإسهاب في الحديث عمّا بات يسمى الخطة «ب» بتفاصيلها الكاملة، التي تعتمد على نقطتين أساسيتين، صاغها عرّابا الرابية، جريصاتي والفرزلي.

«النظام اللبناني، ليس نظاماً رئاسياً ولا برلمانياً»، يقول جريصاتي في معرض تقديمه لفكرته أمام عون، بل «هو نظام حائر بين الاثنين». أما الدستور اللبناني، «فلا يشبه أياً من دساتير العالم، لأنه ينص على نظام ديموقراطي، ولكنه يخضع للطوائف. وبالتالي مصدر سلطته الطائفة وليس الأفراد». في رأي الوزير السابق، الوقت أكثر من مثالي اليوم لتثبيت هوية النظام وتحويله إلى نظام رئاسي بحت ككل دول العالم، بحيث لا يمكن أي دولة الطعن بقانونيته وديموقراطيته. وذلك «يقتضي حتماً أن يجري انتخاب رئيس للجمهورية من الشعب»، هذه هي القنبلة الأولى التي سيفجرها عون ليل الثلاثاء المقبل. وجريصاتي أحكم الخطة من كل جوانبها، فتطرق إلى «ضرورة احترام ظروف البلد الطائفية» عبر إجراء الاستحقاق على مرحلتين: الأولى على مستوى المسيحيين، والثانية على مستوى اللبنانيين. في المرحلة الأولى، يعلن أسماء المرشحين الرئاسيين وبرامجهم، ويقترع المسيحيون فقط لمرشحهم المفضل، ليصار إلى جمع الأصوات وإعلان المرشحين الاثنين الفائزين بأعلى نسبة من الأصوات. وفي المرحلة الثانية يعمد باقي اللبنانيين إلى الاقتراع لواحد من المرشحين الناجحين، على أن يعاد جمع الأصوات مرة ثانية ويُعلَن الفائز النهائي. يضيف جريصاتي، في واحدة من زياراته للرابية: حالما يطبق هذا النظام «الصحي والمنصف للمسيحيين»، يمكن الانتقال إلى ملف صلاحيات الرئيس وتعديلها بما يتناسب مع منصبه ويوازن بينه وبين الرئاسات الأخرى. وبذلك يمكن عون ضرب أكثر من عصفورين بحجر واحد، أولاً إحاطة نفسه بدعم شعبي لهذه الفكرة التي تغري اللبنانيين حكماً، وثانياً ينقل المعركة الرئاسية من حدائق السفارات الخلفية وسياسييهم إلى يد الشعب مباشرة، وبالتالي ينفض عن نفسه الضغوط السياسية وألاعيب الدول. وثالثاً يحرج القوى السياسية الأخرى المسيحية والإسلامية ويوقعها في فخ منع المسيحيين من انتخاب رئيسهم والسير ضد الديموقراطية الدولية وإرادة الشعب. لذلك سيتوجه رئيس تكتل التغيير والإصلاح في مقابلته التلفزيونية إلى المسيحيين، وخصوصاً الذين أعطوه شرعية تمثيلهم منذ تسعة أعوام ومكنوه من اكتساب الكتلة النيابية الأكبر وفرض بعض قراراته بالقوة على الجميع. ويتوجه من جهة أخرى إلى الدول من الولايات المتحدة إلى فرنسا والسعودية، يقول مسؤول عوني، ليثبت لهم قدرته اللعب بكرات كثيرة خلافاً لما يعتقدونه، بحيث يمكن كرةٌ واحدة أن تسقط نظام بكامله.

أما النقطة الثانية من الخطة التي سيتحدث عنها عون، فخطّها الفرزلي

> **الطرح الجديد يذكر اللبنانيين بهوية المعطل الرئيسي للاستحقاقات**

بتأنٍّ ودهاء، وهي تركز على المطالبة بعقد الانتخابات النيابية في موعدها. وفي هذا السياق، قال الفرزلي لعون خلال اجتماعهما الأخير منذ نحو أسبوع: «العالم ينتظر اليوم أن تكون

الماضي، وهدد بإعدام «المتعاملين مع النظام السوري من بلدات قارة والمعرة والجريجير». وقد عثر حينها على جثة علي النقشي، بالإضافة إلى جثث أفراد آخرين، لم تتوصل القوى الأمنية إلى معرفة ظروف مقتلهم وملابساته.
وفي السياق نفسه، أوضح رئيس بلدية رأس بعلبك ميشال العرجا لـ«الأخبار» أن «لا معلومات متوافرة عن مصير المخطوف مخايل مراد حتى عصر يوم أمس»، كاشفاً أن الخاطفين طالبوا صاحب الكسارة رفعت مشرف بدفع فدية مالية قيمتها 150 ألف دولار مقابل الإفراج عن مراد، وإعادة الآليات والمعدات التي سرقها المسلحون من الكسارة. وأشار العرجا إلى قنوات تواصل مع «أصحابنا من أبناء بلدة عرسال الذين يتفاوضون مع المسلحين، وقد حصلنا على وعد بالإفراج عنه عصر يوم أمس»، لكنه في المقابل، لا يظهر ثقة تجاه تلك المعلومات، مطالباً «دولتنا اللبنانية بالتدخل لحماية أبنائها وتحرير المخطوف مراد، وعلى الجيش أن يحرك عناصر ثكنتيه في المنطقة لحماية أبناء الراس من أي اعتداء، وخصوصاً أن اعتداء الكسارة والخطف والسرقة هو الخامس في غضون أشهر قليلة».
وفي مشاريع القاع، أوقفت مخابرات الجيش السوري يحيى عبدالله الحسين، وهو من جماعة عمر الأطرش (من عرسال وموقوف لدى الجيش في قضايا إرهاب)، وضبطت كمية من المخدرات بحوزته. كذلك أوقف الجيش حسين علي الأطرش في بلدة حوش السيد علي، وهو ناشط في مجال سرقة الدراجات النارية.
من جهة ثانية، نفذ الطيران الحربي السوري عدداً من الغارات على الجرود الحدودية المطلة على بلدة طفيل، استهدفت فيها مسلحين من «جبهة النصرة» كانوا قد حاولوا التسلل إلى سهل بلدة رنكوس السورية، تزامناً مع الهجوم المحدود الذي شنه بعض عناصر «النصرة» على مواقع للجيش في البلدة.

تقرير

# قضية «الأخبار»: القاضي يهدد رئيس مكتب الدفاع

يبدو أن القاضي الإيطالي نيكولا ليتييري، لا يحتمل أي نقاش. الأمر هنا لا يتعلق حصراً بالمراسلات التي جرت بين ليتييري ـ القاضي الناظر في قضايا التحقير أمام المحكمة الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري ـ وبين «الأخبار» خلال الشهر الماضي، ولا بالانفعالات التي رافقت إدارته لجلسة 29 أيار 2014، واستعجاله إطلاق أحكام، شملت ارتكاب خطأ في تبني ترجمة غير دقيقة من قبل موظفي المحكمة لمداخلة رئيس تحرير «الأخبار» الزميل إبراهيم الأمين، علماً بأنه أصدر قبل أيام قراراً إضافياً في القضية ضمنه اعترافه بارتكاب الخطأ. لكن المكابرة لديه جعلته يلقي باللوم أيضاً على «الأخبار».
الجديد، هو أن ليتييري، يهدد رئيس مكتب الدفاع في المحكمة فرانسوا رو بمعاقبته وفق المادة 60 من قواعد الإجراءات، وبتهمة عرقلة أعمال المحكمة، من خلال ارتكاب أخطاء مهنية، وهي المواد التي تصل عقوبتها إلى الطرد. والسبب أن رو لم يمتثل ـ بعد ـ لقرار ليتييري تعيين محام دفاع عن الزميل إبراهيم الأمين، خلافاً لإرادة الأخير. ورغم أن «الأخبار» أبلغت ليتييري أمس، أنها قررت استئناف قرار فرض وكيل على الشركة ورئيس التحرير، فإن القاضي ليتييري توجه إلى رئيس مكتب الدفاع سائلاً إياه عن السبب في عدم تنفيذ قراره تعيين هذا الوكيل. ولما أبلغه مكتب الدفاع بأنه يدعم طلب «الأخبار» والأمين لناحية الاستئناف، فهم ليتييري أن مكتب الدفاع بوده انتظار قرار غرفة الاستئناف، وهو ما أثار غضبه، ودفعه إلى إصدار قرار أمس، يحدد فيه مهلة لرئيس مكتب الدفاع لتنفيذ القرار وترك أمر بتّه لغرفة الاستئناف.

تجدر الإشارة هنا إلى أن مكتب الدفاع في المحكمة، مقتنع بأنه لا يجوز فرض محام على أي متهم، ولكنه يقول إنه سيلتزم قواعد المحكمة وأحكامها. لكن مكتب الدفاع يعرف أنه لن يكون هناك من محام «يحترم شرفه المهني» ويقبل بأن يتولى قضية خلافاً لرغبة وإرادة المتهم غير المتواري عن الأنظار، بخلاف ما قرر القاضي ليتييري. وقد أعرب محامون بارزون، بينهم شخصيات من مستويات عالمية رفيعة عن امتعاضهم من قرار ليتييري، ورأوا فيه محاولة للنيل من سمعة مهنة المحاماة.
ماذا عن قرارات أمس؟
يدّعي ليتييري الحرص على «سير وسرعة العدالة»، كما قال في رسالة وجهها إلى رئيس مكتب الدفاع. اعتقد القاضي الإيطالي أن ما قاله في المحكمة سينفذ فوراً لأن «مكتب الدفاع جزء من هذه المحكمة، وأوامري لم تكن مصادفة ولها تأثير فوري»، كما قال في رسالة تحمل الرقم PT/CJ/06-14-STL. لكنه اكتشف بعد مرور أسبوعين على طلبه أن رئيس مكتب الدفاع لم يستجب لطلبه. أغضب «تطنيش» رو طلب القاضي الإيطالي تعيين محام دفاع «للمتهم لأن لذلك أهمية فائقة، وخصوصاً في قضية في مثل هذه الحساسية». وللتأكد من «سير العدالة»، أرسل ليتييري في 10 حزيران الماضي موظفاً للتواصل مع نائب رئيس مكتب الدفاع، وتبين أن المكتب لم يعين «محامي دفاع في انتظار تقديم المتهم طلب استئناف» لقرار القاضي ليتييري. وبعد مرور 24 ساعة، أكد نائب رئيس مكتب الدفاع لليتييري أنهم تبلغوا بأن الأمين «سيودع طلب تصديق استئناف قراركم (تاريخ 5 حزيران 2014) مع طلب وقف التنفيذ، وأن مكتب الدفاع يعتزم دعم هذا الطلب». أثار موقف مكتب الدفاع المؤيد لطلب الأمين قلق ليتييري الذي شدد مجدداً على ضرورة تعيين «محام من دون تأخير». وقد فنّد ليتييري هذه الحجة، معتبراً أن أوامره، «ملزمة وغير مشروطة». وأضاف: «وصلتني رسالة اليوم (أمس) من السيد الأمين يطلب الاستئناف ضد قرار تعيين محام دفاع عنه وطالباً تعليقه». لكن كل هذه الرسائل والطلبات لم تشف غليل القاضي الذي استغرب «فشل مكتب الدفاع في تعيين محام للمتهم، فأوامري

> اعتقد القاضي الإيطالي أن ما قاله في المحكمة سينفذ فوراً

لها مفعول فوري»، كما قال. لذلك وبما أنه «لا يحق لرئيس مكتب الدفاع اختيار الأوامر التي يريد تنفيذها، لذلك أمر رئيس مكتب الدفاع كتابة مطالعة وتقديمها في تمام الساعة التاسعة من 16 حزيران الجاري، شارحاً فيها لماذا لم يعيّن محامي دفاع كما أمرت». بالطبع لا يكتفي ليتييري بذلك. فهو يريد من رو الحضور «ليقدم وجهة نظره حول إذا ما كان يعتبر عدم الامتثال لأوامري نوعاً من سوء التصرف». وتتضمن المطالعة الأسباب الآتية: أنه نظراً إلى القرار الشفهي الذي أصدره القاضي الناظر في قضايا التحقير (29 آيار 2014)، الذي يطلب من رئيس مكتب الدفاع تعيين محامي دفاع لتمثيل السيد إبراهيم الأمين، ونظراً إلى القرار المكتوب (5 حزيران 2014) من قبل القاضي الناظر في قضايا التحقير، الذي يتضمن أسباب دعم القرار الشفهي، ونظراً إلى طلب ترخيص استئناف القرار من قبل السيد إبراهيم الأمين (5 حزيران 2014) الذي يمثّل أيضاً شركة أخبار بيروت (12 حزيران 2014)، وفيما يعتزم رئيس مكتب الدفاع دعم الطلب المرفوع من قبل السيد الأمين، عند الحاجة، للأسباب نفسها، وبما أن رئيس مكتب الدفاع يرى أن أي إجراء يؤثر في الحق الأساسي للمتهم في الدفاع عن نفسه، (...)، لهذه الأسباب يدعم رئيس مكتب الدفاع طلب استئناف القرار، بما في ذلك تعليقه (القرار الصادر بتاريخ 5 حزيران عام 2014). كذلك إن رئيس مكتب الدفاع يحتفظ بحق تقديم أي تعليقات أخرى في حال منح القاضي الناظر في قضية التحقير حق طلب اسئناف القرار.
وكان الأمين قد بعث برسالة إلى ليتييري، أعاد التذكير فيها بما جرى في 29 أيار الماضي. وقال الأمين في رسالته إن نفاذ قرار تعيين محام دفاع «سيؤدي إلى حرمان المتهم حقاً أساسياً هو حق تمثيل نفسه، ما سيؤثر سلباً بشكل حتمي، قبل مباشرة إجراءات الدعوى، على شعور المتهم بتمتعه بضمانات المحاكمة العادلة». وأضاف أن ذلك «سيسبب إشكالات أخلاقية بالنسبة إلى المحامي الذي قد يعين خلافاً لإرادة المتهم، والذي قد يجد نفسه مضطراً إلى معارضة إرادة من يتولى الدفاع عنه». لذلك طلب الأمين «قبول طلب الترخيص باستئناف القرار القاضي بإعطاء الأمر لرئيس مكتب الدفاع بتعيين محام لتمثيل المتهمين سنداً إلى المادة 126 (جيم) من نظام قواعد الإجراءات والإثبات وبوقف تنفيذ القرار».

الخطة «ب» اسم مرشح تزكيه أنت لرئاسة الجمهورية نظراً إلى انسداد الأفق الرئاسي أمامك كما يظنون. ولكن لنفاجئهم عبر تحويل هذه الخطة إلى خطة إصلاحية تحاكي طموحات كل اللبنانيين، أي قانون انتخابي جديد وانتخابات نيابية جديدة بطبيعة الحال». تلمع عينا الفرزلي عندما يفكر بما يمكن أن يفعله طرح مماثل برئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع مرة أخرى: «يتهمونك بتعطيل الحياة والانتخابات الرئاسية والبلد، فلنفعّله عبر فتح ملف الانتخابات باكراً ومنع شلّ الحياة النيابية عبر السماح بالتمديد مرة أخرى». وهكذا، لا يمكن أي طرف سياسي أن «يتهمك بالتعطيل، فضلاً عن قدرتك على إحراج القوى السياسية بإعادة إحياء مشروع القانون الأرثوذكسي وإعادة تذكير اللبنانيين بهوية المعطل الرئيسي للديموقراطية ولحقوقهم الطبيعية».
يحمل عون اليوم فكرة جريصاتي في كفة وفكرة الفرزلي في كفة أخرى، وسيطبع المرحلة المقبلة باسميهما.

رسائل إلى المحرر

## قصر برسم الايجار

ليل الخامس والعشرين من أيار، غادر فخامة الرئيس ميشال سليمان قصر الرئاسة ليتحول بعدها مركز القرار اللبناني ورمز الوطن الى غُرف فارغة يسكنها الصمت والهدوء.
لبنان جمهورية بلا رئيس، وشعب بلا رأس... هذا ما بات واقعاً مع عدم تمكن مجلس النواب اللبناني، لغاية اللحظة، من انتخاب رئيس جديد لجمهوريتهم وهي حالة تعودنا عليها في السابق.
وحيداً بقي مكتب الرئيس، ووحيدة أيضاً بقيت قاعات الاستقبال والاحتفالات.
والوطن الرازح تحت وطأة الحروب في المنطقة، أُضيفت الى مشاكله مُشكلة جديدة وهي الأهم... خلو الرئاسة.
يوم وُضع الدستور أناط بالرئيس عدة صلاحيات، ثم أُزيل بعضها لأن الثابت الوحيد بقي حضور الرئيس ككحم بين أبناء الوطن، وكأب لكل اللبنانيين، واليوم يغيب هذا الدور مع غياب الرئيس.
مؤسف حقاً أن يُعاني لبنان فراغاً في منطقة كان فيها عنواناً للديمقراطية ونموذجاً للحرية.
مؤسف حقاً أن يُصبح لبنان مجموعة مؤسسات دستورية بعضها مُقفل وبعضها مُكبل وبعضها فارغ.
مؤسف حقاً أن يتحول الوطن الصغير ووطن الرسالة الى ساحة تجاذبات وصراعات ومساومات.
مؤسف حقاً أن يرتهن لبنان ومعه الرئاسة خدمة لمصالح هذا أو ذاك من الدول.
ومؤسف بحق مسيحيي الشرق ولبنان أن يبقى موقعهم الأول خالياً فارغاً.
أخيراً، يبقى السؤال: هل تحول لبنان الى أداة، وهل بات قصره الرئاسي مبنى برسم الايجار؟

**جوي حداد**
رئيس هيئة التضامن السرياني الديمقراطي، نائب رئيس الهيئة الشبابية الاسلامية ـ المسيحية للحوار

في الواجهة

# تفاوض عون ـ الحريري يؤجل الاستحقاق و

**يكاد انقسام حكومة الرئيس تمام سلام على صلاحيات رئيس الجمهورية وتباين وزرائها في سبل ممارستها يحيل مجلس الوزراء على صورة رئاسة الجمهورية. شغور من هنا يلاقي شغورا من هناك. لم تُعطَ تولي الصلاحيات والحكم بعد، ولا البلاد انتقلت من ولاية رئيس الى ولاية حكومة**

عون لا يقر حتى الآن باستنفاد المهل، ولا يوحي بتوقع استنفادها ما دام مرشحا (هيثم الموسوي)

**نقولا ناصيف**

يوشك الشهر الاول من شغور رئاسة الجمهورية ان ينقضي، فيما البلاد تقترب اكثر فاكثر من تعويض الشغور بالفراغ. الى اليوم، كأن المادة 62 من الدستور لم تؤمن فعلا انتقال صلاحيات الرئيس الى مجلس الوزراء.
يحلو لرئيس مجلس النواب نبيه بري تمييز الشغور عن الفراغ: الاول موقت، والثاني دائم.
عندما يصر على عقد جلسات لمجلس النواب في ظل حكومة مستقيلة او تعذر انتخاب رئيس جديد للجمهورية، يعبّر بذلك عن امرار مرحلة الشغور والتحوط من الوقوع في الفراغ. الا ان بري اختبر، اكثر من مرة، الفراغ عندما حيل دون اجتماع البرلمان طوال عشرة اشهر على اثر استقالة حكومة الرئيس نجيب ميقاتي، والمحاولات المتواصلة منذ اسابيع للحؤول دون انعقاد المجلس ايضا بسبب عدم التوافق على انتخاب رئيس للجمهورية. مع ذلك يكرّر القول: لن اسمح بتكريس سابقة تعطيل مجلس النواب بسبب استقالة حكومة. سأبقى اوجه الدعوة وان لم يلتئم المجلس، وفي الوقت نفسه احدد موعدا لانتخاب الرئيس وان لم يحضر الثلثان. الامران منفصلان.
في الايام الاخيرة ازعجه تراجع تيار المستقبل عما كان اخطره به، وهو انه سيشارك في جلسة مجلس النواب الثلثاء المنصرم لمناقشة مشروع سلسلة الرتب والرواتب. في الاجتماع الذي جمعه، في مكتبه الاثنين على هامش الدعوة الى الجلسة السادسة لانتخاب الرئيس، في حضور رئيس الحكومة تمام سلام والرئيس نجيب ميقاتي والنائبة بهية الحريري، ابلغ اليه الرئيس فؤاد السنيورة مشاركة التيار في جلسة الثلثاء، من غير ان يكونا اتفقا على اقرار سلسلة الرتب والرواتب، رغم تبادلهما اقتراحات حلول لم يُصر الى الاتفاق عليها. طمأنه السنيورة الى موقف مغاير لما تمسّك به تيار المستقبل ابان استقالة حكومة ميقاتي، وهو مقاطعة جلسات مجلس النواب.
في الغداة، عاد التيار الى مقاطعته بذريعة مختلفة هي عدم انتخاب رئيس للجمهورية ومجاراة حلفائه المسيحيين في هذا الموقف. في وقت سابق، سمع بري من السنيورة ما بدا اعترافا، هو اقراره بـ «خطأ» مقاطعة جلسات البرلمان في ظل حكومة مستقيلة.
مرارا فرّق رئيس المجلس بين الشغور والفراغ، واصر دائما على استخدام التعبير الاول في معرض تأكيد اولوية انتخاب الرئيس، ولاحظ ان الشغور ـ على خطورة خلو منصب الرئاسة ـ حال عابرة وشكلية ما دامت صلاحيات رئيس الجمهورية تنتقل الى مجلس الوزراء وكالة، ما يسقط حجة الشغور والفراغ في ممارسة الصلاحيات الدستورية، من غير اهمال حقيقة خلو الموقع.
عندما كان يُسأل عن نطاق الصلاحيات التي تنتقل الى مجلس الوزراء عند انقضاء المهلة الدستورية لانتخاب الرئيس، يجيب بري: كل الصلاحيات بما فيها صلاحية اصدار القوانين والمراسيم.
عندما طفت الى سطح حكومة الرئيس تمام سلام خلافات وزرائها على صلاحية الاصدار، قال رئيس المجلس: يتوقف الامر على نوعين من المراسيم. الاول هو المراسيم التي تتطلب اجتماع مجلس الوزراء لاقرارها ومن ثم اصدارها، فتمهر بتوقيع رئيس مجلس الوزراء والوزير المختص، والثاني هو المراسيم ذات الطابع الخاص التي لا توجب التئام مجلس الوزراء لاقرارها فيوقع اصدارها رئيس مجلس الوزراء والوزير المختص ومن بعدهما الوزراء الآخرون الذين يشكلون السلطة الاجرائية كونها تصدر عن رئيس الجمهورية.
مع ذلك، يوما تلو آخر، يقترب الشغور والفراغ من ان يتطابقا.
متمتعا بصلاحيات رئيس الجمهورية، لم يسع مجلس الوزراء الاجتماع سوى ثلاث مرات على مرّ الايام الـ20 من انقضاء المهلة الدستورية من دون انتخاب رئيس. في اي منها لم يتمكن ايضا من مناقشة جدول الاعمال، واغرق نفسه في جدل مستفيض حيال نطاق صلاحيات رئيس الجمهورية بعد انتقالها اليه، وعلاقة الوزراء بها، وسبل ترجمة تقاسمهم جميعا اياها، على نحو يضع بين يدي كل منهم توقيع الرئيس.
في الاجتماعين الاولين، اياما بعد الشغور، اختلفوا على تفسير وضع جدول الاعمال والاطلاع المسبق عليه واصدار المراسيم. في الاجتماع الثالث خاضوا في احدث مظاهر السجال هو تفريق الوزراء بين المنهج والآلية، مع ان لكل منهما مفهوما مختلفا عن الآخر ووظيفة مغايرة. ما يقتضي ان تقوم به الآلية ـ وهي مهمة محددة في ذاتها ـ هو تعيين اجراءات تطبيق المنهج تبعا للاصول التي ينص

تقرير

# طرابلس وأزمة دار الفتوى: خصوم المستق

**لم تبق الأزمة بين مفتي الجمهورية وتيار المستقبل محصورة في بيروت، بل امتدت إلى خارجها. في طرابلس ذات الثقل السني الكبير، خرجت الأزمة عن كونها أزمة شخصية بينهما، بعدما باتت الطائفة على شفير انقسام غير مسبوق**

**عبد الكافي الصمد**

أحدثت دعوة المدير العام للأوقاف الإسلامية الشيخ هشام خليفة، أول من أمس، مجلس الانتخاب الإسلامي لانتخاب مفتٍ جديد للجمهورية، في 31 آب المقبل، إرباكاً إضافياً على الساحة الإسلامية في طرابلس.
هذا الإرباك وصل أخيراً إلى طرابلس بعدما كان مقتصراً في السابق على العاصمة بيروت، بسبب «حصرية» الصراع فيها بين مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني وتيار المستقبل، وتحديداً الرئيس فؤاد السنيورة، الذي تحول إلى «رأس حربة» التيار في وجه المفتي.
ثلاثة عوامل أسهمت في نقل هذا الإرباك، وبالتالي الانقسام، إلى طرابلس والشمال: الأول، انتخابات المجلس الإسلامي الشرعي التي جرت في طرابلس في 20 تشرين الأول 2013 في ظل مقاطعة كبيرة. الثاني إعلان قباني قبل أيام توسيع أعضاء الهيئة الناخبة في المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى بضم كل من يحمل شهادة شرعية إليها، وأخيراً الإعلان أمس عن انتخاب مفتٍ جديد للجمهورية.
لا أحد في طرابلس والشمال من المعنيين بأزمة دار الفتوى يعرف إلى أين ستصل الأمور بعد هذه التطورات، لكن الأغلبية اتفقت على أن «الأزمة تتعقد كل يوم، ودخلنا في نفق مجهول، ما يجعل انفراجها صعباً».
وفيما لا تزال القوى الإسلامية على اختلافها تتريث في إبداء رأيها، لمعرفة المسار الذي ستسلكه الأزمة، أوضحت مصادر مقربة من الرئيس نجيب ميقاتي أن الأخير «سعى جاهداً لإيجاد مخرج للأزمة، يحمي قباني ودار الفتوى من جهة. ومن جهة أخرى ينهي الانقسام في المؤسسة الشرعية السنية». لكن المصادر اعتبرت أن قباني لم يتجاوب مع ميقاتي، وتيار المستقبل رفض نهائياً إعطاء ميقاتي «شرف» إنجاز هذه المهمة».
وأشارت المصادر الى أن «هذا الصراع لا يعنيه شخصياً ولا سياسياً، ولهذا فإنه في هذا السياق يكتفي بالتفرّج على رؤية من خاصموه وهم يدفعون ثمن أخطائهم».
وأنه رغم موافقته على البيان الأخير الذي أصدره رئيس الحكومة الحالي والرؤساء السابقون، حول أزمة دار الفتوى، فإنه لن يذهب إلى أبعد من ذلك، ولـ«يقلع المستقبل شوكه بيديه».
في موازاة ذلك، فإن موقف الرئيس عمر كرامي، وفق مصادر سياسية، لا يختلف عن موقف ميقاتي. وهو أيد بيان اجتماع السرايا، من غير أن يحضره، لأن «المشكلة القديمة بينه وبين المفتي قباني أعمق وأكثر شرخاً من تلك التي بين قباني والتيار الأزرق. لكن كرامي لم يذهب إلى حد هدم الهيكل فوق رؤوس الجميع، كما يفعل تيار المستقبل اليوم، بعدما خرج قباني عن طوعه، ولأن تيار المستقبل بدأ يخسر أوراقه السياسية».
وأشارت المصادر إلى أن «اللقاء الأخير الذي عقد بين كرامي والمفتي منذ أشهر لم يسهم في كسر الجليد بينهما، لأن كرامي لديه انطباع ورأي في قباني لم يفلح الأخير في تغييرهما».
وإذ لفتت المصادر إلى أن «أهم ما أنتجه مهرجان ذكرى استشهاد الرئيس رشيد كرامي في 1 حزيران الجاري، هو إثبات وجود ثنائية سياسية سنية»، تخوفت

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

# مجلس الوزراء معاً

**لا يجتمع مجلس الوزراء الا بتوافق الوزراء الـ24، ولا تصدر مراسيمه الا بالطريقة نفسها**

عليها او يرعاها. بذلك لا يعوّض احدهما الآخر، ولا يستبدله، او يقلل وطأة المشكلة. بل ما يحتاج اليه مجلس الوزراء بالفعل هو منهج العمل وآلية التطبيق في آن.
على ان الاقتراب من انقضاء شهر على الشغور يطرح بضع ملاحظات:
اولاها، تعليق اعمال مجلس الوزراء رغم الاتفاق على جدول الاعمال، لكن دونما مناقشته قبل تحديد نطاق صلاحيات الرئيس وفق آلية جديدة غير مجرّبة قبلا، تجعل المجلس امام خيار دقيق ومربك: لا يجتمع الا بتوافق الوزراء الـ24، ولا تصدر مراسيمه الا بالطريقة نفسها. اذ ذاك يصبح التئام المجلس بالثلثين، وكذلك التصويت على القرارات بالنصاب المنصوص عليه في المادة 65، غير ذي جدوى ما دام الاصدار ـ ومن ثم الاصرار على توقيع الوزراء الـ24 ـ يحدد مصير ما قد يتفق عليه في مرحلة مناقشة القرارات واقرارها.
ثانيها، ان من غير المتوقع انتخاب رئيس جديد للجمهورية قبل استنفاد الرئيس ميشال عون مفاوضاته مع الرئيس سعد الحريري بازاء دعم انتخابه رئيسا. بيد ان المفارقة ان عون لا يقر حتى الآن باستنفاد المهل، ولا يوحي بتوقع استنفادها ما دام مرشحا، ولا يسمح بمفاتحته بمرشح آخر. ولا الحريري بدوره يرغب في قطع المفاوضات رغم عدم احرازها تقدما ملموسا وجديا، بغية دفع الاستحقاق في مسار مختلف. بذلك يتساوى الرئيسان السابقان للحكومة في مسؤولية ابقاء انتخابات الرئاسة في دائرة الجمود.
ثالثها، في ما مضى ابان ولاية الرئيس بشارة الخوري، وخصوصا بعد انتخابات 1947، كان شقيقه «السلطان» سليم، الواسع التأثير في حكم الرئيس، عندما يتحدث عن النفوذ يسمّي «سرايا فرن الشباك» ـ منزله ـ في معرض الاشارة الى «السرايا» الحكومية. على نحو مماثل، يعكس بعض الوزراء، في معرض اصرارهم على التمسك بصلاحيات رئيس الجمهورية وممارستهم اياها كاملة، بعداً مشابها يراد القول به ان صلاحيات الرئيس في مجلس الوزراء وليس لدى رئيس مجلس الوزراء. في «سرايا مجلس الوزراء»، لا في «سرايا رئيس الحكومة». في ذلك يكمن مغزى تبرير الصلاحيات والتوسع في تفسير المشاركة، ومن ثم التسبب بتعطيل اجتماع مجلس الوزراء.

## كلام في السياسة

# لائحة بكركي وترشيح البطريرك!

**جان عزيز**

يقولون في علم التواصل إن «صورة واحدة تساوي ألف كلمة». غير أن الأمور عندنا لا تكفيها الصورة، بل تقتضي غالباً المزيد من الكلمات لإيضاحها. هي حال البعض على ما يبدو، ممن لم يتوقف كفاية ولم يستخلص مضامين تلك الصورة التاريخية التي رصدت قبل أيام، مصافحة ريتشارد مورفي ومخايل الضاهر في افتتاح مبنى عصام فارس في الجامعة الأميركية في بيروت. ثلاثة رجال بين ثلاثة بلدان وأمثولات ناقصة. عصام فارس كان لماحاً في استخلاص الدرس إنسانياً وسياسياً. أدرك سريعاً أن الاستثمار الوحيد الناجع والمجدي والمستدام في هذه الأدغال المشرقية، هو الإنسان. لا مصالح النفوذ ولا الألقاب ولا المناصب ولا المراكز. انعتق منها كلها. تركها كما دخلها. ولم يبقِ إلا هامشاً وحيداً للشخص العام فيه، هو استثماره في العنصر البشري، وتحديداً في الشباب منه، علّه يحصد غداً مغايراً لليوم الذي هرب منه، وللأمس الذي عايشه وخبره. مخايل الضاهر لم يكن أقل اجتهاداً في فهم درسه الذي مضى عليه أكثر من ربع قرن. أدرك أن شرعيته الحقيقية والثابتة والباقية، تبدأ من القبيات، لا من دمشق ولا من واشنطن، قبل أن تصل إلى أي مكان آخر. وهي لا يمكن أن تنبثق من كلمة سر خارجية، حتى ولو كانت مشتركة بين نائب حافظ الأسد حاكم المنطقة، ومبعوث رونالد ريغان حاكم العالم. أما مورفي فحفظ درسه بصمت. انسحب من الحياة العامة بشبه خيبة. لم يعترف بأنه نكبنا مرتين: مرة أولى بتغطيته دخول الجيش السوري إلى لبنان يوم كان سفيراً في دمشق سنة 1976. ومرة ثانية يوم أعدمنا ببدعة «التعيين أو الفوضى» سنة 1988.
غير أن ما كابر مورفي في إخفائه باتت تظهره سياسة بلاده راهناً. فصارت واشنطن أقل «تدخلاً» في انتخاباتنا على الأقل. وصار سفيرها عندنا أكثر حصافة ورصانة وواقعية وحكمة...
لماذا استذكار كل ذلك الآن، بعد 26 عاماً وبعد أيام على الصورة؟ لأن كل ما عندنا اليوم يستعيد المشهد القديم. وخصوصاً مناسبة الكلام على لائحة رئاسية لدى بكركي. سمير جعجع تحدث عنها علناً. وهو الذي تقارب مع سيد الصرح في الأسابيع الماضية كثيراً، والتقاه مراراً وتكراراً. لا في صالون بكركي الكبير البارد، بل في المكاتب الصغيرة الحارة والضاجّة بكل ما يكتب وما يحفظ. أصلاً، لم تصدر بكركي من جهتها أي نفي رسمي لرواية جعجع عن لائحتها. والعارفون بدقة جعجع يجزمون بأن نفياً كهذا لا يمكن أن يصدر أبداً. أكثر من ذلك، يؤكد عارفون بالخفايا، أن نعم، أن اللائحة موجودة. وهي كانت تضم أربعة أسماء. هم تماماً كما ذكرهم جعجع، أربعة وزراء سابقين: روجيه ديب، دميانوس قطار، زياد بارود ... أما الاسم الرابع فكان الوزير السابق ابراهيم الضاهر. اختيروا بعناية ممن لا يملكون أي تمثيل نيابي أو شعبي، كي لا يحرجوا أي طرف. يقول العارفون إن نقاشاً جرى حول الأربعة. اسم الضاهر أثار حساسية جعجع البشراوية. لكن استهدافه حصل تحت عنوان «التركة السورية». قيل إن الرجل عيّن وزيراً في ذروة الوصاية وحكومة اغتيال الحريري. الذريعة نفسها طاولت شظاياها الوزير السابق قطار. هو أيضاً كان مستشاراً لإميل لحود، وكان قد رافق عهود الوصاية من مواقع مختلفة. غير أن التحفظ على قطار بدا مجرد تغطية، فيما المطلوب شطب الضاهر.
وهذا ما كان. فصمدت أسماء ثلاثة.
أما أين انتهت تلك اللائحة ولماذا كشفها جعجع؟ يقول عارفو الخفايا، إن بحثاً جدياً كان قد جرى حول تسليم اللائحة إلى جون كيري، أثناء زيارته بيروت. غير أن خبراً أكيداً وصل في اللحظات الأخيرة، مفاده أن ناظر خارجية واشنطن لن يكون مهتماً بها. وأنه على العكس، آت ليؤكد أن لا مرشح لدى إدارته ولا فيتو لها على أي مرشح. وأن انتخاب رئيس للبنان هو شأن لبناني داخلي. حتى قيل إن أي محاولة لتسليم اللائحة قد تقابل برفض واضح، وإن بلغة دبلوماسية مهذبة. عندها صار السياق مثالياً لكشف لائحة بكركي من غير بكركي. وهو ما يصيب وفق حسابات البعض أكثر من ضحية بطلقة واحدة: أولاً، محاولة الإيقاع بين بكركي وعون. ثانياً الإيحاء بالتقرب من الصرح وموالاة خياراته. ثالثاً، حرق أسماء اللائحة من باب تبنيها ومن دون الحاجة إلى رفضها. ورابعاً وليس أخيراً، دفع بكركي تلقائياً إلى خيار رئاسي يكون أقرب إلى من تبنى لائحتها، ولو شكلاً وعلناً...
في الكتاب الوثيقة ـ الكنز، «حارس الذاكرة»، الذي حققه الزميل جورج عرب عن مذكرات البطريرك صفير، ثمة دروس وعبر لا تنتهي من الاستحقاق الرئاسي عام 1988، لا تزال حية صالحة وضرورية لاستحقاق اليوم. منها مثلاً أن جردة سريعة بأسماء الذين طلبوا من بكركي إدراج أسمائهم على لائحتها الرئاسية، تظهر أن عددهم فاق الأربعين مرشحاً. كل منهم يعتبر نفسه مستحقاً. وكل منهم يرى أن ظروف وصوله هي الأمثل والأفضل، علماً بأن بعضهم مغمور ولا يعرفه حتى البطريرك. ومن تلك العبر أيضاً أنه قبل عشرة أيام على الشغور الرئاسي يومها بنهاية ولاية أمين الجميل، كتب سيد بكركي في 13 أيلول 1988، أن جعجع جاءه يعرض عليه أن يكون البطريرك هو الرئيس المقبل. ويكتب صفير أنه أجابه بما معناه: هذا طرح يجعلنا نخسر بكركي ولا نربح الرئاسة!

# بك شامتون

من أن تكون «دعوة قباني إلى انتخاب مفت جديد، وما سيحدثه ذلك من انقسام، يمهد لولادة ثنائية سنية أيضاً، ولكن هذه المرة دينية ـ شرعية».
لكن السؤال الذي يبقى مطروحاً هو: هل دعوة قباني جدّية، في ظل الانقسام الكبير في أوساط الطائفة السنية، وهل يذهب بها حتى النهاية، أم أنه يناور من أجل التمديد لنفسه؟ وهل المجلس الشرعي الممدد له برئاسة النائب السابق عمر مسقاوي، سيلاقي خطوة المفتي قباني بخطوة أخرى، ويدعو بالمقابل إلى انتخاب مفت جديد، فيتم في نهاية المطاف انتخاب مفتيَين، كل منهما يدّعي الشرعية لنفسه؟
هذه الأسئلة وغيرها لا تجد جواباً حتى الآن، وخصوصاً لدى المعنيين بالأمر في طرابلس والشمال، بانتظار اتضاح ملامح المرحلة المقبلة، فيما لفت مصدر معني إلى أن الاستمرار على المنوال نفسه سيدخلنا في صراعات لا تنتهي، وسيتفرج بعضنا على البعض الآخر، كما أن بقية الطوائف ستتفرج علينا».
بالمقابل، أكدت مصادر دينية مقربة من المفتي قباني لـ«الأخبار» أن «قرار توسيع الهيئة الناخبة هو قرار جدي، وأن الباب سيفتح قريباً لتحديد أعضائها، وتحديداً كل من يحمل شهادة شرعية، كما أن الباب سيفتح أيضاً أمام الترشح لمنصب المفتي بعد إعلان أمس».
وأوضحت المصادر أن «قرار تحديد موعد الانتخابات هو إجراء روتيني، وخصوصاً أننا على أعتاب نهاية ولاية المفتي قباني، الذي أكد أنه لن يترشح للمنصب لأن القانون أصلاً لا يسمح له بذلك».
وعن إمكان إيجاد مخرج من هذه الأزمة قبل حلول موعد الانتخابات، تمنّت المصادر «انتهاء هذه الشرذمة على الساحة السنية»، مشيرة إلى أنه «جرت محاولات لذلك، لكن الطرف الآخر كان يجابهنا برفضه التفاوض نهائياً مع المفتي قباني، مفترضاً أنه بعد أشهر قليلة سيغادر الأخير دار الفتوى، وسيدخلها من بعده دخول الفاتحين».

## المشهد السياسي

# عون يتصل بالراعي والحريري يلتقي أبو فاعور

وسط الجمود الذي يسيطر على الاستحقاق الرئاسي، برزت خطوتان لافتتان أمس، هما لقاء الرئيس سعد الحريري وزير الصحة وائل أبو فاعور، تمهيداً للقاء الحريري بالنائب وليد جنبلاط، بعد التوتر الذي اعترى العلاقة بين الطرفين خلال الأسابيع الماضية، والهجوم الذي شنه نائب رئيس مجلس النواب فريد مكاري على جنبلاط، ومهاجمة الأخير في مجالسه الحريري. أما الخطوة الثانية، فتمثلت باتصال رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون بالبطريرك الماروني بشارة الراعي، بعد توتر في علاقتهما.
والتقى الحريري في مقر إقامته في الدار البيضاء في المغرب أبو فاعور، وجرى خلال الاجتماع، اتصال هاتفي مع جنبلاط، نتج منه اتفاق على لقاء في موعد يحدد لاحقاً.
وبعدما رشح عن أن الراعي يعدّ لعقد مصالحة وطنية تبدأ بلقاء ماروني ثنائي بين عون ورئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع، جاء اتصال من عون بالراعي، عرضا خلاله الأوضاع العامة، ولا سيما الاستحقاق الرئاسي. من جهة أخرى، في مقابل اهتمام التيار الوطني الحر بالانتخابات النيابية، يرفض تيار المستقبل إجراءها قبل انتخاب رئيس الجمهورية. فقد أعلن عضو تكتل التغيير والإصلاح النائب آلان عون أن العماد عون سيعقد مؤتمراً صحافياً الأسبوع المقبل لإعلان الموقف من قانون الانتخاب.
ولفت إلى أنه «في هذه المرحلة، وبموازاة إصرارنا وجهدنا على إتمام الاستحقاق الرئاسي، يجب التحضير للاستحقاقات الأخرى، فلا يجوز الوصول إلى آخر لحظة من دون قانون انتخابي».
ورأى أن «القانون الأرثوذكسي يؤمن المناصفة الحقيقية، وأي طروحات أخرى يجب أن تكون بنفس الروحية».
في المقابل، أكد عضو كتلة المستقبل النائب جان أوغاسابيان «أن موقفنا واضح بأولوية انتخاب رئيس للجمهورية، ولن نسير بالانتخابات النيابية قبل الرئاسية».
على صعيد آخر، كشف المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم، عن «جهد تُسهم فيه قطر في قضية المخطوف المصور في قناة «سكاي نيوز» سمير كساب»، مؤكداً «وجود تطورات إيجابية في هذا الملف».
ولفت إبراهيم إلى أنه «في أولويات المتابعة بملف المخطوفين يوجد ملف المطرانين المخطوفين يوحنا إبراهيم وبولس يازجي، ونحاول الوصول إلى الجهة الخاطفة، وتقريباً قد تم التعرف إليها».

الأخبار ■ السبت 14 حزيران 2014 العدد 2318

# ... ومياه الشرب في حلب تبيض ذهباً أسـ

**خرّب تفجير «ثوري» أنابيب رئيسية لضخ مياه الشرب إلى مدينة حلب، مطلع الشهر الجاري. وسارعت منظمات إغاثية إلى عقد اتفاق مع بعض المجموعات المسلحة لإدخال كميات من المازوت إلى محطة ضخّ مياه الشرب، لكنّ هذه الكميات تفوق بكثير حاجة المحطة. «الأخبار» تلقي الضوء على القضيّة**

## جوبر: تفجير نفق تحت مبنى للجيش

لم تكن مصادفة تناقل مواقع معارضة سورية صوراً لقائد «جيش الإسلام» زهران علوش على أنّها في حي جوبر «قرب ساحة العباسيين شرق دمشق». فقد تناولت هذه المواقع صورة للرجل في الحيّ المنكوب، إثر تفجير نفق تحت مبنى تابع للجيش السوري قرب جامع المصطفى، غربي الحيّ.

40 ضحية من عناصر الجيش حصيلة التفجير، الذي تبعه هجوم نفّذه المسلحون على النقطة العسكرية، فتحوّل إلى اشتباك عنيف استغرق ساعتين ونصف ساعة، حسب مصدر ميداني. تفجير النفق لم يمنع عناصر الجيش الباقين من صد الهجوم وإيقاع ما يزيد على 22 قتيلاً في صفوف المسلحين، عرف من بينهم القياديان السوري محمد الزاي الملقب بـ«أبو حسان»، وآخر غير سوري معروف باسم محمد الزبني، بالإضافة إلى عشرات الجرحى. وبحسب المصدر الميداني، فقد فشل هجوم مسلحي المعارضة الذي يأتي ضمن ما عرف بمعركة «كسر أسوار دمشق»، بهدف اقتحام مدخل العاصمة.

مرح ...

صهيب عنجريني

تحوّلت الحرب السوريّة إلى «سوق» بكلّ معنى الكلمة. كلّ شيء قابل للمساومة، والبيع والشراء. مافيات كثيرة تشكلت. فبعدما كانت تكتفي بالاتجار بما تُفرزه الحرب من وقائع، باتت تُساهم إلى حد كبير في توجيه بوصلة الحرب لتتحوّل من طور الإفادة من الأزمات إلى طور تفصيل الأزمات على مقاس مصالحها. أحدث الأمثلة في هذا السياق تفجير الأنابيب الرئيسية لضخ المياه في مدينة حلب لتبدأ المافيات في جني مزيدٍ من «الذهب الأسود».

مطلع الشهر الجاري، هزّ انفجار ضخم مدينة حلب، تبيّن أنه نتيجة حفر نفق وسط طريق الميدان وتفخيخه. وأشيعَ حينها أن هدف التفجير تغطية تسلّل مسلحين إلى حي الميدان الواقع تحت سيطرة الجيش، قبل أن يُعلن أن «الهجوم فشل». لكن اللافت أنّ منطقة الحفر والتفخيخ والتفجير لا تحظى بأية أهمية «استراتيجيّة»، ولا يقعُ في «مداها المُجدي» سوى قساطل المياه التي يعرفُ معظم سكان حلب أنها تمرّ عبر الطريق. وقد أدى «الهجوم» إلى تدمير ثلاثة قساطل رئيسية من أصل أربعة مسؤولة عن ضخ مياه الشرب من محطة سليمان الحلبي، إضافة إلى قطع كابل الكهرباء 230 وكابل 66 اللذين يغذيان مضخات المياه، ما يعني قطع مياه الشرب عن المدينة المهددة بالعطش الدائم جرّاء التلاعب التركي المستمر بمياه نهر الفرات.

إثر التفجير، تحرّك عدد من الجهات لـ«الحد من الكارثة» و«إصلاح ما تم تخريبه». لكنّ إصلاح أنابيب المياه يحتاج إلى الكهرباء المقطوعة بفعل التفجير، ليكون الحلّ الاعتماد على مولّدات الكهرباء التي يحتاج تشغيلها إلى المازوت. ولإدخال المازوت وورش الإصلاح، ينبغي التنسيق مع المجموعات المسلحة، وعلى رأسها «جبهة النصرة» التي تسيطر على مؤسسة المياه الواقعة على الطريق، إضافة إلى عدد من «الألوية التركمانية» و«لواء أحفاد المرسلين»، و«لواء الكرامة» (التابعين لأحد أشهر لصوص حلب خالد حيّاني) و«ألوية فجر الحرية» التي نفّذ مسلحوها التفجير تحت مظلّة «غرفة عمليات حي بستان الباشا».

> كميات المازوت التي يجري إدخالها تفوق الحاجة بأضعاف

سارع فرع منظمة الهلال الأحمر السوري في حلب، بإشراف ممثلة منظمة الصليب الأحمر، إلى التفاوض مع هذه المجموعات. وجرى التوصل إلى اتفاق سريع من مرحلتين، الأولى تشغيل مضخات المياه بالاعتماد على المولدات، ما يضمن ضخ مياه الشرب إلى أحياء حلب بالتناوب، بالاعتماد على القسطل السليم. وتتطلّب الثانية دخول فرق لإصلاح أنابيب المياه وخطوط الكهرباء، على أن تتكفل منظمة الصليب الأحمر بدفع نفقات الإصلاح وثمن المازوت.

وبالفعل، بدأت الصهاريجُ تنقل بإشراف الصليب الأحمر ما معدّله 45 ألف ليتر يوميّاً. لكن مصادر متطابقة أكدت لـ«الأخبار» أنّ كميات المازوت التي يجري إدخالها تفوق بأضعافٍ حاجة محطّة الضخ المقدرة بـ 14 ألف ليتر مازوت كلّ 24 ساعة للعمل بكل طاقتها، علماً بأنها تعمل حالياً بأقلّ من نصف طاقتها. وتؤكد مصادر «الأخبار» أن «المضخات العاملة هي ثلاث من أصل سبع. وتحتاج الى أربعة ميغا للإقلاع، ثم تنخفض حاجتها بعد الإقلاع». وتوضحُ مصادر تقنيّة لـ«الأخبار» أنّ «توليد أربعة ميغا كهرباء يستهلك حوالى 8000 ليتر مازوت كلّ 24 ساعة». فيما تؤكد معلومات «الأخبار» أنّ «مجموعة توليد واحدة فقط تعمل في الوقت الراهن لمدة 12 ساعة يوميّاً»!

### ... الإصلاح لن يتمّ قريباً

«مؤسسة مياه حلب» أكدت أول من أمس عبر صفحتها الرسميّة على موقع «فايسبوك» أنّ «صيانة القساطل المتضررة تحتاج إلى تأمين المنطقة لفترة تتراوح بين 3 و4 أسابيع وروافع ضخمة وبواكر وآليات أخرى وعمّال»، مضيفةً إن «المنطقة حالياً ساخنة جداً، والمنظمات الأهلية تعمل على توفير دخول كل ما ذكر». ما يعني، بطبيعة الحال، أن لا مدى زمنيّاً متوقعاً للبدء في عملية الإصلاح. بما يعني أن عمليات إدخال المازوت بالكميات المذكورة أعلاه ستستمرّ إلى زمنٍ غير معلوم، لكي تستمرّ مياه الشرب بـ«التدفق المقنّن». لتبقى إشارات الاستفهام كثيرة حول مآل المازوت الفائض عن الحاجة، والجهات التي تتسلّمه. وحول أسباب دخوله بهذه الكميات في الأساس، حيث يُفترض أن الجهات التي تتولى ذلك أدرى بالكمية اللازمة للتشغيل. وعلى سبيل المثال، سبق لمنظمة الهلال الأحمر أن أعلنت أنها قامت بتاريخ 27 نيسان الماضي بـ«إدخال 26 ألف ليتر وقود. لزوم تشغيل مجموعات التوليد في محطتي التعقيم الثانية والثالثة في سليمان الحلبي، لمدة 36

# ...ود

مقاتلون من «الجبهة الإسلامية» على جبهة العزيزية في ريف حلب أمس (الأناضول)

ساعة (رغم أن المحطة كانت تعمل بكامل طاقتها في ذلك الوقت)»، مشيرةً إلى أن «تدخّلات فرق الهلال الأحمر لإيصال الوقود إلى مؤسسة المياه، مع استمرار انقطاع التيار الكهربائي، تحصل يومياً لضمان استمرار ضخ المياه إلى أهالي حلب».

# مزارع رنكوس خالية مجدداً من المسلحين

**استطاع الجيش السوري أمس طرد المسلحين بنحو كامل من أطراف بلدة رنكوس في القلمون، بعد اشتباكات عنيفة بدأت فجر أول من أمس، في وقت يحاصر فيه تنظيم «داعش» الجماعات المسلحة المعارضة في دير الزور منذ سيطرته على محافظة نينوى في العراق**

ريف دمشق ـ **ليث الخطيب**

بعد الهجوم الذي شنّه مسلحو «جبهة النصرة» على أطراف بلدة رنكوس في القلمون (ريف دمشق الشمالي)، أول من أمس، تمكّن الجيش السوري من طرد جميع المسلحين من أطراف البلدة. وأدت عمليات الجيش إلى مقتل زعيم كتيبة «عمر المختار» (التابعة لـ«الجبهة الاسلامية»)، أحمد عبد اللطيف ناصيف، الملقب بـ«أبو علي»، مع أربعة من مرافقيه.

وأكّد مصدر عسكري لـ«الأخبار» فرار المسلّحين باتجاهات مختلفة، «بعضهم نحو الأراضي اللبنانية، تحديداً إلى جرود بلدة الطفيل اللبنانية، والبعض الآخر باتجاه الجرود المجاورة لرنكوس التي كانوا يقبعون فيها منذ تحرير مدن وبلدات القلمون منهم». ورجّح المصدر أن يكون هجوم المسلّحين هذا «يهدف إلى اختبار مدى وحجم وجود الجيش وجاهزيته للرد في منطقة القلمون، بعد أن مضت أشهر على آخر العمليات القتالية في تلك المنطقة». وأكّد المصدر أنّ الهجوم هو عبارة عن «محاولة بائسة لإعادة فتح إحدى الجبهات المنتهية، لاستقطاب قوى الجيش وإبعادها عن جبهات الريف الشمالي الأخرى، ولا سيما جبهتا الزبداني ووادي بردى، وذلك لمحاولة إحداث خرق أمني كبير شمالي العاصمة يحسّن الوضع المزري لمسلّحي الغوطة الشرقية».

### مقتل زعيم «أنصار الحق»

في موازاة ذلك، تشتد المعارك في محيط مدينة دوما في الغوطة الشرقية، إذ تشهد مزارع العب وتل كردي وعالية اشتباكات بين الجيش ومسلّحي «الجبهة الإسلامية»، التي أدّت إلى مقتل العديد من المسلّحين، بعضهم من جنسيات سعودية وأردنية. إلى ذلك، تواصلت المعارك في محيط بلدة المليحة، مؤدية إلى مقتل زعيم مجموعة تابعة لكتيبة «أنصار الحق»، وأعداد من مسلّحي الكتيبة المذكورة ومسلّحي «الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام».

وفي الريف الغربي، استهدف الجيش مقر «المركز الإعلامي» لمسلّحي داريا، ما أدى إلى مقتل العديد من العاملين فيه. وتواصلت الاشتباكات العنيفة في منطقة العلالي، جنوب البلدة. وفي منطقة خان الشيح، كثّف الطيران الحربي من ضرباته على المجموعات المسلّحة على الطريق العام وفي مزارع تلك المنطقة. إلى ذلك، أصيب مواطن جراء سقوط قذائف هاون عدة في ساحة العباسيين، في دمشق، فيما قتل مدني وجرح 5 آخرون نتيجة سقوط قذائف هاون في منطقة جديدة عرطوز في الريف الغربي للعاصمة.

وفي محافظة درعا (جنوباً)، أودى كمين نفّذه الجيش بتسعة مسلّحين على طريق اليادودة . طفس عتمان، وأصاب 18

> **يواجه مقاتلو «النصرة» و«الإسلامية» صعوبات في نقل الجرحى في دير الزور**

آخرين، وذلك من طريق تفجير عبوة ناسفة أثناء مرور قافلة للمسلّحين على ذلك لطريق، بحسب مصادر ميدانية. فيما استهدف الجيش تجمّعاً للمسلّحين في محيط جامع دير الصلب في منطقة الحراك، في ريف درعا، ما أدى إلى مقتل عدد منهم.

إلى ذلك، تواصل القصف الجوي على مواقع للمسلّحين في بلدات تسيل ونوى وسحم الجولان، في الريف الغربي للمحافظة. وفي حلب شمالاً، استهدف الجيش تجمعات المسلحين في مارع والأتارب والمدينة الصناعية والعيس وحيان والليرمون، وقتل عشرات المسلحين التابعين لـ«أمراء منبج والباب» في جب الصفا، بحسب ما نقلت وكالة «سانا» الرسمية.

وفي حمص، ارتفعت حصيلة قتلى تفجير السيارة المفخخة في حيّ وادي الدهب، أول من أمس، إلى 12 شهيداً.

### «داعش» يحاصر المعارضة في دير الزور

على صعيد آخر، ذكر «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض أنّ الاشتباكات العنيفة التي كانت تجري منذ فترة بين تنظيم «داعش» و«الجبهة الإسلامية» و«جبهة النصرة» في المحافظة، توقّفت منذ سيطرة «داعش» على محافظة نينوى في العراق. وتواجه كل من «النصرة» و«الإسلامية» صعوبات كبيرة في إجلاء جرحاهما من مدينة دير الزور بعد إغلاق «داعش» قبل أيام «جسر السياسية، المعبر الوحيد لنقل الجرحى خارج المدينة». ولفت «المرصد» إلى أنّ «داعش» أصبح يحاصر الجماعات المعارضة في عدد من أحياء المحافظة بعد سيطرته تقريباً على المناطق التي يوجد فيها هؤلاء المقاتلون. وبثّ مقاتلون في «داعش» منذ سيطرتهم على الموصل، صوراً وأشرطة فيديو على مواقع تابعة لهم، وهم ينقلون أسلحة وعتاداً ودبابات تابعة للجيش العراقي إلى دير الزور.

تقرير

# في الطريق إلى كسب... الجيش يتقدم عبر التلال المطلة

**مرح ماشي**

اتخذ أخيراً القرار العسكري بالتقدم نحو كسب في ريف اللاذقية. الجيش سيطر على تلتي 714 و803 إلى الجنوب الشرقي من «مرصد 45» الاستراتيجي في الريف الشمالي، و«الأيام المقبلة ستشهد الكثير من المفاجآت»، بحسب مصادر ميدانية.

إذ فتحت سيطرة الجيش على تلة 724 الاستراتيجية، أخيراً، الباب أمام تقدّم جديد في ريف اللاذقية الشمالي، شمل إتمام السيطرة على تلّتي 714 و803 أمس. التلتان القريبتان من محيط «المرصد 45» تقطعان خطوط الإمداد جميعها عن منطقة نبع المر التي تطل على بلدة كسب الحدودية بشكل مباشر، والتي تعتبر أهم حصون مسلحي المعارضة شمال اللاذقية. وقوع التلتين المذكورتين تحت سيطرة الجيش، بالإضافة إلى التمركز على تلة 724، ساعد وحداته في كشف خطوط الإمداد إلى غابات الفرنلق وقرية الكبير، أولى قرى ناحية ربيعة باتجاه الشمال الشرقي.واتخذ قرار التقدم البري على رغم القوة النارية الكبيرة التي يمتلكها المسلحون والتي تمكنهم من إمطار قمة جبل تشالما الشاهقة، في الريف الشمالي الغربي، بمئات القذائف اليومية على مواقع الجيش والمناطق المحيطة. مصدر ميداني وعد «بالكثير من المفاجآت على محور جبهة كسب»، رافضاً إعطاء جدول زمني لإتمام العملية العسكرية، ومكتفياً بالقول: «لا مجال للتراجع بعد الآن. الكثير من التقدم ينتظرنا خلال الأيام القليلة المقبلة».

> **مصدر ميداني: ينتظرنا كثير من التقدم في الأيام المقبلة**

من أعلى قمة تشالما، المطلة على البحر المتوسط والتلال المحيطة، يمكن رصد دخان الاشتباكات العنيفة في المنطقة. النيران المشتعلة تظهر بوضوح. كل تحرك مشبوه في المنطقة الساخنة هو هدف عسكري ومشروع حريق.

قوات الإطفاء السورية ترابض في نقاطها القريبة من مراكز الاشتباكات للسيطرة على أي حريق يسببه سقوط القذائف على الأشجار الحرجية الواقعة تحت سيطرة الجيش. صحو الطقس يسمح للمروحيات السورية بالتحليق على علو مرتفع. جبل النسر، إلى الجنوب من بلدة كسب الحدودية، هدف مستمر لسلاح الجو. في حين تواصل المدفعية ضرب أهدافها في قرية النبعين.

ويتابع المقاتلون السوريون أخبار الجبهات المتوترة في الريف الشرقي القريب، الذي لم يعد يفصلهم عنه سوى غابات الفرنلق الكثيفة بعد التقدم الأخير ضمن التلال المشرفة على الأحراج. «النصر المرتقب» عبارة مخيّمة على أفكار الجنود، بعد وصول التعزيزات العسكرية.

# موسم اللجوء إلى «هناك» حكاية «نـ

**«البحر من أمامكم والأزمة السورية من ورائكم»، تلك هي المعضلة التي يجد نفسَه فيها كثير من اللاجئين الفلسطينيين الهاربين من الجحيم السوري مع رفض دول الجوار استقبالهم. حكاية «نزوح» فلسطيني من مخيّم اليرموك في دمشق إلى برلين عبر البحر الأبيض المتوسط**

برلين ـ **أكثم سليمان**

اعتمدت المحاولة الأولى للوصول إلى ألمانيا على مساعدة عصابة لتزوير التأشيرات. هي بداية الحكاية، يبتسم محمد بمرارة قبل أن يضيف: «يبدو أن التزوير لم يكن متقناً بما يكفي»، فقد اكتشفت سلطات مطار القاهرة أن التأشيرة «مضروبة». يجلس الفلسطيني الخمسيني في مقهى «الحمراء» العربي في حيّ برينتسلاوربيرغ، في العاصمة الألمانية برلين، وإلى جواره ابنته آمال ذات العشرين ربيعاً. «آمال هي يدي اليمنى في كل شيء»، يقول محمد، وأيضاً رفيقةُ السجن. فقد أُلقي بالعائلة بكاملها في سجن مطار القاهرة لأسابيع بعد اكتشاف التأشيرة المزورة: الأب محمد والأم والابنة الشابة آمال والبنت الصغيرة التي لم تتجاوز السادسة من العمر. يبقى الفلسطيني لاجئاً في كلّ مكان وزمان، عبارة يردّدها محمد بين العبارات كمسلّمة كونية، لكن صوته يختنق قليلاً حين يقول: «بدلاً من إنقاذ أولادي من الحرب في سوريا أوصَلتُهم إلى سجن مصري».

### «حان وقت الرحيل»

كانت العائلة تعيش في سوريا في مخيم اليرموك الذي تحوّل بمرور السنين إلى حيّ عادي يسكنه عشرات آلاف السوريين والفلسطينيين. لم تختلف حياة أفراد العائلة عن حياة أكثر من نصف مليون لاجئ فلسطيني كانوا مقيمين في سوريا قبل تفجّر الأزمة فيها: الأب يعمل كاتب عدل في المحكمة القريبة، الأم في المنزل، والابنتان إحداهما في المدرسة والأخرى في الجامعة. عندما أشعل متظاهرون في بداية الحوادث النار في مبنى المحكمة فقد محمد مصدر رزقه الوحيد، وعندما دخل المسلحون إلى المخيم أواخر 2012 وحاصره الجيش السوري فقد محمد إيمانه بأيّ مستقبل له ولأولاده في «وطني الثاني». استخدم الجيش في قصفه للمسلحين المدفعية الميدانية، وهذه «ليست دقيقة في إصابتها»، يقول محمد، أما المسلحون فلم يكن من «شغلة وعملة» لكثير منهم إلا الخطف والسرقات. حاول أن يتعامل مع الواقع الجديد وأن يجد لنفسه دوراً ومكاناً، مرة أراد الوساطة مع زعيم مجموعة مسلحة اختطفت رجلاً عجوزاً لأن ابنته، هو «السنيّ»، متزوجة «من علوي هربت معه من المخيم قبل دخول المسلحين». ليس التسويف أو المنطق الغريب هما ما أثارا انتباه محمد أثناء محاولة التوسّط، بل وجه زعيم المجموعة الذي بدا له من النوع المألوف. «ألم تكن تعمل في مغسل السيارات قرب المحكمة؟»، سأله محمد بعدما تذكّر الوجه الذي طالما غسل سيارته لدى صاحبه. لم يُجب عامل المغسل السابق و«الزعيم» الحالي بل اكتفى بالنظر طويلاً بعيون جامدة إلى

> **خلف القضبان المصرية فكر محمد للمرة الأولى في حياته بالانتحار**

محمد. فهم الأخير ما يجب أن يفهمه: ثمة رابحون في الحرب كهذا الزعيم، وثمة خاسرون أيضاً، ومحمد هو من الخاسرين.

الوقت: ربيع 2013، القرار: «حان وقت الرحيل». بداية إلى مصر، وبعد ذلك «الله بيسّر». وستثبت الأيام صحة حدس محمد، ففي نهاية العام نفسه بدأت الأنباء تتوارد عن حالات الموت جوعاً في أوساط من بقي من سكان المخيم، وعددهم لم يعد يتجاوز العشرين ألفاً. «لستُ من أنصار النظام، فقد أمضيت سنوات طويلة كمعتقل سياسي في سجونه... لكن من رأيتُ ليسوا ثواراً. لا يصبح المرء ثائراً لمجرّد معارضته للنظام»، يقول محمد.

### «لا يموت المرء إلا مرة واحدة»

«كنّا نتراكض كالمجانين على شاطئ البحر». يروي محمد وهو يسحب نفساً عميقاً من «النرجيلة» في المقهى البرليني، عن عشرات المخلوقات المذعورة، وكأنها خرجت للتوّ من العدم، تعدو باتجاه البحر على شاطئ قريب من مدينة الاسكندرية. رجال ونساء، أصحاء ومرضى، صغار وعجائز، كلّهم يهرولون... يتعثرون ثم يقومون... وكأن طيوراً جوارح تلاحقهم من علٍ. كان قد أُطلق سراح محمد وعائلته من سجن مطار القاهرة قبلها ببضعة أسابيع. إطلاق «مشفوع بأمنية السلطات المعنية» أن تغادر العائلة البلاد في أقرب فرصة. تجمع المأساة السوري والفلسطيني داخل سوريا، لكنها تفرّق السبل بينهما خارجها، فالفلسطيني ووفق التعريف القانوني لا الشعوري فحسب «لاجئ في كل مكان وزمان»، كما يكرّر محمد، وإقامته في دول الجوار كمصر ولبنان والأردن والعراق تحكمها معوقات بيروقراطية وسياسية. «يلتمّ» ابنُ هذا المخيم على ابنِ ذاك في «التغريبة» الجديدة، ويتبلور شيئاً فشيئاً مع قدوم خريف 2013 قرارٌ جديد: «لا يموت المرء إلا مرة واحدة. إما أن ننجح في عبور البحر إلى أوروبا، أو نموت وسط الأمواج»، هكذا تذكر آمال وتتذكّر

تبلغ أتعاب المهربين عن «الرأس» الواحد بين 2500 إلى 3000 دولار (الأناضول)

# فصل 6700 متعاقد في الرقة خلال عام

**بعد «دراسة» دامت ثلاثة أشهر، أعلنت الحكومة السورية قرارها عدم تجديد عقود 4700 موظف في الرقة. اليوم، ينتظر أهل الرقة قرار «لجنة التظلّم»، علّها تعيد لهم حقوقهم**

فراس الهكار

أطلقت الحكومة السورية برنامج «تشغيل الخريجين الشباب» خلال عام 2011 بعد اندلاع الاحتجاجات في بعض المحافظات. كان الهدف الحدّ من البطالة التي تفاقمت في سوريا، ووصلت نسبتها إلى 30% خلال عام 2012، بينما لم تكن تتجاوز 8,4% في 2010، واستيعاب أكبر عدد ممكن من الخريجين الجامعيين في الوظائف الحكومية.

إذ بلغ عدد الوافدين إلى سوق العمل في سوريا بعد عام 2010 حوالى 300 ألف وافد، بينما يُقدر استيعاب الوظائف في القطاع العام بنحو 75 ألف فرصة عمل سنوياً، حسب أرقام «مكتب الإحصاء المركزي».

ووسّعت الحكومة برنامج تشغيل الخريجين الشباب ليشمل لاحقاً حملة الشهادات المتوسطة والثانوية. وخصّت محافظة الرقة بـ 1439 فرصة عمل عام 2011، وتضاعف العدد عام 2012 الى 4118 فرصة عمل موزعة على مختلف القطاعات.

لكن فرحة الرقيّين لم تدم طويلاً، فلم يمض سوى عام واحد على تعيينهم في الوظائف الحكومية، حتى أصدرت رئاسة مجلس الوزراء قراراً بفصلهم جميعاً بذريعة «عدم الحاجة وضبط الإنفاق»، حسب ما جاء في نص القرار.

بحرقة، يسأل الحقوقي محمد شاهين، «من أين سنعيش الآن، هل توقفت ميزانية سوريا على رواتبنا؟ نحن لم نتاجر بالدم السوري، ولا حتى بالنفط، ولم نحمل سلاحاً في وجه الدولة، كل ما نريده أن نعيش بكرامتنا».

ولا يتجاوز راتب الموظف من الفئة الأولى 17000 ليرة سورية شهرياً، ما يُعادل 100 دولار أميركي، أما راتب الموظف من الفئة الثالثة فلا يتعدى 70 دولاراً. وهذا المبلغ لا يكفي أسرة مكونة من شخصين لعشرة أيام، في ظل ارتفاع الأسعار الذي تشهده محافظة الرقة.

يروي المهندس الشاب علاء هاشم لـ«الأخبار»، وهو أحد المفصولين، «لم نفرح بالتعيين. بعد نجاحنا في المسابقة بشهرين، سقطت الرقة، ولم نكن نتوقع أن نُفصل تعسفياً بهذا الشكل، كان بإمكان الحكومة خفض نفقاتها من قسائم البنزين الخاصة بسيارات المسؤولين وليس من قوت أطفالنا».

بعد انقضاء العام الأول على تعيين الموظفين، لم يكن تجديد عقودهم متاحاً في بداية 2014. جاء رد الحكومة حينها أنّ «الرقة بلا محافظ، والعقود تحتاج إلى توقيع من المحافظ، انتظروا تعيين محافظ، أو فك أسر المحافظ الحالي».

أثار هذا الرد حفيظة الموظفين، لتشكّل الحكومة حينها لجنة لتتابع المسألة، وبعد ثلاثة أشهر جاء القرار بالفصل.

### بطالة مقنعة

في الواقع، لم تكن بعض المؤسسات والدوائر الرسمية بحاجة فعلية إلى هذه الأعداد من الموظفين، إلا أن رؤية الحكومة كانت بضرورة استيعاب الطاقات الشابة وزجها في «سوق العمل». إذاً، كان برنامج تشغيل الشباب أساساً شكلاً من أشكال «البطالة المقنعة». ويقول عبود الطعان، وهو من أبناء محافظة الرقة لـ«الأخبار»: «إن الشباب الذين جرى رميهم في الشارع في هذه الظروف السيئة، ألم تفكر الحكومة بالجهة التي من الممكن أن تستدرجهم أو الأساليب

# ـزوح» من اليرموك إلى برلين

قرار ركوب البحر. آمال كانت كأبيها من ضمن المخلوقات المتراكضة على الشاطئ في مشهد سبقته مشاهد أُخرى يُشرف على إخراجها مهربون مصريون. أولى الخطوات الاختباء في حقل قريب للقصب في انتظار «التعليمات»، والمختبئون فلسطينيون وسوريون وأفارقة ومصريون يحلمون بالضفة الأخرى، ثم تُطلق شارة السباق مع اقتراب مراكب صيادين صغيرة من الشاطئ، وتبدأ الهرولة نحو القدر الجديد. لا تنفتح «نافذة الفرج» إلا لدقائق محدودة خوفاً من اكتشاف العملية من قبل خفر السواحل المصري، يصل الأقوى والأسرع إلى القوارب الصغيرة ويعود الأضعف والأبطأ إلى حقل القصب في انتظار نافذة أخرى. يسود الخوف قلوب هؤلاء وأولئك، فثمة حكايات يتداولها اللاجئون عن عمليات تهريب تمّ اكتشافها وإطلاق النار على المشاركين فيها من قبل خفر السواحل، لكنه خوف لا يشلّ الأرجل المهرولة لأن سيناريو البقاء في مصر المشغولة بهمومها ليس مطروحاً أصلاً.

### «رأيت ابتسامة من معي في القارب»

تمخر القوارب الصغيرة عباب البحر في اتجاه قارب أكبر ينتظر في البعيد. ينتقل بعدها تباعاً حوالى 300 لاجئ إلى القارب الجديد ليأخذهم إلى «بابّور» أكبر بمحرّك ينتظر خارج المياه الإقليمية. الصمتُ والوجوم يتسيدان الموقف حتى وصول القارب الكبير وربطه بحبل بـ «البابّور» في المياه الدولية، فينكسر الصمت. لا يختلف الوضع في «الببّور» كثيراً عن وضع البلد البعيد: ثمة مؤيدون ومعارضون ونقاش كبير، البعض خائف يلعن لحظة مغادرة الوطن والبعض الآخر خائب يلعن لحظة ولد في ذاك الوطن، هناك من يتقاسم آخر كِسرة خبز في جعبته مع الآخرين وهناك من يخفي كميّات كبيرة من الطعام كي يقتات عليها وحده تحت جنح الظلام. كثيرة هي الشائعات عن جنود من خفر السواحل اليوناني أعادوا قوارب اللاجئين إلى المياه الإقليمية التركية بعدما اعتقد ركّابُها أنهم نجَوا بوصولهم إلى أوروبا، وعن عصابات تهريب تغتصب النساء على الطريق وتخدع اللاجئين بإيصالهم إلى سواحل تقول إنها أوروبية، ليتبيّن بعدها أنهم في ليبيا أو تونس. تبلغ أتعاب المهربين عن «الرأس» الواحد بين 2500 وثلاثة آلاف دولار. لم تكن التكاليف وحدها هي سبب إبقاء محمد لزوجته وابنته الصغيرة في مصر في انتظار ما ستتمخّض عنه المغامرة مع الابنة الكبيرة، ثمة سبب آخر لهذا الإجراء: الدنيا موت وحياة، وبهذه التقسيمة لا ينتهي الأمر باندثار كل العائلة إذا وقع طارئ ما أثناء الرحلة، بل يموت نصف ويعيش نصف. أسبوع كامل قضاه اللاجئون في المياه الدولية، أنزلهم بعدها المهربون قرب المياه الإقليمية الإيطالية إلى القارب المرافق وفكّوا الحبال، واستغرق الأمر أربعة أيام أخرى في متاهة بحرية من دون طعام وشراب قبل أن يكتشف خفر السواحل الإيطالية «الدفعة الجديدة» الآتية من الجنوب. «لحْظتَها...»، يقول محمد،... «رأيتُ ابتسامة من معي في القارب للمرّة الأولى منذ التقيتُهم».

في إيطاليا تتفرق السبل. هذا يشدّ الرحال إلى معارفه في السويد، وهذا ـ كمحمد وابنته ـ يمّم وجهه شطر ألمانيا حيث يعيش أقارب له من مخيمات لبنان، جاؤوا الى برلين منذ أكثر من ثلاثين عاماً. وبين هذا وذاك من يبقى في إيطاليا لا يلوي مبدئياً على شيء، مكتفياً بنجاته من رحلة دفع أكثر من أربعمئة فلسطيني وسوري حياتهم ثمناً لرحلات شبيهة بها، بعد انقلاب قواربهم مقابل جزيرة لامبيدوزا الإيطالية خريف وشتاء 2013. والآن؟ «لا شيء، لا جديد...»، يقول محمد الذي قدم أوراق اللجوء إلى الدوائر الألمانية ويحاول استقدام باقي العائلة، ثم يضيف بلامبالاة: «كنت لاجئاً فلسطينياً في سوريا، ثم لاجئاً فلسطينياً من سوريا في مصر،... والآن أنا لاجئ فلسطيني في أوروبا»!

التي يُمكن أن يتبعوها لتأمين معيشة أسرهم؟».

وتعيش آلاف الأسر بكفاف يومها على هذا الراتب البسيط، حتى عندما يحاجج مؤيدو الدولة المعارضين، يقولون لهم: «النظام لم يقطع الرواتب عن الناس خلال عام مضى، وهذا يكفي». وقد تناقلت صفحات المعارضة خبر فصل الموظفين، و«أصبحت حجتهم أقوى اليوم»، برأي الطعان. ورغم أن قرار الفصل صدر قبل الانتخابات الرئاسية بأسبوعين، إلا أنه لم يُعلن عنه إلا بعد انتهاء الاستحقاق الانتخابي ... «لا يُمكن إخفاء الحقيقة هنا، كان القرار بمثابة صاعقة فوق رؤوس مؤيدي النظام»، يضيف.

هذه الحادثة ليست الأولى من نوعها في محافظة الرقة، فقد فصلت المؤسسات الحكومية في بداية 2013 نحو 2000 عامل متعاقدين مع ثلاث شركات إنتاجية عامة، هي: «المشاريع المائية»، «محلج الأقطان» و«الإسكان العسكري». جاء هذا القرار قبل سقوط محافظة الرقة بحوالى شهر تقريباً.

حينها، احتشد العمال في ساحة المحافظة وعلت هتافاتهم المطالبة بحفظ كرامتهم وإعادتهم إلى عملهم. ورداً على محاولتهم مقابلة المحافظ، أطلق عناصر مفرزة المحافظة الرصاص الحي في الهواء لتفريقهم. ردّ، حينها، محافظ الرقة حسن جلالي (المأسور عند «داعش» حتى الآن) بالقول: «أنتم وقّعتم عقود عمل مع الدولة لمدة سنة، وانتهت السنة، بالقانون لا حق لكم عندنا»، علماً بأن بعضهم تجاوزت مدة تعيينه 12 سنة.

أما أمين فرع حزب البعث سليمان سليمان (المأسور عند «داعش» أيضاً) فاقترح عليهم: «نعينكم بعقود سنوية في الدفاع الوطني، وتحملون السلاح وتواجهون المتمردين». أغاظت هذه الردود حفيظة العمال وهتفوا بصوت غاضب: «الشعب يريد إسقاط المحافظ».

> **عملت جهات معارضة على استقطاب الشباب المفصولين من وظائفهم**

#### رواتب المعارضة

عملت جهات عدة تابعة لـ«قوى المعارضة» في محافظة الرقة خلال السنة الفائتة على استقطاب الشباب المفصولين من وظائفهم، وخصصت لهم رواتب شهرية.

أما الحكومة السورية، فقد قطعت رواتب موظفي شركة كهرباء محافظة الرقة دون غيرهم، بحجة تعاونهم مع «المجموعات المسلحة». ينفي عمال شركة الكهرباء هذه التهمة، ويقولون إنّ عملهم «يأتي في سياق حرصهم على تأمين الطاقة الكهربائية للمواطنين كواجب إنساني وأخلاقي، لا علاقة له بجهة بعينها». كذلك رفض عمال شركة الكهرباء أن يقبضوا المال من «الائتلاف» المعارض أو أي جهة أخرى غير وزارتهم الرسمية.

### لجنة تظلّم

في نهاية المطاف، وجهت محافظة الرقة نداءً إنسانياً إلى الحكومة السورية، لحماية عوائل هؤلاء الموظفين من الاستغلال والرأفة بأطفالهم، وجرى تشكيل لجنة ثلاثية جديدة لتقديم اقتراحات لإيجاد حلول مناسبة لمشكلة المفصولين. ويقول مدير التأهيل والتدريب في محافظة الرقة، المهندس علي العدهان، لـ«الأخبار»: «تم تشكيل لجنة ثلاثية من وزارات المال والإدارة المحلية والعمل، وتم تجهيز محضر من 26 بنداً، أهمها اقتراح تجديد عقود الموظفين المفصولين، ونأمل أن يتم ذلك».

ينتظر الآن حوالى 4700 موظف من أبناء الرقة قراراً حكومياً يلغي القرار السابق، وكذلك ينتظر نحو 2000 عامل إعادتهم إلى مؤسساتهم، وينتظر عمال شركة الكهرباء إعادة صرف رواتبهم المتوقفة منذ عام.

فهل تنصف الحكومة السورية أبناء الرقة؟

على الغلاف

# العراق: حرب مواجهة

## تجربة سوريا تتكرر

لم يكن أحد ليقدّر هذا الاستعجال من جانب الدول الراعية لمعركة تقسيم العراق، في الاحتفال بما حصل. يبدو أن تجربة سوريا لم تعلم أحداً شيئاً حتى الآن. الأتراك يركزون إعلامياً على قنصلهم وموظفيهم في الموصل، لكنهم يدرسون طريقة التدخل لتكريس حضور دائم في مواجهة الحلم الكردي وتحصيل «خوة» من نفط العراق. السعودية قلقة أيضاً على «الحقوق السياسية» للجماعات العراقية، لكنها تقول إنها تخشى «داعش»! وقطر قررت وصف ما يجري بأنه ثورة شعبية تقودها العشائر. أما حجم «داعش»، فيتولى الإخوان المسلمون تسويق أنه «هامشي جداً».

وفي أماكن أخرى من العالم، يظهر الغرب بقيادة الولايات المتحدة، «حرصاً» على عدم تحميله مسؤولية ما يشهده العراق. لا يريدونه نتيجة لـ«غزواتهم الصليبية». يحاولون إعادة الكرّة. أن يعرضوا خدماتهم حيث يقدرون على جني الأرباح. أما إسرائيل التي لا تعرف ما الذي تقوله نتيجة ما يجري في سوريا، فعينها على الأردن. هي تفكر في كيفية تثبيت احتلالها المباشر وغير المباشر، خشية قيام «فوضى جهادية» بالقرب منها.

أما في داخل العراق، فيمكن فهم الصورة على النحو الآتي:

- إعلان تيار شعبي من غرب البلاد الولاءَ للهجمة الهادفة إلى إعلان دويلة داخل دولة العراق. وهو ولاء تقوده بعض العشائر حتى إشعار آخر، بينما تتولى «داعش» إدارته على الأرض.
- محاولة قيادات سياسية وعسكرية من نظام البعث السابق العودة إلى الواجهة.
- إطلاق عمليات تطهير ديني يتولاها «داعش»، وتستهدف ردود فعل مشابهة تقود ـ بحسب ما يتمناه «داعش» ـ إلى حرب مذهبية مديدة.
- استشعار القوى النافذة في الحكم العراقي، من قوى سياسية إلى المرجعية الدينية، خطراً وجودياً، دفع هذه الأخيرة إلى الدعوة لحمل السلاح والجهاد. يبدو الأمر شعوراً بالخطر على الكيان السياسي الذي يعتقد الشيعة في العراق أنه قام بعد سقوط صدام حسين.
- تحاول حكومة نوري المالكي احتواء الصدمة، والشروع في عمليات عسكرية هدفها «وقف زحف داعش» والانطلاق نحو استعادة مناطق سيطر عليها المسلحون.
- تشير معظم التقارير إلى مساعدات عسكرية وأمنية عاجلة تقدمها إيران لحكومة المالكي. كذلك أُطلِقت من الولايات المتحدة إشارة تفيد بأن المالكي أبلغ واشنطن بأنه سيسمح للقوات الإيرانية بقصف تجمعات المسلحين من الجو إذا اقتضى الأمر. وأرفق طلبه هذا بدعوة واشنطن إلى الإسراع في تسليمه أسلحة اتفق على نقلها إلى العراق في وقت سابق.
- لم تظهر بعد أي مؤشرات على وجود مبادرة سياسية في الأفق تمنع ما هو شبه مؤكد: المواجهة الحتمية.

(الأخبار)

## السيستاني: إلى السلاح

في خطوة نادرة تخالف طبيعة مرجعية النجف التي تترك عادة السياسة لأهل الحكم وتعبّر في الوقت نفسه عن مدى الخطورة التي بلغتها الأوضاع في العراق، أفتى المرجع علي السيستاني، بالجهاد والتطوع في الجيش لمحاربة وإيقاف تقدم «داعش»، التي أشادت هيئة علماء المسلمين بمقاتليها، واصفةً إياهم بأنهم «ثوار» العراق.

وقال ممثل السيستاني في كربلاء الشيخ عبد المهدي الكربلائي، في خطبة الجمعة أمس، إن «الأوضاع التي يمر بها العراق ومواطنوه خطيرة جداً، ولا بد أن يكون لدينا وعي بقدر المسؤولية الملقاة على عاتقنا، وهي مسؤولية شرعية ووطنية كبيرة». وأضاف: «إن العراق وشعبه يواجهان تحدياً كبيراً وخطراً عظيماً، وإن الإرهابيين لا يهدفون إلى السيطرة على بعض المحافظات كنينوى وصلاح الدين، بل صرّحوا بأنهم يستهدفون جميع المحافظات، ولا سيما بغداد وكربلاء والنجف، فهم يستهدفون كل العراقيين وفي جميع مناطقهم، ومن هنا فإن مسؤولية التصدي لهم ومقاتلتهم مسؤولية الجميع، ولا تخص طائفة معينة أو طرفاً معيناً».

وأضاف أن «اندفاع أبناء الشعب في قواتنا المسلحة هو دفاع مقدّس، ويتأكد ذلك بعدما اتضح المنهج الظلامي لهؤلاء ورفضهم للتعايش، وسفك الدماء والاحتراب الطائفي لبسط نفوذهم وهيمنتهم على مختلف أرجاء الوطن».

وقد سارع الآلاف من شباب محافظات كربلاء والنجف والبصرة وميسان وواسط، لتلبية دعوة السيد السيستاني والتطوع في صفوف الجيش.

وفي وقت لاحق من أمس، وفي أول زيارة له للمناطق التي شهدت أعمال عنف خلال الأسبوع الفائت، وصل القائد العام للقوات المسلحة رئيس الوزراء نوري المالكي، إلى مدينة سامراء جنوب محافظة صلاح الدين، لبحث خطة الهجوم على مسلحي تنظيم «داعش».

وذكر مصدر في قيادة عمليات سامراء أن «المالكي اجتمع فور وصوله بقيادة العمليات والقادة الأمنيين، وعدد من أعضاء الحكومة المحلية في المحافظة»، مضيفاً أن «المالكي أعلن بدء الساعة الصفر في الهجوم على مسلحي «داعش» والتنظيمات المسلحة».

في الجهة المقابلة، وتأكيداً منه لسيطرته الكاملة على مدينة الموصل، أصدر تنظيم «داعش» ما سماها «وثيقة المدينة» فيها، دعا من خلالها إلى هدم المزارات الدينية، مطالباً النساء بالحشمة والستر والجلباب وفقاً للشريعة الإسلامية.

وقال التنظيم، في الوثيقة التي نُشرت في عدد من مناطق محافظة نينوى، إن «موقفنا من المشاهد والمواقد الشركية والمزارات الوثنية، أن لا ندع تمثالاً إلا طمسناه ولا قبراً مشرفاً إلا سويناه»، مطالباً النساء بـ«ارتداء الجلباب الفضفاض وترك الخروج إلا لحاجة، وفقاً للشريعة الإسلامية». وأضاف أنه «يحرم الاتجار والتعاطي بالخمور والمخدرات والدخان وسائر المحرمات».

> أعلن المالكي بدء الساعة الصفر في الهجوم على مسلحي «داعش»

ورأى التنظيم أن العمل مع الحكومة وفي صفوف الجيش والشرطة «عمالة وردة يقتل أصحابها»، مؤكداً أن «باب التوبة مفتوح لمن يريدها، فقد خصصنا أماكن لاستقبال التائبين».

وأورد تنظيم «داعش» في الوثيقة، مقارنة بين الأنظمة التي تعاقبت على حكم العراق، زاعماً أن «حقبة الدولة الإسلامية هي الأفضل وسيتضح الفرق بينها وبين الأنظمة السابقة».

وقد أثارت هذه الوثيقة حفيظة فصائل مسلحة أخرى تقاتل إلى جنبه، فسارعت هيئة علماء المسلمين إلى إصدار بيان تدعو فيه «داعش»، إلى ضرورة التخفيف من حدة تلك القرارات، ودعت إلى توحد

## واشنطن تبتز بغداد وطهران... والرياض «تـ

بدا واضحاً يوم أمس أن كلاً من الولايات المتحدة والسعودية، بغض النظر عن دورهما في التطورات الميدانية الأخيرة في العراق، تحاولان تثمير الواقع المستجد لابتزاز كل من بغداد وطهران والعمل على تعديل التوازنات الداخلية وتوزيع الكعكة العراقية بين الأطراف المتصارعة. انعكس ذلك في حسم الرئيس الأميركي باراك أوباما مسألة القيام بعمليات عسكرية ضد «داعش»، محملاً ما حصل لـ«فشل القادة العراقيين في تخطي الخلافات». موقف يتقاطع مع مقاربة الرياض التي اتهمت رئيس الوزراء نوري المالكي بالإخفاق في مواجهة التطرف وبـ«حث الأمور على الانفجار في بعض الأحيان». أما أنقرة التي توعدت بردّ قاس على احتجاز مواطنيها في القنصلية التركية في الموصل ملوحةً بعملية عسكرية، فقد تراجعت عن التدخل، بعدما تعهد رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان بذل جهود دبلوماسية فقط، للإفراج عن الرعايا الأتراك.

أعلنت وزارة الخارجية الأميركية أن الولايات المتحدة لا تتباحث مع إيران بشأن الأزمة في العراق (أ ف ب)

### «سخرية» سعودية

وحمّل تركي الفيصل حكومة المالكي مسؤولية سقوط مساحات واسعة من الأراضي في شمال العراق بيد «داعش»، قائلاً إن بغداد «أخفقت في وقف ضم صفوف المتشددين الإسلاميين والبعثيين من عهد صدام حسين».

وأضاف في اجتماع للمجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية في روما أن تقدم قوات «داعش» ليس مفاجئاً، إذ إن الوضع في محافظة الأنبار «يغلي منذ زمن»، متهماً الحكومة العراقية «ليس بالتقاعس فقط»، بل بـ«حث الأمور على الانفجارات في بعض الأحيان».

ورأى الفيصل الذي يرأس حالياً مركز «إدارة مجلس الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية» أن «داعش» لا يملك بمفرده القوة لتحقيق هذا التقدم، بل تقف بجانبه تشكيلات قبلية وبعثيون وجماعات أخرى تعمل في العراق منذ الغزو الأميركي.

وفي شأن الحديث عن تدخل أميركي وإيراني محتمل، قال الفيصل إنّ «من السخرية أن نرى الحرس الثوري الإيراني يقاتل جنباً إلى جنب مع الطائرات الأميركية دون طيار لقتل العراقيين». وتابع: «إن هذا المشهد يفقد المرء صوابه ويجعله يتساءل إلى أين نتجه»، مشيراً إلى أن بلاده تعارض بشدة «داعش» المدرج على قائمة الإرهاب السعودية.

### أوباما: لا تدخّل

وقال أوباما إنه طالب فريق الأمن القومي بإعداد خيارات لمعالجة الأوضاع هناك. وأكد في مؤتمر صحافي، أمس، دعم القوات المسلحة العراقية بالتعاون مع دول المنطقة، مشيراً إلى أنها لم تواجه مسلحين بأعداد كبيرة، ما يدل على وجود «مشكلة عقائدية». كذلك حمّل مسؤولية ما يجري «لفشل القادة العراقيين في تخطي خلافاتهم»، داعياً العراقيين إلى «التوحد لمواجهة الإرهاب». وقال أوباما إن أي عمل عسكري لا يترافق مع جهود سياسية سيكون مصيره الفشل.

> أكدت هيلاري كلينتون أن التدخل العسكري الأميركي في العراق ليس مناسباً الآن

# ...ة التقسيم

المسلحين على هدف واحد. كذلك دعت الهيئة التي يترأسها حارث الضاري المعارض لحكومة نوري المالكي، إلى إطلاق سراح القنصل التركي والرعايا الأتراك المحتجزين في الموصل.
وأسدت الهيئة في بيان أمس «جملة من النصائح» إلى من سمتهم «ثوار العراق»، معتبرةً في بيانها المطوّل، أنّ «من الخطأ القاتل استعداء دول العالم، ولا سيما دول الجوار، فالثورة ما زالت برعماً يسهل قطعه، ونضرب مثلاً بمشكلة تعترض طريق الثورة الآن، هي مشكلة القنصل التركي المحتجز والرعايا الأتراك المحتجزين معه، حيث ليس في هذا الاحتجاز أي مصلحة للثورة وأبنائها والشعب العراقي قطعاً، مهما كانت الدواعي والأسباب».
أمنياً، مع توقف المدّ «الداعشي»، باتت الكرة في ملعب الحكومة لوضع خطة حماية لبغداد والعمل على استعادة بعض المناطق التي خسرتها. ووضعت السلطات العراقية أمس خطة أمنية جديدة، تهدف إلى حماية العاصمة من أي هجوم محتمل، وتشمل تكثيف انتشار القوى الأمنية فيها، حسبما أفاد المتحدث باسم وزارة الداخلية العميد سعد معن، موضحاً: «اليوم الوضع استثنائي، وأي عملية تراخي قد تسمح للعدو بأن يحاول مهاجمة بغداد».
وعن إمكانية استقدام قوات من أماكن أخرى، قال معن: «القوة الموجودة في بغداد كافية، ولكن هناك رغبة في الشارع للتطوع» استعداداً لأي هجوم محتمل.
من جهة أخرى، قال مصدر أمني كردي أمس، إن قوات البشمركة فرضت سيطرتها التامة على ناحية جلولاء في محافظة ديالى شرقي العراق، عقب الانسحاب المفاجئ لقوات الجيش والشرطة العراقية الذي تكرر أيضاً في ناحية السعدية القريبة منها.
إلى ذلك، أفادت مصادر محلية أمس، بأن القصف الجوي الذي نفذه الطيران العراقي على مسجد الفاتح، المقر الجديد لمسلحي «داعش»، أدى إلى مقتل 40 مسلحاً وجرح 30 آخرين.
(الأخبار، أ ف ب، الأناضول)

# ...سخر»

في هذا السياق، أعلنت وزارة الخارجية الأميركية أن الولايات المتحدة لا تتباحث مع إيران بشأن الأزمة في العراق. ونفت المتحدثة باسم الخارجية الأميركية ماري هارف ما يشاع عن «انفتاح» واشنطن على مشاورات مع طهران في هذا الخصوص، مذكرة بأن البلدين لا يرتبطان بعلاقات دبلوماسية منذ 34 عاماً. ودعت هارف جيران العراق، بمن فيهم الإيرانيون، إلى «الامتناع عن القيام بأي عمل من شأنه المزيد من زعزعة الوضع وتغذية التوتر الطائفي».
وكان وزير الخارجية الأميركي جون كيري، قد توقع في وقتٍ سابق أمس، أن يتخذ أوباما «قرارات سريعة» بشأن العراق بسبب «فداحة الموقف». وأشار كيري، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره البريطاني وليام هيغ، إلى أن واشنطن ستواصل جهودها لمساعدة الحكومة في بغداد في محاربة «الدولة الإسلامية في العراق والشام»، ودعا المالكي وقادة العراق إلى تنحية الخلافات الطائفية وإقامة جبهة موحدة.

## حذار «سوريا ثانية»

وأثيرت في الأيام الماضية النقاشات في أوساط الجمهوريين بشأن عملية عسكرية محتملة لأميركا في العراق، إذ انتقد السيناتور الجمهوري جون ماكين قرار أوباما بالانسحاب من العراق، وكذلك السياسات التي اتبعتها الإدارة الأميركية في الشأن العراقي في فترة ما بعد الانسحاب. ورأى ماكين أن الحرب تنتهي «عندما يُهزم الأعداء»، ما يعني أن الحرب في العراق لم تنتهِ لأن «القوى التي تحارب ضد العراق لم تهزم بعد».
وأكد ماكين في خطاب له خلال جلسةٍ للكونغرس ناقشت التطورات الأخيرة في العراق، أن الانسحاب الأميركي «ترك العراق في مواجهة تهديد الجماعات المتطرفة»، مضيفاً أن المالكي لم يتمكن من اتخاذ الإجراءات اللازمة لمواجهة تلك الجماعات. كذلك حذر من احتمال «تحول العراق إلى سوريا ثانية أو إلى دولة خلافة مستعادة».
من جهتها، أكدت وزيرة الخارجية السابقة هيلاري كلينتون، أن التدخل العسكري الأميركي في العراق ليس مناسباً الآن. وقالت كلينتون في حديثٍ لـ«بي بي سي» إن بلادها لن ترسل قواتها إلى العراق، «على الأقل ليس في المستقبل القريب».

## أردوغان: مع الدبلوماسية

في هذا الوقت، انتقد أردوغان الدعوات إلى عمل عسكري سريع في العراق من أجل تحرير المختطفين، مشيراً إلى «تعذر» تنفيذ عمل عسكري، فيما أكد بذل الحكومة جهوداً مكثفة من أجل تخليصهم بالوسائل الدبلوماسية.
وأضاف أردوغان، خلال مناسبة محلية، أن الأولوية الآن لـ«سلامة مواطنينا في الموصل»، لذلك «لا يمكننا أن نتصرف بشكل انفعالي مثل أحزاب المعارضة». وأعلن أردوغان أنه اتصل هاتفياً بالقنصل التركي المختطف في الموصل، لافتاً إلى أن المحاولات مستمرة من جانب أنقرة لإعادة المختطفين إلى عائلاتهم.
وكان وزير الخارجية أحمد داوود أوغلو قد توعد بـ«رد قاس» في حال تعرُّض الرعايا لخطر، وتحدث وزير العدل التركي عن احتمال شن عملية عسكرية لبلاده في شمال العراق.
وأكد نائب رئيس الوزراء التركي بولند أينج، أمس، أن تركيا كانت قد تلقت تحذيرات من احتمال وقوع هجوم على قنصليتها في الموصل، حيث تحتجز «داعش» 49 من الموظفين رهائن، بينهم القنصل. وأكد أرينج أن السلطات التركية على اتصال هاتفي مع الرعايا المحتجزين، قائلاً إن الرهائن «لم يتعرضوا لمعاملة سيئة» منذ بدء فترة حجزهم. وفيما أمل وصول أخبار سارة قريباً بشأن الرهائن، أكد أن الوضع «لا يزال هشاً». ونفى المسؤول التركي أي دعم من حكومته لمقاتلي «داعش»، وأعاد تأكيد ما قالته أنقرة عن أن لا علاقة لها بهذا التنظيم، قائلاً إن بلاده «لا تقدم أسلحة لهذه المجموعة أبداً».
(الأخبار، أ ف ب، رويترز، الأناضول)

# تعزيز «الغور» يحمي إسرائيل من «داعش»

**لا تستعجل تل أبيب الموقف مما يجري في العراق، لكنها تتحسس خاصرتها الرخوة في الحدود إن قامت دولة لـ«داعش» في العراق، لهذا يرى عسكريوها ضرورة تعزيز غور الأردن**

**علي حيدر**

برغم أن لا موقف رسميّاً إسرائيلياً حتى الآن تجاه الحدث العراقي، فإن الخبراء والمعلقين العسكريين تناولوا التطورات الدراماتيكية في العراق على قاعدة استخلاص العبر، والتوظيف السياسي لجهة الدعوة إلى التمسك بغور الأردن، وذلك في إطار الضمانة الأمنية، وخاصة في ظل سرعة التطورات غير المتوقعة في المنطقة، فضلاً عن إشارة بعضهم إلى أن أنظمة محور المقاومة هي على مهداف هذه الجماعات.
ويرى محللون عسكريون إسرائيليون أن التطورات الدراماتيكية في العراق بعد سيطرة «داعش» على مدينة الموصل، إلى جانب الأحداث في السنوات الأخيرة في سوريا ولبنان وسيناء، كلها تفرض على إسرائيل مواصلة التمسك بمنطقة غور الأردن. ولفت المعلق العسكري في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، رون بن يشاي، إلى أن «سيطرة داعش تعني نشوء قاعدة واسعة للجهاد العالمي عند عتبة بابنا وعلى مسافة ليست بعيدة عن أوروبا، كذلك إن أنظمة عربية في المهداف الآن مثل بشار الأسد في دمشق ونوري المالكي في العراق، وأيضاً الحكومة اللبنانية التي تستند إلى حزب الله في لبنان».
بن يشاي أشار أيضاً إلى القلق الإسرائيلي بخصوص «تحول إسرائيل إلى الهدف الأساسي في مرحلة لاحقة». وتحدث أيضاً عن تداعيات ذلك على تعزيز قوة الجهاد العالمي في سيناء، أي على قاعدة أن نجاح أي حركات متطرفة في بقعة جغرافية مثل العراق أو سوريا سينعكس. حكماً. إيجاباً على الفصائل المماثلة لها في ساحات أخرى. ورأى المعلق العسكري أن «احتلال الموصل محطة فارقة في تفكيك دول كثيرة في المنطقة»، شارحاً أن الدول التي نشأت بعد اتفاقية «سايكس. بيكو» آخذة بالتفكك إلى عناصرها العرقية والدينية، «الأمر الذي يعد بسنوات كثيرة مقبلة من الفوضى والحرب». لكنه تجاهل المصلحة الإسرائيلية في سيناريو تشظي دول المنطقة إلى كتل متناحرة تكون فيها تل أبيب هي المسيطرة.
بدوره، رأى المعلق العسكري في صحيفة «هآرتس»، عاموس هرئيل، أن ثمة ثلاث أفكار تراود الإسرائيليين إثر التطورات الأخيرة في بغداد: «الأولى أنه يجب على إسرائيل بذل جهدها لمواصلة تعزيز قوة الأردن»، مشدداً على أن «بقاء العائلة المالكة الهاشمية مصلحة إسرائيلية من الدرجة الأولى». ولفت في الوقت نفسه إلى أن «التنسيق الاستراتيجي والعلاقات الاقتصادية بين الدولتين تقدمت خلال سنوات الهزة العربية»، موضحاً أن الأردن «بات بحاجة إلى إسرائيل أكثر مما مضى». الثانية، وفق هرئيل، أن «التطورات في الشرق الأوسط تجري بوتيرة عالية للغاية إلى درجة تجعل من الصعب جدّاً توقع التغيرات والتحولات». في ضوء ذلك، يرى أن على تل أبيب أن «تأخذ بالحسبان حدوث مفاجآت مشابهة من ضمنها محاولات إقدام فصائل القاعدة في الجولان على تنفيذ هجمات عدائية، برغم أنها منشغلة حالياً بحربها ضد الأسد وحزب الله».
الثالثة تتصل بالعبرة لجهة مدى الاتكال على الترتيبات الأمنية التي يخلفها الأميركيون وراءهم. هنا أشار إلى ما سماه «انهيار الجيش العراقي الذي تشكل على أيدي الولايات المتحدة في السنوات الأخيرة، ويأتي ذلك بعد انهيار قوات السلطة الفلسطينية في حزيران 2007، وهربها من قطاع غزة بعد المواجهة مع حركة حماس». وتوقف هرئيل عند حقيقة «أن الضابط الأميركي نفسه، الجنرال المتقاعد جيمس جونز، شارك في فحص الخطة العسكرية التي أعدتها واشنطن لمصلحة الطرفين: رام الله وبغداد».
كذلك تساءل المعلق في «هآرتس» عما سيحدث في الضفة من دون مظلة أمنية أميركية، وعملياً مظلة إسرائيلية أيضاً، «وخاصة عندما تبقى السلطة وحدها في إدارة شؤونها».
في السياق نفسه، تناول القائد السابق للجبهة الوسطى في جيش الاحتلال والرئيس السابق لمجلس الأمن القومي، اللواء احتياط عوزي ديان، تطورات الساحة العراقية، وذلك لجهة انعكاسها على الأمن الإسرائيلي بالمعنى المباشر. ورأى أنه في «حال انعدام اليقين ينبغي العمل وفق قاعدتين: جهز نفسك وفقاً لقدرات العدو لا نيّاته. وحافظ بحرص شديد على ذخرك الاستراتيجي خاصة الحدود الآمنة». في ظل هذا التصور، نبّه ديان إلى ضرورة أن توفر الحدود الآمنة لإسرائيل عمقاً استراتيجيّاً أساسيّاً، «أي الدفاع ضد تهديدات بشن هجمات تقليدية من الخارج، وقدرة على قتال فعال ضد الإرهاب».
عن الواقع الآن، رأى القائد العسكري السابق، في مقالته في صحيفة «إسرائيل اليوم»، أن «حدوداً آمنة كهذه موجودة في الجبهة الجنوبية بفضل كون سيناء منزوعة السلاح بموجب اتفاقية كامب ديفيد». وعلى جبهتها الشمالية «بفضل امتناع إسرائيل عن تسليم مرتفعات الجولان لسوريا». أما في ما يتعلق بالجبهة الشرقية، أي الأردن، فينظر ديان، إلى أنه «توجد حدود واحدة فقط تستجيب للاحتياجات الأمنية، هي غور الأردن». مضيفاً: «المسافة بين نهر الأردن والبحر المتوسط 64 كم، وتشكل حدّاً أدنى من العمق الاستراتيجي. وغور الأردن، أي من النهر إلى الجبال المطلة عليه، هو حيز دفاعي لا بديل منه ضد جبهة شرقية. والغور وحده بإمكانه أن يشكل غلافاً دفاعياً ضد نشوء كيان إرهابي في الضفة».
وخلص في نهاية حديثه إلى أن الوضع في العراق شائك، «لكن الرسالة واضحة، وهي أن السيطرة الإسرائيلية الكاملة على غور الأردن وجعله منطقة أمنية تستند إلى أن نهر الأردن هو خط الحدود، ستوفر الأمن لإسرائيل».
في «يديعوت أحرنوت» أيضاً، رأى بن درور يميني أن «ما يجري يفرض علينا إعادة التفكير في كل ما نعرفه عن الشرق الأوسط»، ولفت إلى أن المساحة التي تسيطر عليها «داعش» أكبر من مساحة إسرائيل ولبنان معاً. مضيفاً: «المعنى الاستراتيجي والجغرافي السياسي للكيان الجديد أكبر بكثير من أي حدث آخر في المنطقة».

**نزع السلاح من مناطق الحدود يعطي الأمان وفق الرؤية الإسرائيلية**

على الغلاف

# العراق: حرب مواجهة

## انقلاب الموصل: كيف نفذ وما مضاعفاته؟

**بين التفسير التآمري للأحداث وتفسير المؤامرة كحدث، فرق هائل يقفز عنه الكثيرون: التفسير التآمري للأحداث هو رؤية ذاتية غير موضوعية مسكونة بهواجس نفسية تعتقد أن كل ما يحدث هو «مؤامرة خطط لها ونفذها العدو». فحتى العواصف الترابية التي تضرب العراق مثلاً تفسر بهذا التفسير. أما تفسير المؤامرة كحدث فهو تحليل واقعي للقوى ولحركة هذه القوى المتصارعة وللأسباب والنتائج والوثائق، القصد منه تفسير مؤامرة فعلية خطّط لها ونفذها طرف ما ضد آخر. والمؤامرات الكبرى ليست قليلة في التاريخ، بل إن بعض المؤرخين والمفكرين اعتبر التاريخ الإنساني سلسلة طويلة من المؤامرات**

**علاء اللامي**

حين قال رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي في خطابه الأخير، بعد ساعات على إعلان سقوط عاصمة الشمال العراقي وثاني أكبر مدينة فيه، الموصل، إن ما حدث من انهيار عسكري تام لقوات النظام هو مؤامرة، اعتبر البعض على مواقع التواصل الاجتماعي، وأنا منهم، ما قاله تقليداً يعتمده المهزومون، ولكنني سجلت تحفظاتي على هذا الرأي أيضاً. وحين لفظ المالكي كلمة «خدعة» كوصف آخر لما حدث، و«إشاعات منسقة»، تذكرت ما كتبه القيادي البعثي الستيني الراحل هاني الفكيكي، أحد أقطاب الانقلاب العسكري في 8 شباط 1963، في كتابه «أوكار الهزيمة»، ونصّه: «لقد أسقطنا نظام الزعيم عبد الكريم قاسم بسلاح الإشاعة». ومعروف جيداً أنّ نظام البعث متمكّن جداً من استعمال هذا السلاح ومن إدارة الحرب النفسية والمخابراتية بشهادة أطراف محلية وأجنبية.

بدأت الحقائق تتكشف الآن. فما حدث في الموصل كان «انقلاباً عسكرياً من نوع خاص»، عملت عليه قيادة عزت إبراهيم الدوري بصمت وصبر ودهاء لوقت طويل حتى تمكنت من زرع شبكة معقدة ومؤثرة من الضباط السابقين الذين تم استثناؤهم من اجتثاث البعث في المؤسسة العسكرية لحكم المحاصصة، وخصوصاً في محافظتي نينوى وصلاح الدين، واستغلّت داعش «كخُراعة خُضرة» كما يقال في اللهجة العراقية، أي «خيال المآتة» لإرعاب المستهدفين، ضمن تحالف انقلابي لاأخلاقي تماماً وفاقد للأفق!

غير أن الزمن الذي كان يخطط فيه البعث وينفذ وينتصر ثم يحكم البلد لعدة عقود ولّى إلى غير رجعة، وستكون الوقائع على الأرض في نينوى وتكريت كفيلة بتبديد أحلام الدوري وميليشياته خلال أشهر قليلة، وربما أسابيع، ولكنها للأسف الشديد ستكون مريرة ومؤلمة للعراقيين في تلك المناطق! وأول كابوس سيفشل الدوري في تبديده هو الاشتباك الحتمي بالسلاح بين عناصره المسلحة وداعش ومن معها، وكاد يبدأ هذا الاشتباك قبل قليل بسبب تعليق صور الدوري في المناطق المسيطر عليها من قبلهم ولكنهم تفادوه! لكن الأكيد هو أن هذا الانقلاب قد وضع خطة تقسيم العراق قيد التنفيذ، وفتح باب التدخلات الإقليمية «الإيرانية والتركية» والعالمية الغربية واسعاً، بل واسعاً جداً!

جاء خطاب المالكي متناقضاً ومرتبكاً وسطحياً. ويبدو أن هدفه الرئيس مما قاله هو رفع معنويات حلفائه وشركائه في الحكم، إذْ يبدو أنه لا يتوب ولا يملُّ من تضليل وأكاذيب مستشاريه وقادته العسكريين، حتى وهو في قاع هزيمة عسكرية خطرة كالتي حدثت أخيراً.

قال المالكي أيضاً إن هناك مؤامرة وراء سقوط الموصل، وإنه يعرف التفاصيل والأسماء ومن أطلق الإشاعة وأمر بسحب القوات، مع أنها كانت كافية لصدّ المهاجمين، بل أكثر من كافية. وبعدها بساعات، نعم بساعات، سقطت مدينة تكريت! فهل كان المالكي يعرف التفاصيل أيضاً، أم أن الوقت لم يسعفه لتفادي الضربة الثانية؟ كلام المالكي يوحي بأن اختراقاً أمنياً قد حدث داخل قيادات الجيش في الموصل لمصلحة داعش وحزب البعث/جناح الدوري، وهذا وارد جداً، وأرجّحه تماماً، ولكن المشكلة وسبب الانتكاسة وسقوط نينوى بيد داعش والبعث الصدامي الدوري ليس هنا، بل في فشل رئيس الوزراء ومن معه في العملية السياسية الطائفية، وفشلهم في الخروج منها، أو تعديلها وجعلها قابلة للحياة، لأنها أسّست على أيدي المحتلين الأميركيين لتكون ضد المضمون التعددي والمتنوع للمجتمع العراقي.

نعم، لقد فشل المالكي في إنجاز مصالحة وطنية مجتمعية حقيقية، وفي ملف الخدمات، وفي الملف الأمني، وصار حامياً للفساد والفاسدين في حكومته، وفاقمت حكومته وأجهزته من الاستقطاب الطائفي والقومي بين العراقيين، وخلال ذلك بقيت العملية السياسية تواصل تعفنها وتحللها، وقد بُحَّت أصوات الوطنيين الديموقراطيين المناهضين للاحتلال والطائفية من الصراخ والتحذير من نتائج ذلك وخطورته على وجود العراق ووحدته وسلامة شعبه!

ما حدث خلال الأيام الماضية على الأرض واستيلاء داعش وحلفائها على عاصمة الشمال العراقي ومدن أخرى هو إعلان وفاة رسمي وأخير للعملية السياسية الطائفية، وليس أمام المالكي سوى أمرين متاحين: إغراق العراق والعراقيين في حرب أهلية طويلة ومدمرة لن ينتصر فيها أي طرف، أو، وهذا هو الخيار الثاني الذي لن يجرؤ عليه المالكي كما أعتقد، الإجهاز على أساس العملية السياسية الطائفية والدعوة إلى عقد مؤتمر تأسيسي بمشاركة جميع القوى السياسية والأطراف المجتمعية ليعدل الدستور ويطلق عملية سياسية وطنية تحرّم وتجرّم الطائفية السياسية، وتعلن علمانية ومدنية الدولة القائمة على المواطنة وليس على دولة المكوّنات، كما أراد المحتلون وحلفاؤهم.

ما قاله المالكي اليوم سيكرره بعد شهر أو شهرين بالمضمون ذاته، ولكن الاختلاف في المشهد هو أن آلافاً أخرى من العراقيين ستقتل وتجرح وتهجر، ومدناً أخرى ستدمر وتحرق، ووحدة العراق وشعبه ستكون في مهب الريح.

ولكن، كيف نُفّذ انقلاب الموصل؟ بربط الأحداث الفعلية على الأرض وتحليل الشهادات والتسريبات والتقارير الإخبارية الخاصة بما بات يسمى انقلاب الموصل، نعتقد أن طرفين رئيسيين شاركا فيه عملياً: الطرف الأول هو «بعث الدوري» وكانت حصته تشمل التخطيط وزرع شبكة الضباط البعثيين في القيادات العسكرية الحكومية وتجهيز بضع مئات من المسلحين في الميليشيات النقشبندية، بعد أن تبدّدت تنظيمات البعث وجبهاته «المقاومة» التي كان يعلن عنها الدوري في بياناته في السنوات الماضية. أما الطرف الثاني الذي وفّر المسلحين المدربين جيداً فهو التنظيمات التكفيرية كداعش وأنصار السنّة وغيرهما، إضافة إلى قوى عشائرية طائفية يقودها شيوخ عشائر من أمثال حارث الضاري الذي بارك الانقلاب من العاصمة الأردنية، وعلي حاتم ورجال دين من أمثال رافع الرفاعي وعبد الملك السعدي اللذين طالما اعتبرا الجيش العراقي «جيش احتلال في المنطقة الغربية». وقد أكد

### فيسك: السعودية تمول الخلافة

اتهم الكاتب روبرت فيسك، في مقال في صحيفة «ذي أندبندنت» البريطانية، أمس، السعودية بالوقوف وراء ما يحصل في العراق. وقال إن «الخلافة الإسلامية في العراق وبلاد الشام وفاتحي الموصل وتكريت والرقة في سوريا وربما بغداد، ومذلي بوش وأوباما»، هم «من أفظع إسهامات السعودية في تاريخ العالم». وأضاف إن «الجهاديين الممولين من قبل السعودية والحكام في الكويت، من حلب وصولاً إلى الحدود العراقية ـ الإيرانية، إضافة إلى المجموعات المتنوعة الأخرى، يسيطرون الآن على آلاف الأميال المربعة».

وفي هذا السياق، رأى فيسك أن «من الممكن قريباً أن تبتعد قطر عن دعم المسلحين المتطرفين في العراق وسوريا، لتتقرّب أكثر من النظام السوري، وذلك بدافع الخوف والكره العميق لجارتها السعودية».

(الأخبار)

## السعودية والحوار: الإرهاب أولا وأخيراً

نجحت المملكة الى حدّ كبير في إضعاف مركزية قرار التنظيم (أ ف ب)

**محمد محمود مرتضى**

عندما دعا وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل، في منتصف الشهر الماضي، إيران إلى الحوار، تصور البعض أن الحوار أصبح قاب قوسين أو أدنى، خاصة أن الملفات المتشابكة كبيرة، وبعضها تحول الى اشتباك كبير. لم تلق الدعوة السعودية آذاناً صاغية في طهران. ليس لأن إيران غير راغبة فيه، بل لأن المملكة، من وجهة نظر إيرانية، غير جدية في قيام حوار بنّاء، لا سيما في ما يتعلق بمحاربة الارهاب. وترى بعض الاوساط المقربة من الخارجية الايرانية أن المملكة غير جاهزة حتى الآن للدخول في حوار منتج، في ظل المراهنة على قلب النظام في سوريا، وتحقيق مكاسب في العراق، في ظل معطيات متعاضدة تؤكد قيام المملكة بدعم الحركات الارهابية في كل من سوريا والعراق واليمن وغيرها.

المعطيات عند طهران تتقاطع مع معطيات أخرى في عواصم غربية عدة. فالعديد من أجهزة الاستخبارات الغربية رصد نشاطاً استخبارياً سعودياً يتعلق بدعم العديد من المنظمات الارهابية.

وينظر العديد من الأجهزة الاستخبارية ومراكز الأبحاث الى قرارات المملكة المتعلقة بمحاربة الارهاب على أنها ليست ذات صلة بوقف دعم هذه التنظيمات، بل هي تتعلق أولاً وأخيراً بحماية أراضي المملكة من انقلاب بعض العناصر، لا سيما السعودية منها، على حكام المملكة «وولاة الأمر» فيها، وقيامهم لاحقاً بعمليات داخل أراضي المملكة، في استنساخ لما حصل بين عامي 2000 و2003. لذلك فإن القرارات الأخيرة للمملكة إنما تهدف إلى إخراج العناصر السعودية من عمل التنظيم.

خطوة المملكة هذه ليست بالجديدة. فهي تسعى منذ عام 2003 للإمساك بتنظيم القاعدة، عبر تفكيكه وتحويله الى تنظيمات متعددة يعمل بلامركزية قيادية، ما يسهّل الإمساك بقراره وضبط إيقاعه. وبالفعل نجحت المملكة الى حدّ كبير في إضعاف مركزية قرار التنظيم عبر تشكيل تنظيمات رديفة في كل من العراق وسوريا واليمن. وبدأت هذه البصمات تتضح معالمها بعد مقتل أبي مصعب الزرقاوي وتسلّم البغدادي مكانه. هذه اللامركزية في عمل التنظيم، التي سعت إليها المملكة، كانت وراء الدافع الأكبر للانسحاب الشكلي في دعم داعش سوريا مع بقاء دعم داعش العراق، لأن المملكة ترى أن تمدد نفوذ داعش خارج العراق لا ينسجم مع خططها بعدم توسع عمل أي تنظيم خارج الحدود الموضوعة له. يأتي دعم داعش العراق مع دعم أطراف أخرى هناك، «كأنصار السنّة» و«الجيش الإسلامي» و«كتائب ثورة العشرين» التابعة للشيخ حارث الضاري، إضافة الى مساعدات لبقايا حزب البعث، على رأسها النقشبندية التي يتزعمها عزة الدوري.

وفي سوريا، ورغم إعلانها الشكلي عن تصنيف جبهة النصرة منظمة إرهابية، إلا أن تشكيلات موالية للمملكة كـ«الجبهة الإسلامية» و«الجيش الإسلامي»

# ة التقسيم

ما حدث خلال الأيام الماضية على الأرض هو إعلان وفاة رسمي وأخير للعملية السياسية الطائفية (صافين حامد ـ أ ف ب)

أحد الشهود العيان هذا المعنى لصحيفة «البديل العراقي» الإلكترونية، حين قال إنّ المسلحين الذين اقتحموا الموصل كانوا من غير العراقيين في غالبيتهم، وحين نفّذوا الاقتحام وهدأت الأوضاع وخرجنا من بيوتنا، وجدنا بدلاً منهم مسلحين عراقيين يحمون المصارف والمؤسسات، في حين التحق المسلحون غير العراقيين بساحات قتال أخرى!

لقد نُفّذت خطة الانقلاب بسلاسة وسهولة بمجرد حلول الساعة الصفر التي زوّدت القيادة الانقلابية بها ضباط الشبكة الاختراقية داخل قيادات الجيش في محافظتي نينوى وصلاح الدين، فوجد القادة الكبار، كنائب رئيس الأركان عبود قنبر وقائد القوات البرية علي غيدان، أنفسهم دونما جيش أو ضباط وسطيين،

> **ما حدث في الموصل كان «انقلاباً عسكرياً من نوع خاص»، عملت عليه قيادة عزت الدوري**

ولم يكن في وسعهم سوى طلب إخلائهم من قبل الميليشيات الكردية إلى مدينة أربيل القريبة. وقد تفادى قائد عمليات نينوى مهدي الغراوي هذا المصير، لأنه كان حينها في مقر إحدى قطعاته في ضواحي الموصل، وبالضبط في منطقة الخازر، وقد حاولت أطراف كردية تشويه الرجل وفبركوا له صورة يظهر فيها أحد أفراد ميليشيات «البيشمركة» خلفه، ولكنه نجح في إثبات أنه لم يغادر موقعه وأنه مستمر في استجماع بقايا قواته.

ونشير إلى أن عناصر البيشمركة لعبوا دوراً مشؤوماً ومريباً في الأحداث، فكانت تجبر العسكريين المنسحبين على خلع ملابسهم العسكرية وتعطيهم ملابس مدنية ثم تظهرهم بمظهر الفارين من المعركة أمام الكاميرات.

على صعيد المضاعفات والنتائج المهمة، المتوسطة والبعيدة المدى لهذا الانقلاب الذي خطط له ونفذه الدوري وحلفاؤه في المنظمات السلفية الانتحارية، يمكننا أن نرصد ونسجل النتائج والمضاعفات الآتية:

ـ وضع العراق ككل قيد التقسيم إلى دويلات طائفية، أو في الأقل فصل محافظتي نينوى وتكريت وأجزاء من ديالى بقوة السلاح، أما الأنبار فلها وضعها العشائري الخاص الذي سيُصَعِّب تنفيذ هذا المخطط فيها. فالنزوع الوطني العراقي متجذر هنا، وقد أفشل مخطط تحويل المحافظة إلى إقليم رغم قوة وكثافة الأطراف التي دعت إليه، والعداء للتكفيريين يسود مناطق واسعة من المحافظة، ربما تستثنى من ذلك مدينة الفلوجة، إضافة إلى حساسيات محلية لم تكن ظاهرة للعيان في الماضي القريب تشوب العلاقات بين المكوّنات الأفقية «عشائر وأسر» في الأنبار ونينوى.

ـ فتح الباب واسعاً أمام التدخلات الإقليمية، وخاصة إيران المدفوعة بالهاجس الطائفي والاستهداف الغربي، وتركيا المدفوعة بالهاجس ذاته إضافة إلى الأطماع القديمة في «ولاية الموصل» في العهد العثماني. وكذلك فتح الباب أمام التدخلات الغربية التي قد تأخذ شكل عودة مباشرة، ولكن تدريجية، لقوات الاحتلال الأميركية إلى أرض العراق، أو، في الأقل، تقديم المساعدات الكبيرة لنظام المحاصصة بما يكفل توثيقه بالمزيد من قيود التبعية للولايات المتحدة.

ـ انقلاب الموصل دفن نهائياً فكرة إنهاء أو حتى تخفيف تطبيق الاجتثاث للبعث والبعثيين ضمن قانون «المساءلة والعدالة»، وربما ستنطلق قريباً حملة عنيفة وشاملة ضدهم، ولن يكون سهلاً بعد الآن على الديموقراطيين واليساريين المطالبين بإنهاء ملف الاجتثاث أو التخفيف منه أو اعتباره جنائياً وليس سياسياً أن يكرروا مطالباتهم هذه، بعد أن ثبت بالدليل القاطع أن مرض هذا الحزب المزمن بالتآمر والانقلابات لا شفاء منه، وهذا ما سيجعل آلاف الأبرياء يدفعون ثمن حماقات الدوري وجشعه الى كراسي الحكم الانقلابي في زمن انتهت فيه حكاية الانقلابات المسلحة.

ـ سيكون هذا الانقلاب آخر حفنة تراب تهال عملياً على قبر «الصدامية السياسية» والقوى الميليشيوية في العراق، وسيقوّي من أوار الاستقطاب الطائفي ويفتح باب الاقتتال الطائفي والتكفيري المتبادل والمكشوف بين عرب العراق. وفي كل هذا، فإنّ عاراً جديداً قد أُلحق بالبعث الصدامي؛ فإذا كان أعداؤه يسجّلون عليه أنه تعاون مع المخابرات الغربية في انقلاباته السابقة، فهو في عهد الدوري قد وضع يديه بأيدي التكفيريين من قتلة شعبه ومفجّري المدنيين العراقيين في الشوارع ودور العبادة بسياراتهم المفخخة وأحزمتهم الناسفة، وهذا ما قد يدفع بعض البعثيين العراقيين المخلصين لأفكارهم وتجربتهم إلى أن يقولوا كلمتهم النقدية في ما حدث، مع أننا لسنا متفائلين كثيراً بحدوث ذلك.

ـ سوف يتسبّب الانقلاب بضياع محافظة كركوك الغنية بالنفط والمتعددة المكونات وضمّها إلى الإقليم الكردي، وهي محتلة عملياً من قبل البيشمركة الكردية منذ يوم الخميس 12 حزيران، ولن يتحمّس للدفاع عنها الكثيرون من غير العرب السنّة بعد الذي جرى في الموصل وتكريت، ولكن محافظة الأنبار قد تقترب أكثر من محافظات الوسط والجنوب ليشكلوا معاً نواة عراق آخر ينهي الدويلات الميليشيوية الطائفية في الموصل وغيرها، بمجرد سقوط حكم المحاصصة الطائفية في بغداد.

ـ وعلى المقلب الآخر من هذه الصورة المتشائمة، يكون هذا الانقلاب قد أعلن أيضاً نهاية حقبة حكم المحاصصة الطائفية وعمليتها السياسية ودستورها الاحتلالي، وأثبت بالدليل الملموس خطرها على وحدة العراق ووجوده كدولة وعلى سلامة شعبه. والسؤال الآن هو: كيف سيتم إنهاء هذه الحقبة عملياً والانطلاق نحو بناء عراق المواطنة والمساواة على أنقاض عراق المكوّنات والمحاصصة؟

> **منذ 2003 تسعى السعودية للإمساك بتنظيم القاعدة**

وغيرهما ينسقون مع جبهة النصرة بشكل كبير، إضافة الى أن المملكة لم تضع زعيم الجبهة أبو محمد الجولاني على قائمة الارهاب.

وينسحب هذا الموقف المتضارب للممكلة على الساحة اليمنية أيضاً؛ ففي الوقت الذي صنّفت فيه جماعة «الإخوان المسلمين» إرهابية، تقوم بدعم حزب الاصلاح التابع لآل الأحمر، وهو حزب إخواني، وكذلك تدعم الجيش اليمني في مناطق صنعاء وعمران، لكنها تقدم الدعم لتنظيم القاعدة في مناطق الجنوب. أمام هذه الازدواجية وعدم الجدية في محاربة الارهاب، بل دعمها له، ترى طهران أن عناصر الحوار مع الرياض لم تنضج بعد، وأن الحوار لا يمكن أن يأتي أكله إلا بعد أن ترفع المملكة يدها جدياً عن دعم هؤلاء، وأن تقتنع بأن دعم الارهاب واعتماده وسيلة لتحقيق المآرب لا يمكن أن يوصلا الى أي نتيجة، بل سيرتد عليها عاجلاً أو آجلاً.

مصادر إيرانية تنظر الى ما جرى ويجري في العراق الآن بزوايا متعددة، وقرارات مختلفة. ورغم تعدد القراءات، فإن العامل السعودي عامل مشترك في جميعها. أحد هذه الأهداف هو محاولة سعودية للانقلاب على نتائج الانتخابات العراقية بعد تراجع احتمالات قيام حكومة عراقية لا يترأسها المالكي.

وترى طهران أن ما يجري في العراق هو انقلاب أولاً، وسعي للضغط على طهران للجلوس الى طاولة المفاوضات ثانية، ورسالة سعودية الى الغرب المفاوض لإيران أنها قادرة على قلب الطاولة على الجميع ثالثاً.

إلا أن طهران، وفق هذه الأوساط، ترى أنها غير معنية بالتدخل السريع في الأحداث الاخيرة لأسباب عدة:

1. لأن الشعب والجيش العراقي قادران على الدفاع عن نفسيهما وإعادة الامور الى نصابها، لا سيما في المناطق الوسطى كصلاح الدين وبعض أطراف نينوى.
2. لأن العاصمة بغداد ليست في خطر كما يروّج لذلك بعض الاعلام المعروف الانتماء والتمويل.
3. لأن المناطق التي تقع فيها المقامات الدينية، لا سيما كربلاء والنجف الاشرف، محصنة بشكل جيد، وكذلك بغداد، أما سامراء فقد تمت المسارعة إلى تحصينها وحمايتها بواسطة قوات شعبية جيدة التدريب والتجهيز.
4. لأن طهران تعتبر نفسها معنية بالتدخل الفوري في حال حصول تهديد جدي يطال المقامات الدينية أولاً، وحدودها ثانياً.
5. لأن الجيش العراقي قد يضطر إلى سحب بعض قطعاته العسكرية من مناطق الجنوب الغربي المتاخم للحدود الاردنية من جهة، والحدود السعودية من جهة أخرى، ما يعني وصول الإرهابيين الى حدود المملكة.
6. لأن المتضررين من انتشار الارهاب في العراق كثر، وهم سيتحركون لاحتوائه، وتحركهم أفضل من تحرك إيران في الوقت الحالي، منعاً لتحول الحرب الى حرب طائفية، فضلاً عن أنه في حال وجد المجتمع الدولي أنه عاجز عن التحرك بفاعلية، فإن تدخل إيران سيتحول الى مطلب دولي.

لا تشك طهران للحظة واحدة في الطرف الذي يقف وراء هذا التحرك، لكنها في الوقت نفسه لا تشك للحظة واحدة في أن هذه التطورات سيتم احتواؤها.

وهي أخيراً ترى أنها جاهزة للحوار مع الرياض على أن يكون الحوار جدياً ويتعلق بمحاربة الإرهاب أولاً وأخيراً.

استحقاق

# طلاب «البريفيه» يمتحنون حيـ

**... وانطلقت الامتحانات الرسمية بعد تأجيل متكرر. رست معادلة: «لا سلسلة، لا تصحيح» بدلاً من «لا سلسلة، لا امتحانات»، معززة بموقف وزير التربية الذي جدد إعلانه عدم الاستعداد للضغط على هيئة التنسيق في هذه الورقة. وسط هذه الأجواء، واجه مرشحو الشهادة المتوسطة استحقاقهم الرسمي الأول**

تقارير المناطق التربوية سجلت ثلاث حالات غش (مروان بو حيدر)

**إيفا الشوفي**

بهدوء، يمرّ اليوم الأول لامتحانات الشهادة المتوسطة. الجميع في مركز ثانوية عمر فروخ الرسمية للبنات غارق في الكتابة، والارتياح ظاهر على وجوه الطلاب من دون الحاجة إلى استراق نظرةٍ إلى ورقة صديق أو همسٍ لآخر، فـ«الجغرافيا سهلة».

غابتْ المشاغبات عن مشهد المسابقة الأولى، وفق ما يؤكد الأساتذة المراقبون. هؤلاء يقومون بواجباتهم كاملة، بحسب رئيس المركز محمود مخدر، إلا أنّهم ملتزمون قرار هيئة التنسيق النقابية مقاطعة التصحيح. يقول: «نقوم بامتحانات تشبهنا تربوياً، فالشهادة الرسمية لا يعطيها إلا أصحابها وسنحافظ على مستواها».

على جسر المشاة المقابل للثانوية، يقف عشرات الأهالي في انتظار خروج أبنائهم. ينذر رنين الجرس بانتهاء المسابقة. ثوانٍ قليلة ويتدفّق مئات الطلاب إلى المَلعب. يتفوق صراخهم وقهقهاتهم على ضجيج زمامير الفانات في منطقة الكولا. يخرج أحدهم مزهواً، تضيع عيناه في البحث عنها، أخيراً وجدها! ها هي والدته تقف هناك عند الجسر والقلق يعلو وجهها. يراه فيصرخ، لكنها لم تسمع. تفضح ضحكته الصادقة كل شيء، يرفع علامة النصر فينفرج وجه الأم: «لقد تم القضاء على الجغرافيا بنجاح!». لا توحي الأجواء في الملعب بأن هؤلاء يخضعون لامتحان، فالجميع فرح بأن المسابقة كانت «سهلة جداً».

استعدّت ربى شرف الدين جيداً للاستحقاق، رغم الإضرابات، إلا أن ذلك لا يلغي حالة التوتر التي عاشتها وباقي الطلاب طوال الفترة السابقة «بعدنا لهلق متوترين لأنو يمكن ما يصححوا، عدنا البرنامج كتير وكل مرة بأجلوا ننسى معلومات. حيّرونا!». أمّا عبد السلام الرفاعي، فلم تؤثر عليه أي إضرابات لأنه كان يعلم أنّ الامتحانات ستحصل «ما سمعت كتير أخبار وضلّيت أدرس. بدنا نخلص بسرعة لأنو تعبنا. بدنا نفضّي كل معلوماتنا عالورقة ونروح ننبسط». غير أنّ سلوى سليمان كان لها رأيها المغاير «لولا حنا غريب ما كان معنا وقت ندرس زيادة، الله يخليلنا ياه». يتدخل صديقها فيقول: «لولا حنا غريب كنا خلّصنا من زمان وهلق بالبحر»؛ فيطلق أحدهم نكتة من أجواء الحدث «قال جايي بامتحان التاريخ سؤال: تحدّث عن حنا غريب وإنجازاته».

ليس غريب وحده من ذاع صيته بين الممتحنين، فلعضو هيئة التنسيق منافس يتفوّق عليه شعبية لدى الطلاب، إنّه وزير التربية الياس بو صعب محبوب التلامذة الذي كان «سيوزع لنا إفادات لينجح الجميع، بس غريب قلّو لأ». هو انقسام بريء بين تلامذة لا يعلمون عن الحقوق والسياسة سوى ما يسمعون به. يقولون: «الأساتذة بدن مصاري بس الدولة مأفلسة وإذا ما في تصحيح لشو الامتحانات؟».

يرنّ الجرس للمرة الثانية، يختفي الطلاب بلمح البصر ويعود الهدوء إلى المركز. تخفت الأصوات وترتفع دقات القلوب: الرياضيات «أصعب الامتحانات». يترك الأهالي الجسر ويعودون ليفترشوا الأرصفة المقابلة للمدخل. الطالب الذي يخرج أولاً سيكون فريسة لهؤلاء «كيف كان الجغرافيا؟ إجاكن نفط أو خريطة لبنان؟ خلوكن تتنقّلوا؟!». حفظ الآباء والأمهات جميع الدروس، وبدا عليهم التوتر بشكلٍ واضح ريثما يخرج أولادهم ليطمئنّوا.

بين الجغرافيا والرياضيات، تختلف المشاعر والانطباعات، فالوجوه في مركز ثانوية حسن صعب الرسمية المختلطة يغلب عليها الحزن والخيبة لأن امتحان الرياضيات بنظر معظمهم كان صعباً. إلا أنّ ربيع شحادة يرى أن «الامتحان حلو، ليس صعباً وليس سهلاً، لكن التأجيل الذي حصل أتعبنا كثيراً. كان من المفترض أن ننهي امتحاننا البارحة». يتعاطف الأساتذة في المركز مع الطلاب، يحاولون تخفيف الضغط عليهم، ويلطفون الأجواء ويعطون وقتاً إضافياً لمن لديه بطء في الكتابة. يقول رئيس المركز مصطفى عليان إنّ «مراقبة البريفيه

> رؤساء المراكز: الشهادة الرسمية لا يقوم بها إلا أصحابها

## الجامعة اللبنانية مركزاً للامتحانات: رهبة وفرح

**هديل فرفور**

هي المرة الأولى التي تعتمد فيها الجامعة اللبنانية مركزاً للامتحانات الرسمية. مئات الطلاب المرشحين للشهادة المتوسطة توزعوا على مدرجات كلية إدارة الأعمال وغرفها، ليخضعوا لاستحقاق طال انتظاره.

أمام مدخل الكلية، «يتجمهر» عشرات الأهالي. يختلس بعضهم النظر من وراء البوابة «لاستكشاف الجوّ»، فيما يتخذ البعض الآخر من الأشجار المحيطة بالكلية وسيلة للاحتماء من أشعة الشمس وخلفية جميلة لالتقاط الصور! وعلى الرغم من أنّ هؤلاء أتوا لإعطاء المعنويات لأولادهم، بحسب ما يؤكدون، إلا أنّه بدا أنّ معظمهم يحتاج إلى أخذ المعنويات لا إعطائها. تتمتم سيدة ثلاثينية بصوت منخفض، فتدعو إلى أن تأتي مسابقة الرياضيات «هينة على ابنتي». «معنوياتي بالأرض»، تقول دارين التي رافقت ابنتها البكر، فهي استاءت من «فرز» ابنتها على مركز الجامعة اللبنانية. برأيها، لقاعات الجامعة رهبة على الطالب ستزيد من توتره. إلا أنّ داليا لم تواجه المشكلة مع ابنها الذي فرح بهذا المركز «حسّو شي جديد، وكان حابب يجرّب أجواء الجامعة».

لم يدرك أي من الأهالي لماذا أجريت الامتحانات هذا العام في الجامعة. وعلى الرغم من أنّه تردد أنّ السبب قد يكون الحواجز الأمنية التي قد تعوق الوصول إلى مركز الامتحانات، إلا أن رئيسة المنطقة التربوية في جبل لبنان فيرا زيتوني تنفي ذلك فتقول: «اختيرت الجامعة لكونها مكاناً واسعاً يستوعب عدداً كبيراً من الطلاب ويمكن الاستفادة من قاعاتها». وتستدرك: «لو كان السبب أمنياً لما تم اعتماد مراكز أخرى في الضاحية».

ضمت الكلية مركزين لإجراء الامتحانات. المركز الأول: كلية إدارة الأعمال/ المدرجات ويضم 391 طالباً، غاب منهم 25 طالباً، توزعوا على 6 مدرجات. لم يسجل غياب للأساتذة المراقبين البالغ عددهم 40 مراقباً، بحسب رئيس المركز حاتم الحكيم. المركز الثاني هو كلية إدارة الأعمال/ الغرف، ويضم 399 طالباً، غاب منهم 28 طالباً، توزعوا على 15 غرفة. ومن أصل 57 مراقباً تغيّب 7 منهم. «إلا أنّ هناك أساتذة احتياط»، يستطرد رئيس المركز الثاني شادي أبو حمدان.

أجواء التشدد والحسم طغت إن لجهة إجراءات الدخول والخروج إلى القاعات، مروراً بإجبار الطلاب الذين أنهوا امتحانهم باكراً على تسليم ورقة الأسئلة قبل خروجهم، وصولاً إلى إجراءات المراقبة التي لم تقتصر على الطلاب فقط، إذ تتأهب المفتشة التربوية في المركز فترصد أحد الأساتذة وهو يتكلم على الهاتف.

نادر كان أول الخارجين من قاعة مسابقة الرياضيات. المفارقة أنّه سلّم مسابقته قبل ساعة ونصف من موعد انتهائها بعدما أيقظه أحد المراقبين من نومه. «ما كان بدي قدّم، بس كرمال آخد شهادة إني راسب لإقدر فوت على الدرك».

يطول الانتظار قبل أن يتدفق الطلاب الباقون. معظم هؤلاء وجد الرياضيات «صعبة» بخلاف الجغرافيا. فالبعض عبر عن استيائه الشديد بأنّه «زفّت». بعض المجتهدين أقروا بصعوبتها، لكنهم استطردوا «من استعد جيداً يستطيع أن يعالجها». وكما تتفاوت آراء الطلاب بشأن صعوبة أو سهولة المادة، تتفاوت آراؤهم بشأن اعتماد الجامعة اللبنانية، ففيما ترتاح فاطمة لجوّ الجامعة لأن «شقيقتها تدرس في الكلية

# ...رونا

مريحة لأنها ليست متشددة جداً وحاولنا تأمين أقصى درجات التركيز للطلاب».

### 2,96% غابوا

لم تسجل غرفة العمليات في دائرة الامتحانات الرسمية شكاوى استثنائية تتجاوز تأخر بعض دوريات الأسئلة لدقائق معدودة أو تأخر بعض الممتحنين بسبب زحمة سير أو حوادث. خبر واحد ضجت به الدائرة نتيجة اتصال تلقته من أحد الأشخاص يفيد بأنّ طالباً يغش في أحد المراكز مستعيناً بجهاز في أذنه، ليتبين بعد التحقيق أنّ الآلة لم تكن سوى جهاز سمع، ما أحدث إرباكاً للجميع بلا طائل.

ولامس عدد الممتحنين في الشهادة المتوسطة في كل لبنان 60465 طالباً، بعدما أتيحت الفرصة للتلامذة السوريين للمشاركة في الاستحقاق. وحضر 58678 مرشحاً وغاب منهم 1787 طالباً، أي نسبة الغياب الإجمالية بلغت 2,96%. أما نسب الغياب في المحافظات فكانت كالآتي: بيروت: 5,54%، جبل لبنان: 2,89%، الشمال: 1,72%، البقاع: 4%، صيدا: 2,21%، والنبطية 3,12%.

وقد جال وزير التربية الياس بو صعب على عدد من مراكز الامتحانات، بدءاً من مدرسة أنطلياس الرسمية، فثانوية ضبية الرسمية، مروراً بمركز سرطان الأطفال ـ سان جود وثانوية حارة حريك للصبيان قرب السفارة الكويتية.

بو صعب بات يجدد في كل مناسبة أنّه لن يفرض على هيئة التنسيق المشاركة في أعمال تصحيح الامتحانات. وفي مجال آخر، كشف أنه «تابع ما نقلته مواقع التواصل الاجتماعي عن ترجيحات للأسئلة، وتوجه مع المدير العام إلى اللجان الفاحصة وقارنا ما وضعته اللجنة وما تم تعميمه فتبيّن أنه محض شائعات ولا يمتّ إلى الواقع بصلة». وقال «التقارير الواردة من المناطق التربوية لم تسجل سوى ثلاث حالات غش عادية تمت معالجتها».

### هدوء وقلق في المناطق

إلى ذلك، لم تواجه امتحانات الشهادة المتوسطة في طرابلس والشمال أي إشكال، بخلاف الأعوام الماضية، إذ كانت تتأثر بالخضات الأمنية. وقد توافد الطلاب إلى مراكزهم قبل موعد انطلاق الامتحانات، التي توزع أمامها عدد من ناشطي الجمعيات لتوزيع عبوات مياه ووجبة فطور صباحية على الطلاب، ما عكس أجواء ارتياح في صفوفهم. ولم يسجل خلال سير الامتحانات انسحاب أي طالب، كما كانت نسبة الشكوى من صعوبة الأسئلة قليلة.

وحده القلق ولا شيء غيره احتل وجوه أهالي طلاب «البريفيه» في البقاع. بدا ذلك واضحاً على وجوه أرهقها التوتر على مدى الأسابيع الماضية. أسباب القلق تكاد تكون نفسها لدى الجميع «الولاد قضوا الفترة الماضية عالتلفزيون بدل الدرس. يوم ما في امتحانات، ويوم في إفادات، وإيام إضرابات وما بعرف شو، والله تلفت أعصابنا وتشوّش تفكير الولاد، وما عدنا عرفنا إذا فعلاً اولادنا درسوا أو لا؟». هكذا وباستياء ظاهر عبّر الأهالي عن توترهم. الوالدة رافقت ابنتها إلى ثانوية شمسطار الرسمية من بلدتها الخضر ـ شرقي بعلبك. في مركز امتحانات تمنين، لم يكن الوضع مختلفاً. لدى جميع الأهالي الهواجس نفسها. لكن ما أشارت إليه أليسار كان مختلفاً بعض الشيء وإن تبين أن جميع الأهل يعانون منه. لقد قمعت الوالدة ابنتها «بالقوة» من مشاهدة المونديال، ومتابعة مباراة منتخبها المفضل البرازيل بمواجهة كرواتيا. «معقولي ليلة الامتحان تشوف مباراة حتى ما بعد منتصف الليل، والصبح عندها امتحان، مين بيقبل بهيك حكي!»

وقد سبق أن أتت معها في زيارات عدة». ويعرب جمال عن سروره «لأنّ الجامعة قريبة من بيتي». أما تالا فلا تخفي غضبها «معوّدة على الصف كرمال هيك توترت».

أما الأساتذة، فقد أعلنوا أننا «قررنا العودة لتحمل مسؤولياتنا». تقول جوزفين، أستاذة مادة الجغرافيا، إنّ «الأساتذة يثقون بأن هيئة التنسيق لن تخذلهم وستحقق مطالبهم عبر الضغط بمقاطعة التصحيح».

الطلاب لم يبدوا اكتراثهم لمقاطعة التصحيح، «بدنا نخلص»، يقول أحدهم بصوت مرتفع، إلا أنّ معظم الأهالي رأوا أنّ «التصحيح أهم من الامتحانات كي يتمكن أولادنا من حسم مسألة الحصول على الشهادة الرسمية». من ير تدافع الأهالي عند قرع الجرس ولهفتهم كي يعرفوا كيف أنجز أبناؤهم امتحاناتهم، يشعر أنّ الشهادة الرسمية تستحق كل هذا الصخب!

شارك في التغطية:
عبد الكافي الصمد ورامح حمية

متابعة

# إضراب الإدارة العامة: ردم الفروقات

**فاتن الحاج**

مجلس الخدمة المدنية سيكون أحد أهداف تحرك هيئة التنسيق النقابية في الأسبوع المقبل، حيث سيعتصم الموظفون المُضربون حتى 19 الجاري والمعلمون، عند العاشرة من قبل ظهر الأربعاء المقبل، أمام مقر المجلس لتأكيد دور هذه المؤسسة في الحفاظ على ديمومة الوظيفة العامة وبناء الإدارة وإصلاحها ومحاربة التعاقد الوظيفي والخصخصة، وسيلوّحون بخطوات تصعيدية «مفاجئة» يعلنونها الخميس، إذا لم تقرّ سلسلة الرواتب في الجلسة التشريعية المقرر عقدها في هذا اليوم.

ويأتي الاعتصام أمام مجلس الخدمة ضمن برنامج تحرك وضعته رابطة موظفي الإدارة العامة ليرافق الإضراب العام المفتوح في الإدارات العامة والوزارات، إذ يُستكمل باعتصام ينفذ عند العاشرة من صباح الاثنين المقبل، أمام وزارة العدل، وباعتصام ثانٍ أمام وزارة الاتصالات في بئر حسنٍ، في التوقيت نفسه.

يركز الموظفون في اعتصاماتهم على تقليص الفروقات بينهم وبين القطاعات الوظيفية. المقصود هنا كل القطاعات من دون استثناء، كما يوضح رئيس الرابطة محمود حيدر لـ«الأخبار»، و«تظهير الأمر كأن الفروقات هي مع المعلمين فقط بهدف دق الإسفين بين القطاعين هو تبسيط للمشكلة، فهناك ضرورة لتعديل الرواتب بما ينصف الموظفين الإداريين بالمقارنة مع كل القطاعات الأخرى، بما فيها موظفو المؤسسات العامة، لا سيما مجلس الإنماء والإعمار ومؤسسة كهرباء لبنان وغيرهما».

وبعدما كانت السلسلة قد أعدّت في البداية لإنصاف الإداريين تحديداً ومع أخذ المفاوضات المسار الذي أخذته في اللجان النيابية والهيئة العامة للمجلس النيابي، يقول حيدر إنّ الموظفين لن يسمحوا بأن تمر السلسلة من دون أن تحقق بعض الثوابت الثلاثة:

ـ أن تعطى الدرجات الأربع والنصف أو الست درجات لتغطية الغبن اللاحق بالموظفين نتيجة إلغاء التعويضات والساعات الإضافية.

> الفروقات بين القطاعات ليست بين الإداريين والمعلمين فقط

ـ أن تعطى الزيادة نفسها للموظفين الإداريين وباقي القطاعات الوظيفية، أي 121% على رواتب 1996 (وقد تبقى لنا منها 75%).

ـ زيادة دوام العمل مرفوضة وخط أحمر وستجري مواجهتها بكل الوسائل. وقد أبلغت الرابطة هذا الموقف لوزير التنمية الإدارية نبيل دو فريج الذي وافق، كما يقول حيدر، على مطالب القطاع الإداري، متحفظاً على المطالبة بعدم زيادة الدوام، وهو يقترح تمديده حتى الساعة الرابعة من بعد الظهر، ما عدا يوم السبت.

في الاعتصام أمام وزارة الشؤون الاجتماعية أمس، ذكّر حيدر بتوصية هيئة التنسيق، وهي الإضراب العام الشامل في الإدارات والوزارات والمحافظات والقائمقاميات، بما فيها مقاطعة أعمال الامتحانات من ألفها إلى يائها، أي إنّ «المقاطعة كانت جزءاً من التحرك وليست كل التحرك وما زلنا نستكمل خطتنا في الإضراب ومقاطعة التصحيح في الامتحانات».

وتوجه حيدر إلى النواب بالقول: «بحكم الوكالة التي منحها اليكم الشعب اللبناني، فإنّه واجب عليكم وبحكم مسؤوليتكم ومن موقعكم في المجلس النيابي أن تذهبوا إلى الجلسة وتقرّوا السلسلة. ما قامت به اللجنة النيابية برئاسة النائب إبراهيم كنعان لجهة إضافة 6 درجات للموظفين الإداريين هدف إلى ردم الهوة وتخفيف الفروقات مع باقي القطاعات الوظيفية، وما قامت به اللجنة الثانية برئاسة النائب جورج عدوان هو خفضها إلى أربع درجات ونصف الدرجة، إلا أنّ تلك الدرجات، سواء الست أو الأربع والنصف هي حق لموظفي الادارة العامة، وهي لا تكلف الخزينة أي أعباء إضافية، وعليكم أن تنطلقوا من هذه النقطة، وبالتالي فإنّ أي زيادة تعطى لأي قطاع وظيفي، سواء عبر درجات استثنائية أو عبر نسبة زيادة 75 في المئة المتبقية من 121 في المئة، يجب أن نأخذها جميعاً بالتساوي بين القطاعات الوظيفية».

السلسلة حق وتصحيح لرواتب تآكلت قدراتها الشرائية، بحسب حيدر الذي حذر من فرض الضرائب على الفقراء وذوي الدخل المحدود، داعياً إلى تمويل الموازنة والسلسلة بفرض ضرائب على الريوع العقارية والمصرفية ومحتلي الاملاك البحرية.

جامعات

# الأساتذة المتعاقدون يرضخون أيضاً

**حسين مهدي**

بات وزير التربية الياس بو صعب متخصصاً في إخضاع الحراكات المطلبية في القطاعات التعليمية الخاضعة لوصايته. فبعد هيئة التنسيق النقابية، حصل الأمر نفسه مع الأساتذة المتعاقدين في الجامعة اللبنانية، إذ أعلنوا قبل ساعات من انطلاق الامتحانات في كليات الجامعة تعليق إضرابهم المفتوح، في مقابل وعود اختبروها طيلة الفترة الماضية. وعلمت «الأخبار» أن بو صعب تعهد بمقاطعة جلسات مجلس الوزراء في حال عدم إقرار ملفات الجامعة اللبنانية خلال أسبوعين.

أعلن بو صعب مساء أول من أمس استئناف الأعمال الجامعية من امتحانات ودروس بشكل «معتاد»، وإنهاء إضراب الأساتذة المتعاقدين في الجامعة، فبعدما فشل في إقناعهم خلال اعتصامهم بأن ملفي التفرغ والعمداء سيمران في أول جلسة لمجلس الوزراء. أعاد المحاولة عبر تنظيم اجتماع عند الساعة الثالثة والنصف، فرفضوا لقاء الوزير، متمسكين بموقفهم. إلا أن تبايناً حصل في مواقف الأساتذة المتعاقدين إزاء إصرار البعض منهم على مقابلة الوزير، وقد دخلت الأحزاب السياسية على الخط لتليّن موقفهم، وقبلوا الاجتماع مع بو صعب. بدأ الاجتماع عند الساعة السابعة مساء، واستمر حوالى أربع ساعات، نجح خلالها وزير التربية الياس بو صعب في إقناع المتعاقدين بأن ملفي التفرغ وتعيين عمداء أصيلين سيتم إقرارهما في أول جلسة لمجلس الوزراء، وخلال مهلة أسبوعين منذ الآن، على أنهم أخذوا ضمانات من رابطة المتفرغين بأنها ستكون في صفهم وداعمة لتحركهم في حال عدم إقرار الملف، كما أخذوا ضمانات من الرابطة ومن العمداء الحاضرين في الاجتماع بأنه إن لم تقرّ ملفات اللبنانية، فورقة تصحيح المسابقات تبقى في أيدي المتعاقدين، ويمنع على أي متفرغ أي يصحح عوضاً عن أي متعاقد. الحديث طال، ومحاولات الإقناع احتاجت إلى أكثر من أربع ساعات من النقاشات والاختلاف في وجهات النظر وتذكير المتعاقدين للوزير بتجاربهم السيئة مع الحكومة،

> اتفاق على إجراء الامتحانات وتعليق التصحيح

أخذ المتعاقدون كل هذه التطمينات وأكثر. خلال الاجتماع، اتصل الوزير بو صعب برئيس الحكومة تمام سلام، الذي أبلغ الأساتذة المتعاقدين أن التوافق على الملف حصل وهو بانتظار أول جلسة لمجلس الوزراء يتخذ فيها قرارات، حتى إن وزير التربية تعهد للحاضرين، بحسب ما أكدت مصادر «الأخبار» بأنه في حال عدم إقرار الملف خلال مهلة أسبوعين منذ اليوم، فإنه سيعمد الى مقاطعة جلسات الحكومة حتى تقر ملفات الجامعة اللبنانية.

اللافت، كما في حالة هيئة التنسيق النقابية، أن الاجتماع بين بو صعب وممثلي الأساتذة المتعاقدين ضم أيضاً ممثل حركة أمل حسين مرتضى وممثل التيار الوطني الحر عقل عقل وممثل تيار المستقبل نزيه خياط، الذين ساهموا في الضغط على الأساتذة لإجراء الامتحانات الجامعية، في مقابل التعهد بعدم الضغط لاحقاً من أجل تصحيح المسابقات وإعلان النتائج، في حال عدم طرح الملف على مجلس الوزراء.

الأساتذة المتعاقدون أعلنوا تسليم أمرهم للوزير بو صعب، الذي أوضح أنه جرى الاتفاق على استئناف الدروس في كل الكليات، ابتداءً من يوم الجمعة (أمس) والتعويض عن أيام الإضراب عند اللزوم، والمشاركة في كل أعمال الامتحانات الجامعية والأسئلة وإجراء الامتحانات، وتعليق التصحيح وإصدار النتائج حتى يتم إقرار بتّ ملفي التفرغ والعمداء في مجلس الوزراء.

يرفض الأساتذة المتعاقدون تشبيه هذه النتيجة بما حصل مع هيئة التنسيق النقابية، وأكدوا أن أي إخلال بالاتفاق والوعود التي أعطيت «سنكون لها بالمرصاد»، وقد سلمت الأسئلة بعد هذه التطمينات، واعتبر المتعاقدون أن «من سابع المستحيلات أن نصحح أي مسابقة في حال عدم إقرار الملفات»، وخلال مهلة أسبوعين، سيكون من الصعب إنهاء جميع الامتحانات، ولن يبدأ تصحيح ما أنجز قبل أسبوعين. إذاً المتعاقدون يراهنون على إمكانية تعطيل صدور نتائج الامتحانات النهائية في حال عدم إقرار الملفات خلال الأسبوعين المقبلين.

تقرير

# دولة «الشحادة» تغدر بمواطنيها في «المونديال»

**لا تكفّ الدولة عن إذلال مواطنيها في لبنان. تكدّس الناس في الشوارع، ليلاً، لمشاهدة «بعض» المباراة الأولى من كأس العالم. منهم من حطّم أجهزة استقبال البث، بعدما اكتشف أن الدولة كذبت عليه وخدعته، ثم تركته فريسة سهلة لشركات الاحتكار التي لا تفهم سوى لغة المال**

شركة «سما» تقدمت بشكوى قضائية أمام كل النيابات العامة لتثبيت وكالتها الحصريّة (مروان طحطح)

**محمد نزال**

رجل عجوز، يبدو في عقده السابع، عليه ثياب النوم وقد انتعل «شحاطة» ووقف ينظر من بعيد. في يده كيس صغير، ربما كان يحوي أدويته الخاصة، وها هو يسترق بعض المشاهد من مباراة كأس العالم الافتتاحية في كرة القدم. كان يقف بعيداً عن الشبّان، الذين احتشدوا في أحد مقاهي بيروت، وحيداً. لم يكن «متسوّلاً»، وإن بدا كذلك. رجل كبير، وربما كان لديه أولاد وأحفاد. فعلها بعدما لم تُتح له المشاهدة، في بيته، بسبب احتكار البث. سكان كوكب الأرض برمته كانوا، أمس، يُشاهدون المباراة، أو يمكنهم ذلك لو أرادوا، باستثناء سكّان البلد الذي يحمل ذاك العجوز جنسيته. إنه لبنان. إنه منتصف الليل، عندما التقط أحدهم صورة لذاك المواطن، من على إحدى الشرفات المطلّة، في مشهد «ذلّ» لا تكف الدولة عن الإبداع في إنتاجه باستمرار. إنها الدولة. هذه الكلمة المملة، حد القرف، في لبنان.

في منطقة أخرى، ضمن العاصمة أيضاً، تكوّم عشرات الشبّان فوق بعضهم، القصير منهم يحاول الوقوف على رؤوس أصابع قدميه، يريد أن يُشاهد «المونديال». كل ذلك يحصل في الشارع، أمام المقاهي التي تعرض المباريات على شاشات كبيرة، والشبّان، وكثيرون من كافة الأعمار، كان وما زال وسيظل هوسهم الجميل في كرة القدم... والحديث هذه المرة عن كأس العالم. تلك المناسبة التي تنتظرها البشرية، كل أربع سنوات، لشيء من المتعة الرياضية والتنافسية، بعيداً عن الحروب وروائح الدم والبارود. في لبنان هذا ممنوع. كأن ثمّة من يقول للناس، هنا، إن «القرف» قدركم، وإن مشاهدة القتل وسخف السياسة نصيبكم، وإياكم أن تفكروا في شيء آخر!

يخرج «تلفزيون لبنان» أمس عبر صفحته الإلكترونية، ليقول للناس، كلمات تنفع أن تُدوّن في مؤلفات الكوميديا السوداء: «فكرنا الوعد وعد، طلعت وعد مطربة حلوة... تلفزيون لبنان يشكر كل الذين دعموه، وما قام به من واجب وطني لأنه تلفزيون لكل لبنان ولكل اللبنانيين». لن تُعرض المباريات. انهالت الاعتراضات من المواطنين الغاضبين، على صفحة التلفزيون على «الفيسبوك» لعدة ساعات، بعدما شعروا بأنهم خدعوا وأنهم وضعوا في موقف لا يُبقي لهم كرامة. ألم تظهر الدولة اللبنانية، في بعض الإعلام أقله، كأنها «تشحد» من قطر حق نقل المباريات مجاناً؟ (وزير الداخلية نهاد المشنوق زار الإمارة رسمياً). قطر يعني «الجزيرة الرياضية» ثم وكيلها الحصري في لبنان «شركة سما». حتى «الشحادة» لم تنجح! الزميل الصحافي محمد علوش، الذي كان يتابع الأخبار الواردة عن «التسوّل» اللبناني في قطر، قرر . قبل أيام . أن يدفع من ماله ويشتري العدّة اللازمة لمشاهدة المباريات بـ«كرامته». قناعته أن الدولة اللبنانية «مُصرّة على إذلال شعبها... يا عيب الشوم». كان هذا قبل أن تخلف الدولة بوعدها ويكتشف اللبنانيون أنهم ضُحك عليهم، أو بمعنى آخر، سُخر منهم ومن كرامتهم. لتشاهد لا بد أن تدفع الكثير، ليس فقط الاشتراك مع تلك الشركة، بل عليك تلك «القطعة»

عدل

# ذوو المفقودين يكسبون جولة في معركة الحق في المعر

**رفض مجلس شورى الدولة وقف تنفيذ قراره الذي ألزم رئاسة مجلس الوزراء بتسليم كامل ملف تحقيقات اللجنة الرسمية للاستقصاء عن مصير المفقودين في لبنان. فهل سيستجيب الرئيس تمام سلام لمطلب الأهالي المدعّم بقرار قضائي؟**

**بسام القنطار**

مرة جديدة يؤكد مجلس شورى الدولة أن تسليم رئاسة مجلس الوزراء ملف تحقيقات اللجنة الرسمية للاستقصاء عن مصير المخطوفين، كاملاً، الى لجنة أهالي المخطوفين هو حق مطلق لا يقبل أي تقييد أو انتقاص أو استثناء إلا بموجب نص صريح، وأن الامر غير متوافر في القضية المطروحة.

وكان مجلس شورى الدولة أصدر بتاريخ 4 آذار 2014 قراراً يقضي بإلزام الدولة بتسليم كامل ملف تحقيقات اللجنة الرسمية للاستقصاء عن مصير المخطوفين والمفقودين في لبنان المعينة من الرئيس سليم الحص في عام 2000، غير أن هيئة القضايا في وزارة العدل تقدمت بتاريخ 6 أيار 2014 بطلب إلى مجلس الشورى لإعادة المحاكمة مرفق بطلب وقف التنفيذ، بحجة أن تنفيذ القرار يشكل «خطراً» على السلم الأهلي.

قرار الغرفة الاولى في مجلس شورى الدولة برئاسة القاضي شكري صادر، الذي صدر أول من أمس، رفض طلب هيئة القضايا في وزارة العدل بوقف تنفيذ قرار شورى الدولة، ورأى القرار أنه لا يتبين من الملف بحالته الحاضرة أن شروط المادة 77 من نظام مجلس شورى الدولة متوافرة، ما يقتضي معه رد طلب وقف التنفيذ.

وتنص المادة 77 على أن لمجلس شورى الدولة تقرير وقف تنفيذ القرار القضائي بناءً على طلب المستدعي، إذا تبين أن التنفيذ يلحق ضرراً بالغاً، وأن المراجعة تستند الى أسباب جدية ومهمة.

ويؤكد وكيل لجنة أهالي المفقودين المحامي نزار صاغية أن هذا القرار الاعدادي إشارة قوية على أن مجلس شورى الدولة يتجه الى رفض طلب إعادة المحاكمة الذي تقدمت به رئاسة مجلس الوزراء ممثلة بهيئة القضايا في وزارة العدل، لفسخ القرار الصادر عن المجلس، الذي حمل الرقم 420.

ويكرس هذا القرار الذي صدر مطلع آذار الماضي، للمرة الأولى، الحق في الوصول الى المعلومات بشكل عام وحق ذوي المفقودين في معرفة مصير أحبائهم. وقد قضى هذا الحكم بإبطال القرار الضمني الصادر عن رئاسة مجلس الوزراء برفض تسليم ملف التحقيقات التي قامت بها لجنة التحقيق الرسمية للاستقصاء عن مصير جميع المخطوفين والمفقودين لذوي المفقودين. وقد توصل المجلس الى هذه النتيجة بعدما أعلن حقاً أساسياً جديداً هو حق ذوي المفقودين، على أساس أن هذا الحق هو حق طبيعي متفرع عن حقوق الإنسان في الحياة وفي الحياة الكريمة وفي مدفن لائق، وعن حق العائلة في احترام الأسس العائلية وجمع شملها، وعن حق الطفل في الرعاية الأسرية والعاطفية والحياة المستقرة، وهي حقوق كرستها المواثيق والشرائع الدولية التي انضم إليها لبنان.

ووقّعت أكثر من عشرين جمعية من المجتمع المدني كتاباً وجّهه أهالي المفقودين إلى رئيس مجلس الوزراء تمام سلام، مطالبين فيه بالتراجع عن طلب وقف تنفيذ قرار مجلس شورى الدولة «التاريخي» الذي ألزم الدولة بتسليم ملف التحقيقات كاملاً إلى ذوي المفقودين.

ووجّهت كل من لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين في لبنان ولجنة دعم المعتقلين والمخفيين اللبنانيين ـ سوليد، بدعم من منظمات في المجتمع المدني، كتاباً إلى سلام، طالبة فيه الإيعاز إلى هيئة القضايا بـ«التراجع عن استدعاء إعادة المحاكمة» الذي تقدمت به أمام مجلس الشورى.

وشددت جمعيات المجتمع المدني على ضرورة «المبادرة فوراً إلى تنفيذ القرار في موازاة اتخاذ كامل التدابير اللازمة لضمان حق ذوي المفقودين بالمعرفة»، معتبرة أن أي تأخير يشكل «سعياً إلى مواصلة تعذيبهم وطعناً بأحد أهم قرارات القضاء اللبناني».

رئيسة لجنة أهالي المفقودين وداد حلواني أكدت لـ«الأخبار» أن الرئيس تمام سلام الذي اجتمع أخيراً مع وفد من الاهالي، أبدى حرصاً وتفهّماً لمطلب الاهالي بالحصول على الملفات، لكنه أشار الى أن الفريق القانوني في رئاسة مجلس الوزراء وعدداً من المستشارين يؤكدون أن تسليم الملف من شأنه تهديد السلم الاهلي، نظراً إلى حساسيته.

> **يكرس قرار «شورى الدولة» حق ذوي المفقودين في معرفة مصير أحبائهم**

وترفض لجنة أهالي المفقودين هذه الحجة، وترى أن الدولة من خلال تهرّبها من تسليم الملف أخلّت بمبدأي الخصم الشريف وعدم جواز قول الشيء ونقيضه؛ فبعدما صرّحت بأنها تقرّ بحق المعرفة وأنها سلّمت الأهالي كامل الملف، ادّعت أن ثمة خطراً هائلاً قد يستتبع تسليمه.

وأكدت حلواني أن جمعيات المجتمع المدني سوف ترفع الصوت من أجل التسليم الفوري للملف من قبل رئاسة مجلس الوزراء، وأن الاهالي على استعداد لفتح حوار بهدف سحب أي ذرائع من قبيل «الخطر على السلم الاهلي»، خصوصاً أن الضرر الوحيد هو في عدم تسليم الملف الى الأهالي وليس العكس، لأن ذلك سيحرمهم من حق المعرفة. وطالبت حلواني السياسيين بعدم التدخل في القضاء واحترام أحكامه والمبادرة الى

المُشغلة، من عندهم أيضاً وحصراً!
ها هو «تلفزيون لبنان» يُبرّئ نفسه، وفي الواقع ما حصل ليس من مسؤوليته، فيقول على صفحته: «تلفزيون لبنان أعدّ العدة تقنياً وفنياً لنقل حدث المونديال، وعند هذا الحد تقف حدود مسؤوليته، وهو حين وجد أن المونديال تحوّل إلى صفقة تجارية ومالية انتهى دوره وصار دور الدولة اللبنانية. سوف نبقى سوياً ونبني سوياً، لأننا نحن الأصل واللبناني أصيل». أصيل! ربما ترجمة هذه الكلمة، اليوم، هي أن اللبناني «ذليل». التلفزيون تحدّث عن «صفقة تجارية»... فما الحكاية؟ ليس جديداً القول إن لعبة الكرة في العالم أصبحت، في كثير من الأماكن، تجارية، ولكن أن يصل الأمر إلى حد الحق في مشاهدة المباريات من أصلها، مع الإذلال والخداع، فهذا حتماً مدعاة إلى «الكفر» بكل ما يمتّ إلى الدولة بصلة. من لا يصدق ذلك، فما عليه إلا أن يسأل الناس في الشارع، أو فليرصد ردود أفعالهم على مواقع التواصل الاجتماعي. ليلة أمس لم تبقَ «شتيمة» إلا هطلت على رؤوس المسؤولين في الدولة اللبنانية.
ظهر أمس عقد المنسق العام لشبكات توزيع «الكابل» محمود خالد مؤتمراً صحافياً، قال فيه: «الدولة تهربت من مسؤولياتها، ولم نسمع أي كلمة من أي مسؤول يقول: من كان يريد مشاهدة المونديال فعليه أن يدفع المال للوكيل، فغياب الدولة في هذا الموضوع أمر غير طبيعي». بالمناسبة، مسألة «الكابل» (الاشتراكات) في لبنان مسألة غير منظمة، أصلاً، إذ ثمة تضارب بين القانون والأمر الواقع، والدولة تعرف ذلك جيداً منذ زمن بعيد، لكن في المناسبات المهمة، مثل كأس العالم، يظهر فشلها إلى العلن أو قل «عفنها».
على كل حال، يضيف خالد في مؤتمره: «إذا تفهمنا القضاء والوكيل لفترة محدودة، إلى حين تشكيل لجنة وزارية لإيجاد حل، فسنستمر بالبث. أمس، سجلنا حالات غضب من الشبان غير القادرين على دفع أموال لحضور المباراة، وتلقينا 35 ألف اتصال خلال 45 دقيقة، وعدد من المشتركين حطم الموزعات. نحن جاهزون للمساعدة في إيصال أي خير لمصلحة المستهلك».
ما حكاية القضاء هنا؟ وصلت معلومات إلى «الأخبار» تفيد بأن مكتب حماية الملكية الفكرية، التابع لقوى الأمن الداخلي، وجه إنذارات إلى بعض موزعي «الكابل» بهدف التوقف عن بث المباريات. مصدر مسؤول في قوى الأمن قال لـ«الأخبار» بوضوح: «نحن ننفذ ما يأتينا من أوامر، هناك إشارة قضائية بذلك، فصاحب شركة «سما» تقدم بشكوى قضائية في مختلف النيابات العامة في لبنان لمنع البث إلا عبر شركته، لأنه الوكيل الحصري، وقد لبّى القضاء طلبه ونحن ننفذ». إلى هذا الحد قوية تلك الشركة، التي يصبح القضاء بأمرها، في لحظة، ثم تحشد القوى الأمنية من أجل «القانون» وتحذر موزعي «الدش»! إنها سلطة المال، مجدداً، التي تُظهر الدولة مرة أخرى على أنها «عامل مخلص» لديها. أكثر من ذلك، ثمة مسألة لا يمكن القفز عنها، حتى باسم القانون، هي أن الدولة عبر قضائها وأمنها طلبت عدم النقل عن محطة «TF1» الفرنسية. حتى هذه ممنوعة! (ماذا عن القناة التركية التي تنقل أيضاً؟). كثيرون كانوا قد لجأوا إلى المحطة الفرنسية، بعد بحث وجهد، وإذ ببثها يختفي فجأة أثناء المباراة. كيف يحصل هذا؟ بأي مسوّغ قانوني؟ تلك المحطة تؤخذ من باقة أخرى، فالأشخاص الذين لديهم «ستالايتهم» الخاص، من غير اشتراك، مُنعوا من تلقي بثها أيضاً! إلى هذا الحد قوية «شركة سما» تلك؟ على أحد ما، من المسؤولين في الدولة، أن يخرج إلى الرأي العام ويجيب عن هذه المعضلة، عن هذا الفجور في الاحتكار، فضلاً عمّا سبق من كذب ودجل على الناس في هذا الموضوع.
ذات يوم غنّى الفنان الراحل حسن علاء الدين (شوشو) «شحادين يا بلدنا». ليته يعود إلى الحياة، اليوم، ليُشاهد بلده «يشحد»، ومع ذلك لا يُعطى ما «يشحده» من الآخرين! ويكمل «شوشو» أغنيته: «طفرانين يا بلدنا، والبنوك مليانين، ومين بدو يشتري مين، وزراء ونواب ورؤساء للبيع، يا بلدنا»... أهلاً بكم في دولة الذلّ و«الشحادة».

ندوة

# البنك الدولي يغسل يديه من «الديكتاتورية»

**فراس أبو مصلح**

«جذر» المشاكل الاجتماعية ـ الاقتصادية التي ولّدت حالة «عدم الرضى» في الدول العربية، وبالتالي الانتفاضات الشعبية، هو «فشل الدولة» أو «فشل النظام السياسي» برمته، بحسب كبير اقتصاديي منطقة أفريقيا في البنك الدولي، شانتايانان ديفاراجان. ينفي الأخير أي مسؤولية لسياسات «الإصلاح الهيكلي» التي تنتهجها مؤسسته في وصول الدول العربية إلى حالتها تلك، ويلقي هو وزملاؤه من مسؤولي البنك الدولي باللائمة على الحكومات «الديكتاتورية» وفساد المتنفذين فيها، غاسلين أيديهم من الأخيرين!
«الأفكار المتحجرة هي المانع الأكبر (للتغيير)، حتى أكثر من المصالح الراسخة»، قال كبير اقتصاديي البنك الدولي وكبير المستشارين الاقتصاديين للحكومة الهندية، كوشيك باسو، مفضلاً الإدلاء بآراء عامة حول النمو ومحركاته، عوض الغوص في تفاصيل اقتصادات الإقليم، في ندوة عُقدت أمس في «معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية» في الجامعة الأميركية في بيروت، كان عنوانها «تجاوُب البنك الدولي مع مطالب العدالة الاجتماعية في الشرق الأوسط».
«الادخار والاستثمار محرك النمو الأقوى»، بحسب باسو الذي أوضح أن الدول التي نمت بشكل «استثنائي» تميزت بمعدل ادخار واستثمار يقارب 30% من دخلها الوطني، بالإضافة إلى التبادل والتجارة الخارجية الكثيفة، مشيراً إلى أن النمو يُبنى على «أسس اجتماعية وسياسية» سليمة.
هدف البنك الدولي «إزالة الفقر المدقع وتحقيق الازدهار الذي يتشارك فيه الجميع»، والمقصود بالأمر الأخير تحسين حال الـ 40% من السكان الأقل دخلاً، يقول شانتايانان، منوّهاً بأن البنك الدولي حقق خطوات مهمة على صعيد الهدف الأول، وأن دخل نسبة الـ 40% من السكان المذكورة ينمو بوتيرة «أسرع من أي وقت مضى» في دول كمصر وتونس والعراق، ما يمثل «أحجية أساسية» في مسألة تحديد أسباب الانتفاضات الشعبية العربية، ويطرح الحاجة للنظر إلى ما هو «أبعد من المقاييس المعيارية»، والسؤال عن «القيود التي تحول دون تحقيق العدالة الاجتماعية».
لا عدالة اجتماعية في لبنان، فمعدل البطالة من الأعلى في العالم، يتضاعف لدى فئة الشباب، وهو أعلى بـ 60% عند النساء. يقول شانتايانان، مستشهداً بنتائج استبيان أظهر أن 80% ممن استُطلعت آراؤهم وافقوا على القول

> **يستغرب شانتايانان ضعف الصناعات ذات العمالة الكثيفة في بلد يغرق بالبطالة**

إن الحصول على فرصة عمل يحتاج إلى علاقات «واسطة». يتسبب الواقع هذا بـ«إحباط عميق»، وخاصة لدى المتعلمين الذين تخيب آمالهم وطموحاتهم بعد تخرجهم من المعاهد والجامعات، بحسب شانتايانان.
الخدمات الأساسية كلها، كالرعاية الصحية والتعليم، دون المستوى المطلوب، والبنى التحتية في حالة سيئة للغاية، يجزم شانتايانان، متحدثاً عن التيار الكهربائي الغائب في معظم الأوقات عن أغلب المناطق، وعن الحالة السيئة للطرقات، إذ إن «كلفة نقل سلعة ما من أي نقطة في لبنان إلى مرفأ بيروت تعادل نقلها من المرفأ نفسه إلى مرسيليا في فرنسا»! كلفة النقل المرتفعة تعني اقتصاداً غير كفؤ، وبالتالي غير تنافسي، يشرح شانتايانان، قائلاً إن المشكلة مرتبطة أيضاً بالاحتكار الذي يرفع كلفة النقل بشكل اصطناعي، مستظلاً الحماية السياسية. يستغرب شانتايانان ضعف الصناعات ذات العمالة الكثيفة في بلد يغرق بالبطالة، ويضيف إن الحل ليس بحماية الصناعات المحلية، فذلك «يسهل على العائلات النافذة احتكار القطاع»!
يخرج شانتايانان بخلاصة مفادها أن جذر المشكلات الاجتماعية ـ الاقتصادية جميعها هو «فشل الحكومات»، أو بالأحرى «فشل النظام السياسي». تسأل «الأخبار» شانتايانان عن مسؤولية البنك الدولي عن هذا الأمر، ولو جزئياً، عبر انتهاجه سياسة «الإصلاح الهيكلي» وتقليص جهاز الدولة، فيجيب شانتايانان أنه «غالباً ما يكون المسؤول الحكومي على الطرف الآخر من الطاولة (طاولة الاجتماع مع ممثلي البنك الدولي) هو المشكلة»(!)، فلا يتجاوب مع طروحات مؤسسته، قبل أن يستدرك قائلاً إن «ما نفعله هو نشر نتائج الدراسات؛ فنحن نشخّص، ولا نعطي توصيات»!
تضع الحكومات السياسات العامة عبر «الإجماع السياسي»، يقول شانتايانان؛ حاصراً دور البنك الدولي بإطلاع العامة على نتائج دراساته، قائلاً إن على الأخيرين أن يقولوا: «هذا ما نريده»!
يقول أحد الحضور إن «الدولة الفاشلة أو الرخوة» مرتبطة بشكل كبير بالفساد، فيتلقف مسؤولو البنك الدولي الطرح، ويهز شانتايانان رأسه بحماسة موافقاً، ويثني باساو على الكلام، مؤكداً أن موضوع الفساد «قريب من قلبي»! بدأت مشكلة البنك الدولي مع نظام بن علي عندما تحدث الأول عن الفساد في تونس، قال فريد بلحاج، مدير منطقة المشرق في البنك الدولي، مؤكداً أن الحديث عن الفساد «the C-Word» كان من المحرمات في الحقبة الماضية، ليسأل «إلى متى تظل طهارتنا عائقاً أمام فعلنا ما هو جيد»!؟
كيف لعاقل أن يصدق أن الدائن (البنك الدولي) لا يفرض شروطاً على المدين، وأن الزواج بين البنك الدولي والأنظمة «الديكتاتورية» كان زواجاً قسرياً!؟

## عرفة

تنفيذها، لافتة إلى أن اللجنة تدرس جميع الخيارات القانونية من أجل تنفيذ القرار من خلال دائرة التنفيذ.
وأعلنت حلواني أن اللجنة ستجتمع الاثنين المقبل مع وزير العدل اللواء أشرف ريفي لإنفاذ مطلب الأهالي بإقرار اقتراح قانون يكفل إنشاء مؤسسة وطنية للمفقودين تعمل بشكل علمي ومستقل ومحايد لكشف مصير المفقودين.
وكان وزير العدل السابق شكيب قرطباوي قد أعدّ مرسوماً لإنشاء «الهيئة الوطنية المستقلة للمفقودين»، لكن عائلات المفقودين تعترض على هذا الإجراء، وتطالب بإنشاء هذه الهيئة عبر قانون صادر عن مجلس النواب. وتطالب العائلات بأن تضع «الهيئة الوطنية المستقلة للمفقودين» قائمة مركزية وشاملة بأسماء جميع الأشخاص المفقودين، ومنحها الموارد والصلاحيات اللازمة لتكون قادرة على تنسيق عمليات البحث عن المفقودين ودعمها والإشراف عليها، ومن ثم إبلاغ العائلات بما توصلت إليه، وأن تمتلك المهارات والموارد اللازمة لجمع المعلومات عن مواقع الدفن، أي المقابر الفردية أو الجماعية التي قد يكون دُفن فيها رفات أشخاص مفقودين.

يطالب أهالي المفقودين بإقرار قانون «الهيئة الوطنية المستقلة للمفقودين» (هيثم الموسوي)

## 1,4
**مليار دولار**

نظمت نقابة وسطاء التأمين في لبنان، بالتعاون مع اتحاد وسطاء التأمين في بلدان البحر الأبيض المتوسط FMBA، ندوة بعنوان «وساطة التأمين في دول البحر الأبيض المتوسط» في فندق البستان في بيت مري، برعاية وزير الاقتصاد والتجارة آلان حكيم، ممثلاً بإيلي طربيه، الذي أوضح «أن الإحصاءات المتوافرة لوزارة الاقتصاد والتجارة تشير الى أن حجم الأقساط في القطاع لا تتعدى 1،3 مليار دولار أميركي سنة 2012 و1،4 مليار دولار أميركي سنة 2013، محققة نسبة نمو بلغت 5،6% سنة 2012 و9% سنة 2013. وأن أرباح القطاع بلغت 50 مليون دولار لفروع التأمينات العامة لكل من 2011 و2012». وقال «هناك توجه لدى وزارة الاقتصاد على المدين القريب والمتوسط للعمل على تحفيز النمو في القطاع وتحسين ربحيته، مع توجيه عمليات الوساطة نحو الفروع المنتجة والتي يمكن للوسطاء من خلالها تقديم خدمات فعلية لزبائنهم».

موسيقى

# ريما خشيش تجرأت على إيتل عدنان

**يترقّب محبو الفنانة العاشقة للطرب، حفلتها الليلة في «مسرح المدينة» في بيروت. أمسية ستقدم فيها على مغامرة تتمثل في قصائد للشاعر اللبنانية تعدّها لألبومها الجديد مع ربيع مروة**

ساندي الراسي

في العام الماضي، أصدرت ريما خشيش (1974) ألبوماً مخصصاً للموشحات القديمة بعنوان «هوى ــ موشحات»، موزّعة بطريقة جديدة مختلفة. اعتبرت آنذاك أنّه أصعب شيء تؤديه. في حديث سابق معها (الأخبار 2013/4/25)، أقرّت أنها غالباً ما كانت تختار ما يتناسب مع الآلات التي ترافقها. الا أنه في ألبومها الخامس هذا، غنّت ما تحبّه، وما تعلّمته وتطورت فيه. وهي عُرفت منذ بداياتها بميلها الى التراث العربي الكلاسيكي، خصوصاً الموشحات والأدوار وأدّت أصعبها، وترافقت غالباً على المسرح بعازفي آلات غربية. قبل ذلك، استعادت أغنيات من أفلام ظهرت فيها صباح في أسطوانة تحية لها حملت عنوان «من سحر عيونك». المزيج بين التقليد الشرقي والعزف الغربي كان حاضراً أيضاً في ألبوم خشيش «فلك» الذي أصدرته عام 2008. وفيه، استعادت سيد درويش ووديع الصافي على طريقتها. أما الأسطوانة الجديدة التي تعمل حالياً عليها، فتضم أغنيات جديدة فقط: لا استعادات ولا موشحات كما في الأعمال السابقة. وسوف تقدّم خشيش عدداً منها ضمن الأمسية التي تحييها الليلة في «مسرح المدينة».

> اختار ربيع مروة النصوص واستخدمها بتصرف ولحنها

في الواقع، تقول خشيش إنّ معظم هذه الاغنيات تعود الى مشروع عملت عليه في برلين مع ربيع مروة، وهو تحية الى الشاعرة إيتل عدنان. إذاً، الفنانة المعروفة بدفاعها عن الطرب تقفز هذه المرة في أحضان شاعرة حداثية يصعب غناؤها بعد تجربة عابرة مماثلة مع قصيدة «بضع دقائق» لعباس بيضون. في هذا الصدد، شرحت: «اختار ربيع نصوصاً لها، واستخدمها بتصرف ولحّنها وقدّمناها في إطار مشروع في برلين. عمل هو على التلحين والكتابة».

لكن كما في كل من أعمالها السابقة، هذا الألبوم أيضاً عمل فريق متكامل. الكل يشارك فيه، والكل يعطي رأيه للتوصل الى النتيجة المنشودة. في ما يتعلّق بأمسية «مسرح المدينة»، فسيكون مروة حاضراً، ليرافق الفنانة عزفاً على الغيتار، وسينضمّ إليهما أيضاً طوني أوفروتر الذي بات موجوداً بشكل دائم في أمسياتها على البايس، إضافة الى سلمان بعلبكي على الرق. فرقة مصغّرة إذاً سترافق المغنية، مع تركيز في ألتين غربيتين، ومساندة إيقاعية من الرق الشرقي. فقد تعوّدنا أن نرى خشيش على المسرح مرافقة بمزيج من الآلات الغربية والشرقية في نوع من العزف الـ«فيوجن»، الا أن غناء خشيش شرقي مئة في المئة، «أنا لا أغني موسيقى غربية ولا جاز، بل الآلات التي ترافقني تعزفها. غنائي شرقي». والمؤكد أن هذا الاتجاه في الغناء العربي الكلاسيكي برفقة آلات غربية ليس أسهل ما يكون، لاختلاف الايقاعات والمقامات بين نوع الغناء ونمط العزف. شغفها بالغناء جعل الفنانة تدرس أصول الغناء العربي في «المعهد الوطني العالي للموسيقى» في بيروت. وبمساعدة والدها كامل خشيش، تعلّمت إتقان الألحان العربية الكلاسيكية من موشحات وأدوار وقصائد. دخلت لاحقاً في مجال تعليم الغناء في المعهد الموسيقي. كما انضمت الى فرقة «قطار الشرق» وكانت عضواً أساسياً في هذه الفرقة المختلطة بين هولندا والعراق ولبنان التي رمت ضمن أهدافها الاساسية الى توفير مساحة لقاء بين التراث العربي وموسيقى الجاز. في برنامج أمسية الليلة، أعدّت خشيش أغنيات معروفة من ربرتوارها أيضاً على غرار «كلام الليل» و«فلك» و«حفلة ترف».

ورغم شغفها بالتراث الغنائي، لا تبدي المغنية أي امتعاض من التجارب الجديدة الرامية الى تجديد هذا التراث، فهي مع كل فكرة جديدة «شرط ألا تؤذي تلك التجارب هذا التراث»، مضيفة: «لا يمكننا أن نتلاعب فيه، خصوصاً إن كان الشخص الذي يفعل ذلك لا يعرفه جيداً.

نجاح التجربة أو فشلها يعود الى ثقافة الشخص الذي يستعيد الاغنيات القديمة والى مدى اطلاعه على هذه الموسيقى وطريقته في استعادتها».

حفلة ريما خشيش: 20:30 مساء اليوم ـ «مسرح المدينة» (الحمرا) ـ للاستعلام: 01/284715

ألبوم

# شربل روحانا «يشوش» حبًا

أبوظبي ـ ألبير ابراهيم

بعد 4 سنوات على «دوزان» (2010)، يوقع شربل روحانا اليوم ألبومه الجديد «تشويش» في الباحة الخارجية لـ«مدرسة الإخوة المريميين» في بلدته عمشيت. الألبوم الذي كان يُفترض أن يوقعه الفنان اللبناني في «معرض أبوظبي الدولي للكتاب» في أيار (مايو) الماضي، تأخر لأسباب تقنية كما يقول. لذا، اكتفى بإحياء حفلة اختتم بها فعاليات المعرض بحضور حشد كبير من الجمهور.

خيار الغناء هذه المرة يغلب الخيار الموسيقي، ما يعيدنا إلى خياره الغنائي الأسبق «خطيرة» (2006)، لكنّ الألبوم الجديد يضمّ 14 أغنية من بينها 5 حملت توقيع شربل، وكتب بطرس روحانا 6 أغنيات، فيما كتب كل من جرمانوس جرمانوس وباسم القاسم أغنية، إضافة إلى أغنية نادرة غير ملحنة للراحل زكي ناصيف.

يبدو خيار الألبوم الجديد مغامرة بمقاييس السوق العربي. لكن روحانا يرى أنّه في «غياب الشركات المهتمة، أصبح أنا المسؤول عن ترجمة أحلامي رغم المال الذي يصرف على برامج وفنانين كثر». أما عن إصداره 14 أغنية في باقة واحدة، فيعزوه إلى إحساسه بضرورة طرحها معاً في هذا التوقيت خوفاً من فوات أوانها.

ينتج شربل «تشويش» بنفسه، لكنه يعتمد على شركة «آرت لاين» التي ستتولى توزيع الألبوم بشكله المطبوع. كما ستوفر الـ CD «أونلاين» عبر منافذ البيع الالكتروني المعروفة كـ«أمازون»، و«آي تيونز». وهذا ما يراه شربل مهماً في الوقت الحالي، معتبراً أنّ نجاح هذا الشق التوزيعي يعد بمثابة حصوله على حقه.

> يضم الألبوم أغنية نادرة غير ملحنة للراحل زكي ناصيف

بعد «خطيرة»، توقع بعضهم تحوّل شربل إلى الغناء، لكنّ الأخير أكمل مسيرته الموسيقية وأصدر ألبومين موسيقيين «شغل بيت» (2008) و«دوزان» (2010) ليعود اليوم إلى الغناء.

على غلاف ألبوم «تشويش»، كتب شربل جملةً واحدةً هي «الواضح هو لحظة الولادة والموت، وما بينهما تشويش». بهذه الجملة فسّر صاحب «مزاج علني» خياره الغنائي الذي لن يكتفي فيه بالغناء وحيداً أو يتّكل على أصوات معروفة كتانيا صالح (يا غصن نقا) في «والعكس صحيح» مثلاً، بل يقدم صوتين جديدين هما لبيبة توما، ونورا عبيد وكل منهما تقدم أغنية. المفاجأة في الألبوم كما يصفها روحانا أغنية من كلمات الراحل زكي ناصيف، تعد من النوادر لقلة أغنياته غير الملحنة. وصلت الأغنية مصادفةً إلى روحانا، فلحّنها وضمها إلى ألبومه معتمداً في تلحينها أسلوباً يقارب فيه الموسيقي الراحل: «ميلي يا حلوي ميلي يا غضن البان/ نقلة نقلة مقابيلي نقل الغزلان/ خليها طيور الجنة اللي ما بتغني/ بس تشوفك تغني أحلى الألحان».

بين الحب والسياسة في العمل الجديد، تميل الكفة إلى الثانية. إلا أنه يرفض ركوب موجة الجماهير واستثارة المشاعر، وهذا ما عبر عنه في أكثر من أغنية في ألبوم «خطيرة»، لكنه يعترف بأسى أنّ الأغنية أبعد من أن تغيّر. مع ذلك، يرفض اليأس والدليل تمويل أحلامه في محاولة لخلق توازن بين البشاعة والجمال.

ذكرى

# من يذكر المراهق الغاضب كورت كوبين؟

**كان مليئاً بالتناقضات والصراعات مع الإدمان وغيره. انضم بموته إلى ما يُعرف بنادي الـ27 الذي يحوي الفنانين الذي قضوا في سنّ مبكرة، لكنّهم تركوا بصمة في مجالهم. كلّ ألبومات «نيرفانا» كانت متعلقة بمرحلة في حياته، منذ طفولته ومراهقته حتى بحثه المجنون عن الحب وصولاً إلى اليأس!**

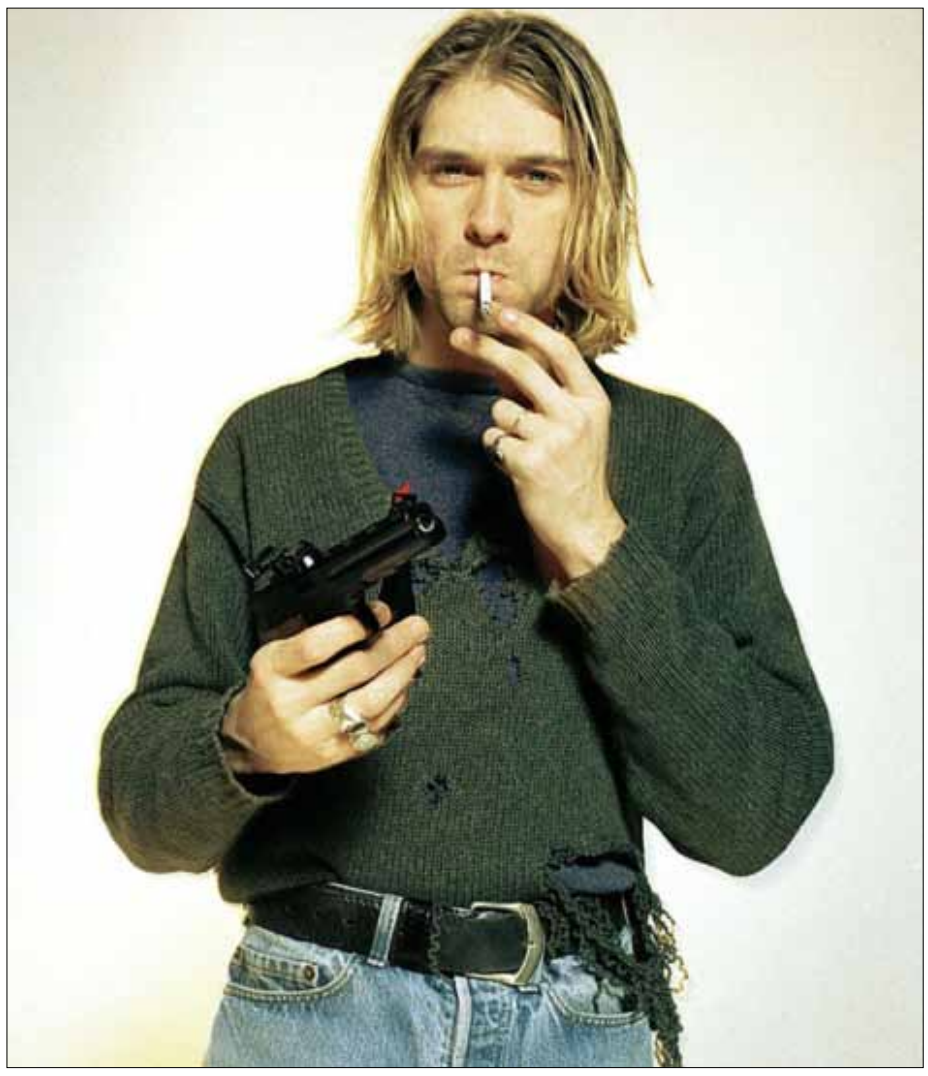

في يوم 8 نيسان (أبريل) 1994، أُصيب عشاق كورت كوبين (1967) بالصدمة. المغني وعازف الغيتار في فرقة «نيرفانا» وُجد جثة في منزله في سياتل، وبالقرب منه رسالة وسلاح. بعد مرور 20 عاماً على وفاته، ما زال أحد أشهر فناني الروك يثير الاهتمام والتساؤل.

وفاة كوبين تبقى لغزاً لبعضهم. في حين أن الشرطة أغلقت الملفّ في القضية معتبرة الموت نتيجة انتحار، يصرّ آخرون على أن كوبين كان ضحية اغتيال. ينتمي الموسيقي والفنان الأميركي الى مجموعة فنانين ماتوا في عمر مبكر، باتوا يعرفون بنادي الـ27، انضمّت إليهم أخيراً إيمي واينهاوس (1983 ـ 2011). ورغم قصر مسيرتهم، تمكّن هؤلاء من ترك بصمة كبيرة في الإطار الذي نموا فيه. قد يكون رحيلهم باكراً زاد من أهمية أعمالهم، فلم ينجروا الى التكرار أو الى الشح في الافكار والإبداع. من لا يذكر الـ«تي شيرت» المطبوعة برسوم «نيرفانا» التي بدأت تتفشّى فجأة بين المراهقين في تسعينيات القرن الماضي؟ بمعزل عن الموسيقى، شكّل كورت كوبين وفرقته رمزاً لجيل كامل، وأثّرا فيه، حتى في ذوق الملابس والـ«لوك»، وكانت موسيقاهم تعبّر عن هموم هذا الجيل.

كلّ من ألبومات الفرقة كان متعلقاً بمرحلة ما في حياة كورت كوبين، منذ طفولته ومراهقته حتى بحثه المجنون عن الحب الى الغضب واليأس اللذين تملكانه في نهاية حياته القصيرة. في تلك الفترة، كان الروك يفتقر الى صوت مميز وعمق معيّن في الأغنيات. حمل كوبين معه هذه الروح الجديدة عندما قرر الانتقال من أبردين، في وقت كانت فيه الساحة الموسيقية، خصوصاً الروك، تحتاج الى ما ينشّطها من جديد. خلافاً لما يروّج له، لم يعرف كوبين أول نجاحاته في سياتل. كريست نوفوسيليك وهو استقرّا أوّلاً في أولمبيا حيث كانا يعيشان عندما تصدّر ألبوم Nevermind المراتب الأولى في عام 1991. ثمّ ذهب المغني الى لوس أنجلس ليستقر أخيراً في سياتل. لا يمكن الحديث عن تقنية عزف أو موسيقى مبتكرة، في أعمال «نيرفانا». سرّ الفرقة كان بالأحرى الصدق في إيصال مشاعر الغضب والحزن.

أما شخصية كوبين، فكانت مليئة بالتناقضات والصراعات. في الوقت عينه كان يرغب في نشر موسيقاه وحصد النجاح، لكنه لم يكن يحلم يوماً بالشهرة الواسعة التي حصل عليها مع فرقته. هو كان مقتنعاً بمبدأ إنجاز الموسيقى لنفسه. لم تكن «نيرفانا» تريد أن تشبه غيرها من فرق الروك، لكنها اضطرت في نهاية الأمر الى التنازل قليلاً عن ذلك، بالرضوخ لبعض متطلبات المرحلة. آخر تسجيل أكوستيكي للفرقة لدى «أم. تي. في.» أثبت قوّة مفعول أعمال «نيرفانا»، حتى من دون التأثيرات الصوتية الصاخبة التي تميّزت بها تسجيلاتها السابقة. في تلك المرحلة، كان هناك أشبه بتقليد سائد يقضي بتسجيل فرق الروك مع محطة «أم. تي. في.» الموسيقية من أجل تكريسها جماهيرياً.

كثيراً ما يُنسب نمط الـ«غرانج» إلى فرقة «نيرفانا». في الواقع، أساس الـ«غرانج» يعود الى ثمانينيات القرن الماضي. ومن خصائصه صوت غيتار يشوبه التشويه والصخب، ويدمج بين عناصر من البانك والـ«هيفي ميتال». كورت كوبين أسهم في جعل هذا النمط أكثر شعبية ونجاحاً على المستوى التجاري، خصوصاً عبر ألبوم Nevermind. من جهة أخرى، Smells Like Teen Spirit هي على الأرجح أبرز أغنيات الفرقة. قال كوبين مرة إنها محاولة تأليف متأثرة بأسلوب فرقة «بيكسيز» التي كان يعشقها. فيها نلاحظ تنقلاً مستمراً بين مقاطع هادئة ناعمة وأخرى قوية وصاخبة.

منذ شهر آذار (مارس)، تحتضن باريس معرض صور بعنوان «جلسة التصوير الأخيرة» (يستمرّ حتى تموز/ يوليو في «غاليري أديكت») النُّقطت خلال زيارة كوبين للعاصمة الفرنسية. كان ذلك قبل انتحاره بشهرين. ضمن تلك الصور، نرى لقطات شهيرة للمغني مع مسدّس. في ذكرى مرور 20 عاماً على رحيله، تبقى جلسة التصوير الأخيرة تلك أشبه بنبوءة حول نهاية مأسوية محتّمة.

ساندي...

addictgalerie.com

# مهرجان الصويرة

## كناوة وموسيقى العالم

**محمد الأمين**

بعد «مهرجان موازين» في الرباط، انطلقت أول من أمس الدورة 17 من «مهرجان كناوة وموسيقى العالم» في مدينة الصويرة الذي فرض لنفسه مكانة مهمة في مهرجانات المغرب، ونجح في استقطاب آلاف السياح الأجانب. إذ تشير الدراسة التي قدمتها ادارة المهرجان إلى أنّ 130 ألف شخص يحضرون إلى المدينة في اليوم، أي بمعدل 300 ألف زائر في الدورة الواحدة، وهي أرقام تجعل «مهرجان كناوة» متفوقاً على مهرجانات كبيرة مثل «مهرجان بيلباو» و«مهرجان مونرو للجاز». رغم ذلك تخلو المدينة من مراكز تؤطر الفعاليات الثقافية والفنية. وهي النقطة التي لم ينفِها رئيس «جمعية الصويرة موكادور» ومؤسس المهرجان أندري أزولاي حين أكد أن المدينة تفتقر إلى مراكز ثقافية تعكس الشهرة التي باتت معروفة بها من خلال المهرجانات التي تنظمها.

برمجة هذه العام ضمّت أسماء ذات شهرة واسعة من القارة السمراء وأوروبا مثل: أيو من النيجر وباسيكو كويات من مالي وديدييه لوكوود من فرنسا واللبناني ابراهيم معلوف (الصورة) وماركوس ميلر من أميركا. ومن جانبه، أعلن المعلم عبد السلام أليكان عن أسماء المعلمين المشاركين وهم: عبد العزيز السوداني والمعلم عبد الكبير مرشان والمعلم محمد غينيا والمعلم مصطفى باقبو.

وفي دردشة مع «الأخبار»، قالت مديرة المهرجان نائلة التازي إنّ حضور معلوف في الدورة الحالية يأتي بعد تألق الفنان اللبناني في دورات ماضية: «نفتخر في مهرجان كناوة بمشاركة معلوف الذي نعتبره صديق المهرجان، ونعتقد أنه من المهرجانات القليلة التي تنبهت الى موهبته الكبيرة قبل الشهرة الواسعة التي حققها في السنوات الأخيرة». جديد هذه الدورة هو إصدار كتاب «أنطولوجيا كناوة» الذي ستدوّن فيه للمرة الأولى كلمات أغنيات الكناوة، إضافة إلى إصدار 7 أقراص مدمجة تضم تسجيلات الأغاني الكناوية بألوانها السبعة وملوكها كما هو متعارف عليه في هذا التراث الموسيقي.

> إصدار كتاب «انطولوجيا كناوة» الذي يوثق للمرة الأولى كلمات الأغنيات

من جهته، أكد أندري أزولاي رئيس جمعية «الصويرة موكادور» المنظم العام لهذا العرس الفني، أن المهرجان الذي يحتفي بموسيقى الكناوة كتراث إنساني عالمي، أظهر أنّ الاحتفال لا يتنافى مع المساهمة في خلق تنمية يستفيد الجميع من ثمارها، لافتاً إلى أنّ مدينة الصويرة، التي صارت تتنفس من خلال الموسيقى، لم يكن فيها عند انطلاقة المهرجان سوى عشرة فنادق، وأصبحت اليوم تضم حوالى 200 فندق.

أسبوع بيروت للتصميم

# جوان باز: رحلة (مركبة) إلى فلسطين

**روي ديب**

في دردشة مع والدة الفنانة جوان باز، تقول سميرة باز إنّه عندما تصفحت الكتيب الذي صدر مع العدد الأخير من مجلة The Outpost، لم تتخيل أنّه من هذا الكتيب الصغير، والبسيط بمفرداته ورسوماته، يمكن إنتاج ذلك المعرض بتفاصيله كلها. ما لم تعرفه والدة باز، أنّها تلك هي الحالة في «دار قنبز» مع نادين توما وسيفين عريس، حيث كل تفصيل يتحول مادةً شيقة للاستكشاف، وطبعاً بتنفيذ وتقنية عالية، فكيف لو كانت تلك التفاصيل متعلقة برحلة مركبة إلى فلسطين مع جوان باز؟ ضمن «أسبوع بيروت للتصميم» في منطقة «الصيفي فيلاج»، حطت باز و«دار قنبز» رحالهما في معرض «ذهبت أبحث عن فلسطين فوجدت». في البداية، يستقبلك كتيّب أرقام حيث تخصّص باز لكل رقم (من الواحد إلى العشرة) رسومات لأشياء وجدتها خلال رحلتها بحثاً عن فلسطين. وانطلاقاً من مقولة محمود درويش «السخرية تساعدني على تخطّي قساوة الواقع الذي نعيشه»، أعادت جوان تسمية ما وجدته في رحلة البحث تلك ضمن قالب ساخر يجعلنا نعيد التفكير في تفاصيل تعدّ من المسلّمات. هكذا تحولت الألغام الإسرائيلية إلى «ألعاب» في إشارة إلى أشكالها التي قصد عبرها الإسرائيلي إغراء الأطفال للعب بها. وبذلك، تحولت الأشلاء وأطراف الأجساد المبتورة إلى «أخطاء». أما الدبابات الإسرائيلية المهزومة والموجودة في الجنوب اللبناني، فتحولت إلى «آثار». من ذلك الكتيب، استوحت باز تجهيزاً فنياً يحمل عنوان «حائط». في الحائط الخشبي الموجود وسط الصالة، عشرة ثقوب صغيرة تدعونا إلى النظر عبرها إلى عشرة فيديوهات. وإلى جانب كل ثقب طابعة حبرية تحمل رسم أحد الأشياء المذكورة في الكتيب، وعلى المتفرج طبع الرسم على الحائط جنبه كلما شاهده يعبر في الفيديو. ذلك الحائط مع فيديوهاته الملتقطة بأسلوب Road Movie أشبه بصندوق فرجة يرينا عالماً بعيداً منا. إنه الجدار الذي يفصلنا عن فلسطين. لكن مجرد أن نعبره إلى الغرفة الثالثة، تتضح لنا الشاشة التي تعرض الفيديوهات مجتمعة، لنعود ونتنبّه إلى عبثية قرب الأراضي الفلسطينية منّا، وعدم استطاعتنا زيارتها. في المساحة الثالثة التي تحمل عنوان «محلّ تذاكر»، تتوافر أغراض من تجهيز «دار قنبز» وباز منها قماش قطنيّ أبيض مع خيارك من الطبّاعات الحبريّة لصنع كوفيّتك الخاصة. كذلك، هناك مربعات تطريز، استندت الدار في تصميمها إلى أسلوب التطريز الفلسطيني، واعتمدت فيها رسومات جوان باز، فنتج منها «طرز قانا» و«الأرملة» و«بوابة فاطمة» و«مارون الراس»، بالإضافة إلى بطاقات بريدية، وملصقات مغناطيسية، وحتى كعكات على شكل دبابات إسرائيلية لأكلها! ما يميز «ذهبت أبحث عن فلسطين فوجدت»، هو استعماله مفردات السفر وما يصادفنا خلال تلك الرحلة المركبة نحو فلسطين في قالب قد يبدو ساخراً أو عنيفاً، لكنه يحدث تلك الصدمة التي تجعلنا نعيد التفكير في مسلمات حفظناها.

> طباعات حبرية لصنع كوفيتك الخاصة

«ذهبت أبحث عن فلسطين فوجدت» حتى بعد غد الاثنين ( من الساعة 11 صباحاً حتى 7 مساءً).
صيفي فيلاج، «غاليري مقام» سابقاً

رمضان 2014

# لعنة «المونديال» تطارد الدراما السورية

بسام كوسا ومرام علي في مسلسل «ما وراء الوجوه»

دمشق ـ **محمد الأزن**

لا تـزال مسألـة القـنـوات الـعـارضـة للمسلسلات السوريّة لموسم 2014، غير محسومة بالنسبة إلى كثير من شركات الإنتـاج، رغم الوقت القليل المتبقي على انطلاق الموسم الرمضاني. مبدئياً، تأكّد تأجيل عرض مسلسل «العبور» المؤجل أصلاً من الموسم الفائت. إلى جانب كثير من المشاكل التي تعترض صناعة الدراما السورية بسبب الحرب، برزت مشكلة تزامن المونديال مع شهر رمضان هذا العام، لتزيد المصاعب التسويقية أمام شركات الإنتاج في سوريا، ما أدى إلى تضييق منافذ العرض أمامها (الأخبار 2014/3/4). هذا ما أوضحه رامز تكريتي المسؤول الإعلامي في شركة «سما الفن» لـ«الأخبار» قائلاً: «هذا العام، قلّلت المحطات من حجم الأعمال التي تنوي عرضها في رمضان، بسبب تزامن مواعيد عرض بعض المباريات، مع أوقات الذروة، وانعكس ذلك على موضوع التسويق». وامتد تأثير المونديال إلى أسعار شراء الأعمال التلفزيونية، وفق ما أكدّت ديالا الأحمر مديرة شركة «غولدن لاين»، إذ كشفت لنا أنّ «المحطّات خفضت سعر شراء المسلسلات هذا العام بمعدّل 25% تقريباً». لكن «غولدن لاين» نجحت في تسويق ثلاثة من أعمالها التي تنتجها لموسم 2014، هي: «الغربال» (تأليف سيف رضا حامد، وإخراج ناجي طعمي)، و«صرخة روح2» (لكتاب ومخرجين عدة)، و«خواتم» (تأليف ناديا الأحمر، معالجة درامية لعبد المجيد حيدر، وإخراج ناجي طعمي)، وعُرض العملان الأخيران قبل الموسم الرمضاني على قنوات مشفرة.

وعما إذا كان هذان العرضان أحد الحلول الاستباقية التي لجأت إليها كمُنْتجة لتجاوز مشكلة التسويق بالتزامن مع المونديال، أجابت الأحمر: «ليس الأمر على هذا النحو. لا يمكن اعتبار أنّ المسلسلين قد عرضا فضائياً، إذ أنهما عُرضا على شبكة قنوات «أوربت»، والقنوات المشفّرة لا تشتري الأعمال التلفزيونية عادةً بأسعار عالية، أو مُرْضيَة لشركات الإنتاج. ما تدفعه لا يعوّض ولو 10% من رأس المال. هذا لا نعتبره بمثابة سوق خارج الموسم الرمضاني، وسيعرض العملان فضائياً بشكل رئيس في رمضان».

وربما تبرز مشكلة أخرى لشركات الإنتاج هذا العام إلى جانب المونديال، هي دخول جزء جديد من «باب الحارة» (إنتاج «ميسلون») على السوق. وهذا ما نفت الأحمر تأثيره تسويقياً في «غولدن لاين»، خصوصاً في ما يتعلق بمسلسلها الشامي «الغربال»، وعلّقت: «لا، لم يؤثر «باب الحارة» في توزيع أعمالي ولو 1%. كل المحطّات التي عرضت عليها «الغربال» فضّلت عملي عليه، وسيعرض على تلفزيونات «أبوظبي» و«قطر» و«الكويت» و«الشارقة» و«الجديد»». في ما يتعلق برابع إنتاجات الشركة لموسم 2014، وهو مسلسل «ما وراء الوجوه» (إخراج مروان بركات عن نص لفتح الله عمر، عالجه درامياً نجيب نصير)؛ فلا يزال الأمر «معلقاً». وإذا لم يتم التوصل إلى اتفاق بشأن عرضه خلال الأيام المقبلة، قد «يتأجل إلى ما بعد رمضان، بحثاً عن عرض حصري لاحقاً.»

> لم تتحدد بصورة نهائية القنوات العارضة لـ 14 مسلسلا

في المقابل، لم تُحسم «بالكامل» عروض مسلسلات «سما الفن» حتى الآن، لكن سيعرض مسلسل «بواب الريح» (تأليف خلدون قتلان، وإخراج المثنى صبح) على قناتي «السومرية»، و«الفلسطينية»، وربما يُعلَنُ عن محطّات عارضة أخرى للعمل لاحقاً. أما «بقعة ضوء10» (إخراج عامر فهد، عن نصوص لكتّاب عدة) فسيعرض مبدئياً على تلفزيون «المنار»، ومحطة «الفلسطينية»، وستعرض قناة «سما» السوريّة الخاصة، هذين المسلسلين أيضاً، إلى جانب «الحقائب/ ضبّوا الشناتي» (تأليف ممدوح حمادة، وإخراج الليث حجّو).

ولا أخبار من «قبنض» عن المحطّات التي ستعرض «طوق البنات» (إخراج محمد زهير رجب، عن نص مشترك لأحمد حامد ورجاء الشغري)، أو «رجال الحارة» (تأليف وإخراج فادي غازي)، أو «نساء من هذا الزمان» (تأليف الكاتبة بثينة عوض، وإخراج أحمد إبراهيم أحمد) الذي عُرض أخيراً على قناة mbc1، وتسعى الشركة المنتجة إلى إعادة عرضه على محطّات أخرى في رمضان.

كذلك، لم يتضح بعد إمكان عرض «القربان» (تأليف رامي كوسا، وإخراج علاء الدين كوكش)، و«الحب كلّه» (لكتاب ومخرجين عدة) على المحطات العربية، وكلا المسلسلين من إنتاج «المؤسسة العامة للإنتاج التلفزيوني والإذاعي» ومن المرجّح عرضهما على قنوات التلفزيون السوري التي لن تحسم خريطة عروضها الرمضانية حتى أيام قليلة قبل رمضان. وخلافاً لما جرى تداوله أخيراً عن تأجيل عرض «قلم حمرة» (تأليف يم مشهدي، إخراج حاتم علي، وإنتاج «إيبلا»)؛ أكدّت مشهدي لـ«الأخبار» أنّ العمل سيعرض على «السومرية»، وربما قنوات أخرى في رمضان. أما العرض الحصري المضمون والمؤكد، فهو للجزء السادس من السلسلة الشاميّة الشهيرة «باب الحارة» (إخراج عزّام فوق العادة، عن نص مشترك لعثمان جحى وسليمان عبد العزيز، تحت إشراف بسّام الملا صاحب شركة «ميسلون») على قناة mbc1، إلى جانب قنوات أخرى.

وأعلن أخيراً تأجيل عرض مسلسل «العبور» (تأليف وإخراج حياة إسبر، وإنتاج «الريف»)، للموسم الثاني على التوالي، ولا أخبار عن القنوات العارضة لمسلسل «حمّام شامي» (تأليف كمال مرّة، وإخراج مؤمن الملا) المؤجل من العام الفائت أيضاً، رغم إعلان الشركة المنتجة «المهرة» أنه سيعرض في رمضان 2014 .

كما لم تتحدد بصورة نهائية القنوات العارضة لـ 14 عملاً آخر، من الأعمال السوريّة هذا العام، سبعة منها أنتجت بميزانيات متواضعة، وعَينُها على التلفزيون السوري.

أزياء

# أفريقيا أميرة الموسم... وجوليا المناضلة الأنيقة

**يبدو أن الافتتان بالقارة السمراء هو سيد أزياء الصيف. بعدما قدّم إيف سان لوران مجموعته Africa في 1967، عرض أخيراً إيدن وديان فون فورستنبرغ وكريستيان ديور تصاميم مستوحاة من هذه البقعة. أما في زاوية ستايل المشاهير، فنستعرض نمط الفنانة اللبنانية التي تفضّل «شانيل» و«لانفين» و«جيفنشي» وهوت كوتور إيلي صعب، وتحبّ الأساور والعقود العريضة**

## الأمازيغيات ملهمات الخشبة

**حنان الحاج**

نقوش أفريقية على المنصّات العالمية. بدأت هذه الصيحة مع المصمّم البلجيكي راف سيمونز ومصمّم «كريستيان ديور» في عرضه لخريف وشتاء 2013 للأزياء الراقية. للمفارقة، اتُّهم سيمونز قبل ذلك بالتمييز العنصري، إذ لم يوظّف أيّ عارضة سوداء منذ بدء عمله مع «دار كريستيان ديور». وقد انتشرت هذه الصيحة لدى معظم الدور العالمية، فاحتوتْ معظم المجموعات للملابس الجاهزة والأزياء الراقية لربيع وصيف 2014 على نقوش أفريقية. بدت بعض نقوش ألكسندر ماكوين مأخوذة من لوحة الغيني أووسو أنكوما. كذلك بدت بعض تصاميم إيدن وديان فون فورستنبرغ متأثّرة بنقوش قروية من غرب أفريقيا. وبدا دورو أولوو متأثّراً بالنحّات الأفريقي الجنوبي سابيلو كوزا والرسامة فيرجينيا كزابا في بعض النقوش على أشكال هندسية متكرّرة. كذلك طغت النقوش الأفريقية على تصاميم «دار مارتن مارجييلا» للأزياء الراقية لربيع 2014، إذ وضعت العارضات أقنعة سوداء من دونَ كاراكتيرات خارجات من رحلة سفاري. كما كانت معظم تصاميم فالنتينو متأثرة بنقوش شمال أفريقية. الإفتتان بالفن والنقوش الأفريقية قديم. منذ عرض إيف سان لوران مجموعته الشهيرة Africa في 1967 استخدم بعده المصمّمون العالميون بعض النقوش الأفريقية في تصاميمهم. ويبدو أنّ هذا الافتتان بالفنّ الأفريقي سيبقى لبعض الوقت، إذ تقيم مؤسسة بيار بيرجيه وإيف سان لوران معرضاً في باريس تحت عنوان «أمازيغيات المغرب». إذ يعرض أزياء ومجوهرات وزخرفات وقطعاً تبرز الدور المهم الذي أدته نساء الأمازيغ في المحافظة على الفنّ والتراث الأفريقي. كما لعبنَ دوراً بارزاً عبر التاريخ في مجتمعات شمال أفريقيا أشهرهنّ القائدة المحاربة الملكة والكاهنة Dihya ديهيا (712 ـ 585).

من عرض أزياء فالنتينو للملابس الجاهزة لربيع وصيف 2014

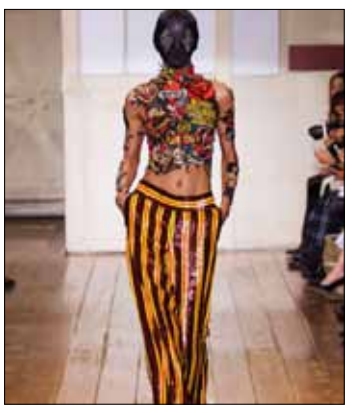
من عرض أزياء Maison Martin Margiela للأزياء الراقية لربيع

من عرض أزياء Edun للملابس الجاهزة لربيع وصيف 2014

**وضعت العارضات أقنعة سوداء كأنهن في رحلة سفاري**

## الأنوثة الهادئة

جوليا بطرس المناضلة الأنيقة تفضّل شانيل ولانفين وجيفنشي وهوت كوتور إيلي صعب. الأنوثة بنظرها مزيج من الحكمة ورباطة الجأش. تحاول أن تكون متصالحة مع الوقت وألا تحاربه بمبضع تجميل. الإغراء والضعف النسوي والحياء ليست من المصطلحات التي تُجيد استخدامها. لعلّ نشأتها في بيت مقاوم لأب من قرية مرجعيون الجنوبية وأمّ مقدسيّة وسط حروب دائمة مع العدو الإسرائيلي علّمتها أن تكون صلبة تجيد السيطرة على عواطفها. هي لا تساوم ولا تصالح، فارسة من غير هذا الزمان. نشأت متواضعة مادياً لكن العزّة لم تفارقها. تقول إنها ليست فنانة ملتزمة ولا رسولة. لكن قصّة حياتها أكثر من إلياذة. شخصيتها ربّما تحاكي شخصية البطل في قصص الكاتب الأميركي همنغواي الذي اعتقد أنّ الحديث عن الفعل يُنقص من قيمته لأن الفعل يدلّ عن ذاته. رغم أن جوليا تعشق الموضة والأناقة وترتدي ماركات عالمية وفساتين هوت كوتور لكنها لا تبالغ في أزيائها وماكياجها وأكسسواراتها. تفضّل ارتداء الفساتين الطويلة ذات الأكتاف العالية في حفلاتها. أما في حياتها اليومية، فترتدي الجينز وملابس عملية وتُكثر من الجاكيتات والمعاطف والأوشحة.

غالباً ما تعتمد جوليا تسريحة ذيل الحصان أو تسريحة الشعر المسدَل ومعقوص الأطراف. من الأكسسوارات الأحبّ إليها الأساور والعقود العريضة، ومن الألوان الأسود والأحمر والأبيض. جوليا تكثّف اليوم نشاطها على مواقع التواصل الاجتماعي، فكتبت أخيراً على فايسبوك وتويتر «قريباً» واعدة جمهورها بالجديد الغنائي الذي سيصدر خلال الأسابيع المقبلة. كما أعلنت إحياء حفلات لها على مسرح «بلاتيا» في شهر أيلول (سبتمبر) المقبل. كما أطلقت حديثاً موقعها الإلكتروني الرسمي www.juliaboutros.com الذي يضمّ أرشيفها الكامل من سيرتها وأغانيها وصورها.

## لبنان افتتح المونديال!

للمرة الثانية على التوالي، أطلت المغنية الاميركية **جنيفير لوبيز** (الصورة) في افتتاح كأس العالم الذي يقام في البرازيل بثوب من تصميم اللبناني شربل زوي. بعد تعاون الأخير مع الفنانة هيفا وهبي مرتين في برنامجها «شكلك مش غريب» (السبت 21:00 _ mbc)، اختارت جنيفير jumpsuit أخضر برّاقاً من تنفيذ المصمم الشاب، ومزيّناً بحبات الشواروفسكي والخرز التي تساقطت منه.

## كايتي مع نيكولا

بعد أشهر قليلة من تعاونها مع المصمم اللبناني **نيكولا جبران** في أغنيتها Dark Horse، اختارت المغنية الاميركية كايتي بيري ثوباً من تصميم جبران خلال جولتها الفنية التي حملت اسم PrismaticTour. تميّز الثوب بتصميمه القريب من الثياب الرياضية وملفت بألوانه الزاهية والمشعّة، وكان عبارة عن تنورة قصيرة مع حمالة صدر.

# الصحوة لا «الصحوات»!

سعدالله مزرعاني *

اثار انهيار الجيش العراقي في مدينة الموصل (الاكبر بعد بغداد) عاصفة لم تهدأ بعد من المفاجآت والهواجس والمخاوف. هي لن تهدأ في وقت قريب بالتأكيد. كل ذلك مفهوم وطبيعي، نظراً لسرعة انهيار القوة العسكرية التي يُفترض أن تُدافع عن المدينة (حوالى خمسين الف) التي تبلغ ، كما ذُكر، عشرة اضعاف قوة المهاجمين بمقياس العديد والعتاد واللوجستيات. ثم لأن تنظيم «داعش» هو قوة صغيرة، ولكنها شديدة التطرف الى حدود الغربة والغرابة الكاملتين، ولأن سلوكه قد اتسم بنوع وبحجم من الارهاب والقتل والتكفير غير مسبوقين.

ايضاً لأن هذا التنظيم ناشط في اكثر من ساحة عربية وافريقية واسلامية (هو وسواه من فروع تنظيم «القاعدة» واشباهه) وخصوصاً في ساحتين متلاصقتين ومتداخلتين هما العراق وسوريا، واللتين هما، أيضاً، مفتوحتان على ساحات قد سبق للتنظيم واشباهه اختراقها وبناء مواقع فيها أو على الاقل تنفيذ عمليات داخلها كانت ذات «طنة ورنة»! هذا طبعاً، الى السمة العالمية للمشروع المتطرف المذكور، ما جعله مركز استقطاب وجذب لآلاف المغامرين ممن سيكون لهم دور لاحق في بلدانهم، وهي، في جزء منها، من بلدان المركز (المتروبول) الاستعماري القديم والجديد: عنينا الدول الاطلسية في اميركا الشمالية واوروبا الغربية على وجه الخصوص.

يجدر القول إنّ ما بدا مفاجئاً حقاً هو ما حققه تنظيم «داعش» من انتصارات سهلة وسريعة في مواجهة سلطة أنفقت عشرات المليارات على جيشها وقوى أمنها، بحيث بات جيشها قادراً على التدخل خارج حدوده ما دفع بالبعض، ولأسباب غير كافية (على الاقل) وبشكل متسرع، الى تصنيفه ومرجعيته السياسية في عداد قوى «الممانعة».

لقد جرت محاولة اعتماد هذا التوصيف بنفس انتصاري وبغض النظر عما يتصف به سلوك السلطات العراقية من أشكال الفئوية والاستئثار والممارسات المذهبية في سياساتها، من جهة، وعن علاقة الدعم التي ظلت تحظى به من قبل المحتل الاميركي، من جهة ثانية (ضمن حساباته الاستراتيجية لاعادة ترتيب علاقاته في المنطقة، بما يخدم خططه في تعزيز هيمنته على سياساتها وموقعها وثرواتها الاسطورية...).

لقد ظل الطابع الفئوي هو ما يميز تركيبة السلطة التي تولى بناءها الغازي الاميركي طيلة احتلاله التي استمرت حوالى عشر سنوات. وكانت هذه الفئوية مصدر تذمر من قبل قوى سياسية متزايدة وصولاً الى الوسط الشيعي نفسه. الخلل الاصلي هو بالتأكيد ذلك الذي نجم عن نظام المحاصصة المذهبية والاتنية الذي اعتمده المحتل الاميركي، والذي ارتضته قوى سياسية لم تتردد في استبدال ديكتاتور بمحتل! يقود ذلك، الى أن سبب عدم الاستقرار في العراق انما يعود، بالدرجة الاولى، الى «العملية السياسية» التي فُرضت عليه بقوة الاحتلال وبمشاركة الفئويات التي ارتضت، كما ذكرنا، استبدال هيمنة داخلية بهيمنة خارجية، واستبدال استبداد فردي باستبداد فئوي...

كان هذا هو المناخ الداخلي المشحون والمضطرب الذي تغذى منه التطرف ليتحول فيما بعد الى واجهة لعدد من الاتجاهات السياسية المتضررة، كما تشير الى ذلك الاحداث الاخيرة: اتجاهات ضاعف من محفزاتها الشعور بالقهر لدى فئة واسعة من العراقيين نتيجة الاحتلال ونتيجة سياسة «الاجتثاث» التي استهدفت، من دون تمييز، فئة سياسية واسعة ووازنة في المجتمع العراقي المدني والعسكري. كذلك نتيجة سياسة تهميش أوساط شعبية عانت أيضاً من سوء الخدمات ومن كوارث التفجيرات ومن الفساد والهدر والتمييز والبطالة.

يضاف إلى ذلك أيضاً الصراع الاقليمي الضاري الذي اقترن دائماً، وبالنسبة لجميع الاطراف، بالضربات والوسائل الممنوعة، والذي يمكن تصنيفه كسبب رئيسي في ذلك التطور الدراماتيكي الذي بدأ من مدينة الموصل وعصف بكل محافظة نينوى ويقترب، الآن، من العاصمة العراقية نفسها.

ثم الا يقع ذلك، أي دفع الغرائز والفئويات والعصبيات الى حدودها القصوى، وفي كل الساحات العربية تقريباً، ضمن سياق خطط خارجية مكشوفة لتفتيت المنطقة وتشتيت قواها ووضعها على سكة وحيدة، هي سكة الانقسام والتشرذم والصراعات والتقاتل، وخصوصاً، على اسس طائفية ومذهبية وإثنية؟

إن تعاظم الظلم والاحتلال والنهب والاستبداد، هو ما ولّد سابقاً ويولّد اليوم ردود الفعل المحتجة والغاضبة. وطبيعي أنّ ردود الفعل هذه، قد تصبح عبثية ومتطرفة في غياب بدائل كانت، إلى الامس القريب، ناشطة وحاضرة لصياغة محاولات او حتى مشاريع تحررية شبه مكتملة العناصر على غرار ما حصل في غير ما منطقة وبلد في العالم، وكان من ثمراته انتصار تجارب، بدت واعدة، لرفع الظلم والاستغلال والعدوان والنهب والتسلط الخارجي أو الداخلي.

المسؤولية كبيرة اليوم، بقدر ما هي الاحداث خطيرة ومدمرة. وهي تقع بالدرجة الاولى، على اولئك المستعمرين، الغزاة والطامعين الذين لم يترددوا يوماً في استعمال ابشع الاساليب من اجل فرض سيطرتهم او المحافظة عليها وتعزيزها. وهم لهذا الغرض، قد شجعوا التطرف، بل هم من انشأوا شبكاته وخلاياه الاولى، وان عجزوا، في مراحل لاحقة، عن ضبط ايقاعه وفق مصالحهم وحاجاتهم. ولم تقتصر لعبة استخدام التطرف على «الكبار» فقط، فها هي اجهزة وحكومات عديدة، تلجأ الى المتطرفين لتحقيق بعض مآربها. يحدث ذلك في اكثر من ساحة ومنطقة. النتيجة هي ما نشاهده اليوم، وكنا نحن، في لبنان، قد خبرنا مرارته في نهر البارد مع «فتح الاسلام»، ومن خلال موجة الاغتيالات والتفجيرات التي تعاقبت على النحو الكابوسي الذي قد يصبح خطره اكبر بعد تطورات العراق الاخيرة.

يستدعي كل ذلك، فيما يستدعي، اعادة بحث جدية وعاجلة في تجاربنا وبرامجنا وأخطائنا، من أجل الشروع في بناء المشاريع الوطنية والقومية التحررية التي تفتح نافذة امل، بصحة والبرامج وواقعيتها وبالكفاح من اجلها، نحو التغلب على المشاريع الاستعمارية وعلى المستفيدين منها، وعلى ردود الفعل اليائسة والارهابية، في الوقت عينه.

* كاتب وسياسي لبناني

الأخبار

تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)

رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري

■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل

■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الإعلانات الوكيل الحصري شركة بروموفيكس 01/788200
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 01/666314 ـ 03 / 828381

# عن «المحنة العربية»: استـ

أسعد أبو خليك *

لا تتعلّق هذه المقالة بالموقع السياسي الذي انتمى سمير قصير إليه، ولا بالجريدة الذي التصق اسمه بها لسنوات، ولا بدوره - مع القوّاتي إيلي خوري - في تصميم شعارات ورموز لأسوأ حركة سياسيّة مرّت على لبنان منذ القضاء على مشروع بشير الجميّل. ليس هذا هو موضوعي. سيقتصر الكلام هنا عن كتاب له صدر بالفرنسيّة بعنوان - حسب الترجمة العربيّة المنشورة - «تأمّلات في شقاء العرب». هذا الكتاب صدر أيضاً في ترجمة سريعة (نسبيّاً) بالإنكليزيّة بعنوان «أن تكون عربيّاً». ولن يتعرّض نقدي لمضمون الكتاب - المضمون فقط - لمشروع وخلفيّة ترجمة الكتاب (إذ ان الترجمة عن الفرنسيّة إلى الإنكليزيّة مُوّلت من قبل «هيئة أهل القلم» البريطانيّة بالإضافة إلى «دعم» من قبل وزارة الخارجيّة الفرنسيّة من خلال القسم الثقافي للسفارة الفرنسيّة في لندن، بحسب ما يرد في الصفحة الأخيرة من الترجمة الإنكليزيّة). مُلفت، طبعاً، متى وكيف تقرّر وزارة الخارجيّة الفرنسيّة أو هيئة غربيّة ان كتاباً لعربي أو عربيّة يستحق الترجمة إلى لغاتهم: مشروع الترجمة الأدبيّة والسياسيّة عن اللغة العربيّة تفلّت من أيدي العرب وبات يخضع لمعايير غربيّة صرفة. هناك كتب لـ«شعراء وأدباء» عرب - لم يسمع بهم معظم الشعب العربي - تُرجمت إلى لغات لم تُترجم إليها كتب طه حسين أو ميخائيل نعيمة أو توفيق الحكيم أو بدر شاكر السيّاب أو خليل حاوي. هناك الكثير من الكتب السياسيّة والفكريّة المهمّة في العالم العربي المعاصر وهي لم تُترجم إلى لغات غربيّة، مثلاً: لم تُترجم كتابات محمد عابد الجابري أو جورج طرابيشي أو ياسين الحافظ أو محمد شحرور - بصرف النظر عن التقييم النقدي لهؤلاء - أو غيرهم الكثيرين. هل يمكن لحكومة غربيّة أن تتبنّى كتاباً بالعربيّة لو لم تكن طروحات الكتاب متوافقة بالكامل مع التوجّهات السياسيّة تلك الدولة، خصوصاً أننا نعلم انه لو صدرت كلمة مؤيّدة للمقاومة ضد العدوّ الإسرائيلي عن شاعر أو مطرب عربي فإنه يوضع فوراً على قائمة غربيّة «سوداء» (طلبت

> الركاكة النظرية في الكتاب تتركز حول التكرار الرتيب لكلمة «حداثة»

> الحكومة البريطانيّة طرد السفير السعودي غازي القصيبي من أراضيها ومن منصبه بعد كتابته لقصيدة أزعجت الاحتلال الإسرائيلي)! الحكم في هذا للقرّاء طبعاً. ما علينا. قد تكون هذه تفاصيل - وهي ليست كذلك أبداً - عند البعض. لندخل في موضوع الكتاب.

لقد درّج فؤاد عجمي في كتابه «المحنة العربيّة» عادة غير محمودة في الكتابة عن العالم العربي في الغرب: بدأ في عام 1981، عند نشر كتابه «المحنة العربيّة» عن دار نشر جامعة كمبردج، أسلوب التحرّر الكلّي من اللغة والمنهج الأكاديمي في علوم الاجتماع الغربيّة عند الحديث عن العالم العربي. لم يكن كتاب عجمي إلا مجموعة من الخواطر والتعميمات المكتوبة بأسلوب إنشائي أخّاذ (وإن أصبح هذا الأسلوب مملاً ومُكرّراً ورتيباً في كتابات عجمي اللاحقة)، ما ساهم في انتشارها خصوصاً أن عجمي في كتابه ترجم للقارئ الغربي نقاشات أجريت في العربيّة عن أسباب ومضاعفات هزيمة 1967. لا يمكن أن يُكتب كتاب كهذا، مثلاً، عن الشعب المكسيكي أو الأفريقي. تضيق كليّات علم الاجتماع هنا بما يُنظر له على أنه اعوجاج أو حيْد عن لغة وأسلوب ومنهج مُتعارف عليه أكاديميّاً. وحاول كثيرون وكثيرات بعد صدور كتاب عجمي تقليده في محاولة لكسب نجاحه مجدّداً، لكن تلك المحاولات لم تنجح. يندرج كتاب سمير قصير - الذي تحدّث عن «نواقص خطيرة» في الثقافة العربيّة - في هذا الباب (ولا تضيف تقدمة روبرت فسك له أية مصداقيّة لأن الرجل فاقد المصداقيّة في عمله الصحافي الذي يزخر بالأخطاء وباتهامات بفبركة مواقف وأحداث، لكن وليد جنبلاط يرتاح لمجلسه).

قد يكون كتاب قصير أسوأ من كتاب عجمي إذ أنه يفوقه في تشخيص الأمراض العربيّة وعزوها إلى عامل نفسي (هي كانت أكثر ثقافيّة في كتابات عجمي وإن كان تبنّى التحليل النفسي المبتذل للعرب فيما بعد)، كما أنه يفتقر أكثر منه إلى المعلومات والاستشهادات (غير تلك العامّة مثل إعلامنا أن ابن رشد هو فيلسوف). لا يخفي قصير أجندته إذ انه يقول في مقدمة الكتاب: «إن شعوراً من الاضطهاد، وكراهية للذات عند البعض، وقلق عميق يسود في العالم العربي». لا يمكن إطلاق تعميمات نفسيّة من هذا النوع - مِن مَن تخصّص في علم الاجتماع - عن أي شعب آخر. تصوّر (وتصوّري) ردّة فعل المختصّين الأكاديميّين والأكاديميّات لو ان هناك من وصف الحالة النفسيّة المريضة لملايين الأفارقة بأسلوب كهذا. ويُكرّر قصير في مختلف أنحاء الكتاب كلاماً عن الإحباط العربي ويقول هناك شعور «منتشر بصورة كبيرة ومُتجذّر بعمق» ان ليس للعرب - بملايينهم - من مستقبل (لن أستطيع أن أستشهد هنا بأرقام الصفحات لأن النسخة التي قرأتها على برنامج «أويستر» للكتب كانت إلكترونيّة وتخلو من ترتيب الصفحات المطبوعة). ويضيف قصير أن عقدة العرب هي دفينة نحو الغرب الذي لا يجوز مقارنته بالعالم العربي لأنه - أي الغرب - مبني على «المواطنيّة المبنيّة على «هابياس كوربس» (حق الفرد القانوني) وعلى حقوق الإنسان». ويرفض فرضيّة المقارنة بين الحضارتيْن العربيّة والغربيّة - بسبب تفوّق الثانية، إذ أن يبدأ كتابه بالحديث عن حضارات متصارعة في بداية الكتاب، ليعود ليرفض مقولة سامويل هنتنغتون في آخره. وبسبب هذه العقد التي تتحكّم بالفرد العربي فإنه يصبح «مشوّهاً بالفطرة» - الكلام لقصير طبعاً. لكن قصير لا يشرح لنا قدرته أو اهليّته للتشخيص النفسي للحالة العربيّة. وحكم قصير القاطع (والمفارقة انه كُتب قبل زمن اندلاع الانتفاضات العربيّة) مفاده: «ما تبقّى هو حال من الضعف المُزمن الذي يجعل من فرص النهوض مستحيلة». وهذا التحليل النفسي مُلائم للسياسات الغربيّة الاستعماريّة لأنه يزيل كاهل اللوم عنها، ويضعه على الشعب العربي المُستعَمر: إن المُستعمِر بريء، «يا حضرة القاضي»، كما يقولون في الأفلام المصريّة. ويشطّ في تضاعيف الكتاب في وصفه الطبّي لحالة العرب إذ تجده يقول: هناك «حالة من الإحباط الفظيع التي حقنت التاريخ العربي المعاصر بالتوتّر وأغرقته باضطراب غير خاضع للتبسيط». أين العلاج؟

لكن الإشارات السياسيّة في الكتاب تتوافق مع السياسات التي تبنّت في الغرب مضمون الكتاب. ماذا يعني، مثلاً، أن يُكرّر قصير مقولة أن غزوات أميركا العسكريّة ترتدي طابع «شرطي» المنطقة، مَع ما في هذا الوصف (المُستعمَل بوفرة في الغرب) من إجحاف لأنه يضع الإجرام في تضاد مع غزو أميركا، فيما الإجرام يكمن في حروب أميركا: أميركا هي مجرم المنطقة لا شرطيّها. ويصدّق قصير ان إمكان رفض الغزو الأميركي

# شقاء سمير قصير

إن «شقاء العرب» يتأتّى أحيانا جراء الكتابة عنهم (هيثم الموسوي)

يمكن أن تأتي فقط من «المجتمع المدني» الغربي، وأن العرب لا قدرة لهم على معارضة الاحتلال (طبعاً، إن مقاومة الاحتلال، وطرد أميركا من العراق وأفغانستان، لم يقم بها المجتمع المدني الغربي). ويُكرّر قصير تلك الأضحوكة التي ترد على ألسنة يساريّين سابقين (والمطرودين من أحزاب يساريّة) عن أن حزب الله «احتكر» مقاومة العدوّ وكأن الحزب منع بالقوّة احزاباً يساريّة من قتال العدوّ. ينسى هؤلاء مشاهد الشيوعيّين في بيروت والجنوب في عام 1982 (قبل الاجتياح الإسرائيلي وخلاله وبعده)، عندما كانوا يحرقون الأدبيات الماركسيّة إمعاناً في تنصّلهم من الشيوعيّة، وينسى هؤلاء ان قطاعاً عسكريّاً بحاله في الأحزاب اليساريّة تقاعد عن النضال بمجرّد ان بدأ الغزو. هل هناك مَن يشرح لنا كيف احتكر حزب الله مقاومة العدوّ؟ هل أوقف الحزب يساريّاً كان في طريقه لتفجير دبّابة للعدوّ يوماً ما؟ هل منع الحزب أحداً من اغتيال قادة جيش لحد؟ أكثر من ذلك، يلوم قصير «ثقافة» تمجيد المقاومة في صفوف الشعب الفلسطيني لأنها تلوّث سمعته... في الغرب.

ويرى قصير أن ردة الفعل الدينيّة (هو يقصد الإسلاميّة فقط) في العالم العربي هي بذاتها دليل أو «مؤشّر» إلى حالة «الإحباط» أو «التوعّك» العربيّة (كلمة «مالیز» الفرنسيّة ليست سهلة الترجمة). لكن ماذا إلى ماذا يؤشّر صعود الدين ورديوده في أميركا، مثلاً، أو في الهند؟ لماذا تكون كل العلامات المَرَضيّة العربيّة حصريّة واستثنائيّة وكأن الجذام (العقلي والنفسي) أصابهم دون غيرهم؟ ويلوم قصير ما أسماه بـ«تعثّرات» أو «أخطاء» الاحتلال الأميركي في العراق في تفسير انبعاث الحركات الدينيّة، أي ان الاحتلال - من دون أخطاء - كان يمكن ان يؤدّي إلى ما هو أفضل (أي غير ديني إسلامي الطابع). وقصير يتحدّث عن «تأثير حقيقي» للحكم السعودي في العالم العربي، من غير أن يضيف أن هذا التأثير ينبع من السلطة الماليّة له (والعسكريّة للراعي الأميركي). أي ان هذا التأثير، بتعريف حنة أرندت هو دليل على عدم التأثير. وتصنيفات النظم في المنطقة عند قصير لا تحيد ولا قيد انملة عن أدبيّات فارس سعيد وشلّة «الأمانة العامّة» (وهي في «حالة انعقاد دائمة» منذ نحو ثلاث سنوات عجاف): يُقرّر قصير أن في كل العالم العربي وعرضه (وهذا قبل عصر الانتفاضات المتعثّرة) ليس هناك إلا نظامان ديكتاتوريّان، في سوريا وليبيا، أي في البلدين اللذين لم يكونا على وئام مع الحكم السعودي. يا للصدف. نستنتج ان باقي النظم حالات متنوّعة من الحكم اللطيف. أما نظام الأردن فهو في تصنيف قصير «شبه ديمقراطي».

وكان القارئ قد استراح لو أن قصير لم يتحفنا بتكرار للكثير من الكتابات السطحيّة عن العالم العربي، والتي لم يقرأ كتّابها من المصطلحات العربيّة إلا واحدة، مثل استعانته بمصطلح «العصبيّة»، مرّة أخرى، لتفسير السياسة في المنطقة. والمزعج في حديث قصير في موضوع الحركات الإسلاميّة (ومعرفته بالإسلاميّات وبالتراث العربي الأدبي والتاريخي، ضحل للغاية، وتكفي تعريفاته السريعة عن الفلاسفة العرب والمسلمين أو في تلخيصه المضحك - في اختزاله - لتاريخ العلوم عند العرب لتبيان ذلك) أنه لا يخفي نزعة عداء (طائفيّة؟ سياسيّة؟) ضد الشيعة فيلوم العداء العربي للغرب على دور الثورة الإيرانيّة في تصدير هذا العداء «من خلال الشيعة في جنوب لبنان»، وكأن لا أسباب عقلانيّة للعداء العربي للغرب. لكن العداء للحركات الإسلاميّة بصورة عامّة عنده لا يختلف عن الكتابات الغربيّة عنها (الأقل منزلة من الاستشراقيّة الكلاسيكيّة) بعد 11 أيلول والتي ترى تشابهاً بينها وبين الحركات الفاشيّة في أوروبا.

لكن الركاكة النظريّة في الكتاب تتركّز حول التكرار الرتيب لكلمة «حداثة» من دون إعطاء مضمون لها، ومن دون إظهار معرفة بنقد الحداثة، غربيّاً على الأقل، لأن المعيار المعرفي عند المؤلّف هو غربي (كان الكاتب سيُفاجأ لو قرأ تراث «مدرسة فرانكفورت» في نقد الحداثة). كل ما في العالم العربي من «أمراض» تُعزى عنده الى عدم تلقّف «الحداثة». خذوا وخذن هذه الجملة: «إذا لم يستردّ العرب تاريخهم، ستبقى علاقتهم مع الحداثة في القرن الواحد والعشرين يلفّها سوء الفهم». و«النهضة»، عند قصير، هي أيضاً غير مُعرّفة وهي متلازمة مع الحداثة، فيكون التمهيد لها، تاريخيّاً. وقصير في حديثه عن «روّاد النهضة» يبدو غير ملمّ بأعلامها وبكتاباتهم فيربط إنجازات إبراهيم اليازجي بالشعر فقط ويربط إنجازات بطرس البستاني بتأليف «دائرة المعارف». علاقته بالتراث الأدبي والتاريخي العربي علاقة سائح، لا أكثر. ولا يختلف قصير في تناوله لموضوع النهضة عن تناول عتاة المُستشرقين بالنواحي الطائفيّة إذ يرى في اشتراك الشيخ يوسف الأسير في ترجمة الإنجيل «أقوى رموز انسانيّة النهضة وأكثرها تأثيراً». لماذا؟ لا ندري. وجهله في التراث الشعر العربي يدعه يصفه بصفات لا علاقة لها البتّة به. وهو يرى ان أحمد شوقي هو الذي جدّد في كتابة الشعر العربي (أية مفارقة هي هذه؟) وأن نزار قبّاني كتب في «مديح المرأة» (لعلّه يقصد في مديح نهديها، وأوّل كتاب شعري لقبّاني كان بعنوان «طفولة نهد» في عام 1948).

وصاحبكم لا ينفر من القوميّة إلا إذا كانت عربيّة فيقول إنها هي التي شوّهت مفاهيم «حقوق الإنسان» التي روّج لها روّاد النهضة، من دون أن يعلمنا عن واحد منهم روّج لحقوق الإنسان. لم تكن حقوق الإنسان رائجة آنذاك، ولم يكن تمويل الاتحاد الأوروبي والوكالة الأميركيّة للتنمية تروّج لتلك المفاهيم لأغراض الباطل. وهو يعيد مقولة برنارد لويس عن ان الحريّة لم تعنِ عند العرب حريّة الفرد. وتصانيفه للقوميّات يخضع لتعصّب قومي للقوميّة اللبنانيّة (والفرغونيّة في مصر) فيقول إن الأخيرتيْن تأثّرتا بـ«التراث الليبرالي» - لعلّه يعني آل الجميّل هنا - فيما يرى في القوميّة السوريّة تقليداً للقوميّة الألمانيّة العنصريّة. نسأل: من ارتكب من الجرائم العنصريّة تاريخيّاً؟ القوميّة اللبنانيّة ام السوريّة؟

لكن مرامي الكاتب تتوضّح في القسم الأخير من الكتاب، وتراه عفواً، ومن دون توضيح او تصريح أو تعريف، يشير إلى ما يعنيه بمفهوم «الحداثة» و«النهضة»: إنه تقليد الغرب. فتراه يبتهج (لمعالم «النهضة») لتقليد الغرب في التصميم الداخلي والفن (ويظنّ قصير، مثل بعض الذين لم يتعمّقوا في التراث الإسلامي ان «الحظر» الديني على التصوير منع رسم الأشخاص من قبل المسلمين: يبدو انه لم ير قسم الفن الإسلامي في متحف الـ«لوفر» في باريس، ولم يشاهد تصويراً للرسول نفسه من قبل مسلمين من فارس وبلاد الأفغان). هو يُسرّ لأن أم كلثوم أدخلت الغيتار الغربي على الموسيقى العربيّة (هو يقول إن ذلك حدث في السبعينيات فيما أن ذلك حدث قبل عقد من ذلك، على الأقلّ). ويعلن عن غبطته لأن الأغاني العربيّة «انكمشت» إلى «المعيار الغربي» في مدّتها الزمنيّة. إنها النهضة والحداثة، يا

> يمكن لمستشرق غربي أن يعزو مقاومة حزب الله للعدو الإسرائيلي إلى عشق الدم

قوم. ويظنّ قصير أن النساء المسلمات كنّ قابعات في المنازل قبل ظهور هدى شعراوي (وحديثه عن شعراوي لا يمتّ بصلة إلى النقد الطبقي النسوي لتأثيرها ودورها المحدود). وما يزعجه في ضعف «الحداثة» في الخليج هو الحجاب إذ انه يزعجه كما هو يزعج الرجل الأبيض في الغرب. حتى «الترويج» للغة العربيّة (وهو يراه قوميّاً) يزعج الكاتب لأنه «يشحن العداء نحو ثقافات أخرى». بالحرف. كأن يُقال ان الترويج للغة الفرنسيّة في فرنسا أو الأنكليزيّة في أميركا يشحن العداء ضد ثقافات أخرى. لكن لا غرابة في قوله إذ إنه يتحدّث عن «هديّة التحديث» التي منحها الاستعمار لنا. تقرأ سمير قصير وتتذكّر ما كتبه شكيب أرسلان في دفاعه عن نفسه عندما اتُّهم بأنه نصير للحكم العثماني: قال إنه كان يمكن له ان يكون نصيراً للتحرّر العربي آنذاك لولا أن رموزها كانوا في الحقيقة من دعاة الاستعمار الغربي.

وعندما يقترب الكاتب من الزمن الحالي تراه يفيض في استنباط مفاهيم وحتى مصطلحات الاستشراق المُبتذل (وهو غير الاستشراق التقليدي الرصين في علمه ومعرفته وجدّته بالرغم من مراميه ومقاصده). قصير يتحدّث في الكتاب عن عقدة «الاضطهاد» عن العرب وحتى عن «ثقافة الموت». هناك كتابات أكاديميّة غربيّة سخرت ودحضت المقولات عن «ثقافة الموت» عند العرب (كما فعل روبرت بيت في كتابه عن العمليّات الانتحاريّة بعنوان «الاستماتة للفوز»، والذي رصد تاريخ العمليّات الانتحاريّة ووجدها مرتبطة بالردّ على الاحتلال الأجنبي وليس بالدين). ويعترض قصير على النقمة العربيّة ضد الغرب ويقول إن هناك شعوباً أخرى تعرّضت للمهانة والقمع على يد الغرب. لكن ماذا يريدنا قصير ان نفعل؟ أن نتوقّف عن الاعتراض، أم أن نعترض لكن على اضطهاد غيرنا؟ ومن يفعل ذلك بين الشعوب؟

وهناك نزعة قويّة عند الكاتب ضد حزب الله وهو يخلط بينه وبين الدين الشيعي فيغرق في تعميمات سطحيّة وخاطئة لا يقع فيها في الغرب إلا غير المُتخصّصين لا بل المُتعصّبين. هو يقول في الفصل الأخير إن حزب الله «أبقى على رمزيّة الدم وطوطم الاستشهادي - وهو يعزّز هذه الرمزيّة من خلال ممارسة عاشوراء». تتضمّن هذه الجملة جملة من المغالطات وهي مؤشّر إلى الجهل الذي يعمّ بين بعض اللبنانيّين عن طوائف الغير (هذا ليس مستغرباً، إذ ان مذيعة لبنانيّة سابقة في محطة «العربيّة» اعترفت مُشمئزّة على محطة مصريّة ان أوّل مرّة رأت فيها الحجاب - الذي أزعجها - كان في القاهرة في أواخر الثمانينيات). لا يعلم قصير عن «التطبير» ولا يعلم موقف مرجعيّات الحزب الدينيّة منه. لا يمكن لمستشرق غربي أن يعزو مقاومة حزب الله للعدوّ الإسرائيلي إلى عشق الدم. هناك طائفيّة بغيضة في هذا الفهم خصوصاً عندما يلصق بالشيعة ما أسماه بـ«ثقافة الموت»: هذا تفسير لجأ إليه الصهاينة للدعاية ضد المقاومة في جنوب لبنان. هل كانت منظمّات المقاومة الفلسطينيّة والحركة الوطنيّة اللبنانيّة مُصابة هي أيضاً بعشق رمزيّة الدم عندما قاومت العدوّ الإسرائيلي؟ هو لم يقل ذلك. ويظنّ الكاتب ان عاشوراء أتت من إيران فيما كانت زيارة قبر الحسين بدأت بعد سنوات فقط من وفاته، وكان تذكّر عاشوراء يجري رسميّاً من قبل السلطة البويهيّة والفاطميّة والسلجوقيّة. ويجزم قصير ان «سعاة الشهادة» ظهروا أوّل ما ظهروا عند الشيعة. ينسى تاريخ الشهادة عند المسيحيّين وعند غيرهم في تاريخ الشرق، وينسى تاريخ القتال عند الخوارج، مثلاً. أما لجوء حركات سنيّة إلى «العمليّات الانتحاريّة» فيقول قصير عن ذلك: «إن حركة «حماس» على علاقة جيّدة جدّاً مع حزب الله اللبناني». فسّرَ الظاهرة.

وفي الخلاصة، يعظ سمير قصير العرب ويحضّهم على قبول «القيم الديمقراطيّة» لأنها باتت جزءاً من «التراث العالمي المشترك». لعلّ ذلك فات صنّاع القرار الأميركيّين والإسرائيليّين في حروبهم وغزواتهم. وينهي الكاتب كتابه الصغير بالحديث عن النموذج البطولي لسعد الدين إبراهيم لكنّه يستبشر خيراً في بعض الظواهر في المجتمع العربي حيث يُقلّد الغرب وذلك بتشجيع من «تمويل التعاون السياسي الأوروبي» و«إن. جي. أو» في بلادنا.

لم أتوقّف عن تصوّر ردة فعل الراحل إدوار سعيد على هذا الكتاب. الذي عرف سعيد كان يلاحظ ان الاستشراق على يد العرب كان أكثر إزعاجاً له من الاستشراق على يد الغربيّين. تأسّس رفض إدوار سعيد في كتاب «الاستشراق» على رفض القطع الإبستمولوجي بين «الشرق» وبين «الغرب». لكن منهج سمير قصير في كتابه يذهب أبعد من الاستشراق التقليدي: إذ ان قصير يشخّص لمرض يصيب الشعب العرب حصريّاً، من دون غيرهم من الشعوب، ولأسباب لا علاقة لها البتّة باستثنائيّة الهجمة الأميركيّة - الإسرائيليّة على الشعب العربي. في سرديّة قصير، يتصف العرب بأمراض نفسيّة (وفيزيولوجيّة) عويصة لا يشفيهم منها إلا مفهوم الحداثة المُبسّط والتبسيطي الذي يستعمله قصير، والذي لا يعني إلا فتح العالم العربي أمام هجمة غربيّة أكثر ليونة. إن «شقاء العرب» يتأتّى أحياناً جراء الكتابة عنهم.

* كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

# الرواتب مقابل سلاح «القسام»

**بينما يصرح المتحدث باسم حكومة التوافق بأن هناك تعهداً قطرياً بدفع رواتب ثلاثة أشهر، ينفي رامي الحمدالله نية حكومته دفع رواتب موظفي غزة. هذا التناقض يتزامن مع طلب أوروبي غير رسمي بنزع سلاح «القسام»**

أعلن المتحدث باسم حكومة التوافق الفلسطينية إيهاب بسيسو أن رئيس الوزراء القطري عبدالله بن ناصر تعهد لرئيس وزراء «التوافق» رامي الحمدالله بأن تتكفل قطر بتحويل مبلغ 20 مليون دولار لمدة ثلاثة أشهر من أجل المساهمة في حل أزمة رواتب موظفي غزة. وقال بسيسو في تصريح صحافي: «نتجه إلى تشكيل صندوق خاص لدفع رواتب موظفي غزة الذين جرى توظيفهم بعد عام 2007 ضمن نظام السلف، وذلك بالتزامن مع عمل اللجنة التي شكلتها الحكومة لمعالجة القضايا المدنية والمشكلات الإدارية الناجمة عن الانقسام».

بالتوازي مع ذلك، قال الحمدالله إنه لا سلطة فعلية لحكومته على القطاع، وإنهم لن يدفعوا رواتب 40 ألفاً من موظفي حكومة «حماس»، مضيفاً إنه ليس لديه خطة محددة كي يدفع 1،7 مليون فلسطيني في غزة الضرائب وفواتير الكهرباء. جاءت أقواله في لقاء مع صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية نشرت أمس، وأكد فيه أن حكومته لا تملك خططاً لنزع السلاح من غزة، فضلاً عن أنه ليس لديه بصفته وزيراً للداخلية سيطرة على الأجهزة الأمنية هناك.

ورداً على سؤال بشأن قرب زيارته لغزة، أجاب بعد تفكير طويل، كما نقلت الصحيفة: «لنكن واقعيين ... ليس لدينا سيطرة على القطاع». أما عن تكرار أزمة البنوك، فشرح بالقول: «ليس هناك ما يمنع تكرار هذه الأزمة الشهر المقبل لأن السلطة لن تدفع رواتب موظفي حماس، ولم نحصل على أي تعهد من قطر أو دولة أخرى».

> الحمدالله: لنكن واقعيين... ليس لدينا سيطرة على القطاع

في سياق ذي علاقة، تتواصل لقاءات مسؤولين أوروبيين مع وزراء الحكومة الجديدة في غزة، وآخرها لقاء القنصل العام البريطاني لدى السلطة، أليستر ماكفيل، أول من أمس، مع وزراء «التوافق» المقيمين في القطاع. وقال وزير العدل سليم السقا، في مؤتمر عقد في القنصلية البريطانية، إن «زيارة القنصل جزء من لقاءاتنا مع عدد من الممثلين الأجانب الذين يعترفون بحكومة التوافق». في المقابل، وعد ماكفيل الوزراء بمزيد من المساعدات والدعم الدولي.

سبق ذلك تصريح لمصدر فلسطيني مقرب من «حماس» قال فيه إن مسؤولاً أوروبيّاً اجتمع مع أحد قادة الحركة في غزة، الأربعاء الماضي، وأبلغه بربط إجراءات تخفيف الحصار عن القطاع، بنزع سلاح كتائب عز الدين القسام. وأضاف المصدر، الذي رفض الكشف عن هويته، إن «المسؤول الأوروبي أبلغ حماس رفض الاتحاد الأوروبي دفع رواتب عناصر الأجهزة الأمنية التابعين لحكومة غزة السابقة»، مشيراً إلى أن هذا المسؤول «يحمل الجنسية السويسرية». لكنه لم يؤكد تمثيله الموقف الأوروبي رسمياً.

بالتزامن مع هذا، كشف مسؤول فلسطيني في رام الله عن تكثيف الاتصالات مع الدول العربية من أجل إعادة تفعيل شبكة الأمان المالية من جديد «لمواجهة التحديات المالية التي تنتظر حكومة التوافق». وقال المسؤول، الذي فضل إخفاء اسمه: «الحكومة تتوقع ارتفاعاً كبيراً في نفقاتها المالية خلال المرحلة المقبلة، وأولاها صرف رواتب موظفي حماس». وهو الأمر نفسه الذي أكده الحمدالله في بيان صحافي حين أشار إلى أن حكومته تتواصل مع العرب لتفعيل شبكة الأمان المالية التي تبلغ قيمتها نحو 100 مليون دولار أميركي شهرياً، وكانت الدول العربية قد تعهدت سابقاً بتقديمها في حال تعرض السلطة لأزمة مالية خانقة تجعلها غير قادرة على إيفاء التزاماتها التي تبلغ حالياً قرابة 1,05 مليار شيكل (300 مليون دولار أميركي).

في إطار آخر، فرقت شرطة حماس وقفة نظمها عناصر سلفيون أول من أمس في مدينة رفح جنوب القطاع، للاحتفال بسيطرة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام «داعش» على عدة مناطق في العراق. وطردت الشرطة المشاركين في الوقفة بعد دقائق من تنظيمها، ومنعت الصحافيين من التغطية.

(الأخبار، أ ف ب، الأناضول)

# عملية أسر مفاجئة تربك إسرائيل اختفاء ثلاثة مستوطنين

**انشغلت إسرائيل أمس باختفاء ثلاثة من مستوطنيها في الضفة الغربية، دون أن يصدر عن تل أبيب ومسؤوليها إقرار صريح بعملية أسر جديدة، رغم أن كل المواقف والتصريحات والإجراءات الصادرة عنها، أكدت ذلك**

**يحيى دبوق**

بعد ساعات طويلة من الصمت، منعت الرقابة العسكرية خلالها التطرق إلى الموضوع، بدأ الإعلام العبري يتحدث عن «اختفاء» ثلاثة مستوطنين بالقرب من مدينة الخليل، مع خشية أن يكونوا مخطوفين. رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، جمع وزير حربه وقادة الأجهزة الأمنية لتقدير الوضع، محملاً السلطة الفلسطينية المسؤولية عن مصير «الفتية الثلاثة». أما الإعلام العبري، فأعرب عن قلقه من فرضية «الخطف والقتل»، وأيضاً من «نقل المخطوفين إلى قطاع غزة».

نتنياهو، الذي طلب من وزرائه الصمت حيال «اختفاء» المستوطنين الثلاثة، جمع في مقر الأركان العامة للجيش وزير حربه موشيه يعلون وقادة الأجهزة الأمنية، في جلسة وصفها الإعلام العبري بأنها تأتي في إطار تقدير الوضع تجاه «حادثة الخطف». الجلسة التي استمرت ساعات، ختمها نتنياهو ببيان حمّل فيه السلطة الفلسطينية، بقيادة محمود عباس، المسؤولية عن سلامة الثلاثة، مشيراً إلى أن «الحكومة ستبذل كل جهد مستطاع من أجل إعادتهم إلى منازلهم سالمين».

مصدر سياسي رفيع المستوى شارك في الجلسة الأمنية، أشار للقناة العاشرة إلى أن السلطة الفلسطينية هي المسؤولة، مؤكداً أن «حادثة الخطف» هي دليل إضافي على التصعيد الذي بدأ في الفترة الأخيرة، بعد أن شكل محمود عباس حكومة وحدة مع «منظمة إرهابية»، في إشارة منه إلى حركة حماس.

نتنياهو طلب من وزرائه الصمت حيال «اختفاء» المستوطنين الثلاثة (أ ف ب)

وكان الناطق باسم الجيش الإسرائيلي قد أعلن رسمياً فقدان الاتصال بثلاثة مستوطنين منذ ليلة الخميس الماضي، بالقرب مستوطنة «غوش عتسيون» الواقعة إلى الشمال من مدينة الخليل المحتلة، مشيراً إلى أن الجيش أطلق حملة تمشيط واسعة في المنطقة للعثور عليهم. وأشارت وسائل الإعلام العبرية إلى أن المستوطنين الثلاثة هم من الذكور، ومن طلاب معهد ديني يهودي، وأن اثنين منهم يبلغان 16 عاماً، والثالث 19 عاماً، مضيفاً أن «إسرائيل أبلغت الولايات المتحدة بصورة خاصة عن فقدان الثلاثة، إذ إن أحدهم يحمل الجنسية الأميركية». وذكر مراسل صحيفة «هآرتس» أن المستوطنين الثلاثة شوهدوا يغادرون معهدهم الديني في ساعة متأخرة من ليلة الخميس، واستقلوا بالمجان سيارة وجدت لاحقاً محروقة في منطقة قريبة، مع التقدير أن السيارة تابعة للخاطفين، فيما أشارت القناة الأولى إلى أن «الشكوك قد تعززت بعد أن وجدت وحدات عسكرية سيارة أضرمت فيها النيران في منطقة قريبة من المنطقة التي اختفى فيها الثلاثة، وفرضية التحقيق قائمة الآن حول أنهم أُجبروا على ركوب سيارة أخرى، نقلتهم إلى جهة مجهولة». بينما نقل تقرير آخر أن الأجهزة الأمنية تحركت للبحث عنهم بعد أن أبلغ والد أحد المخطوفين بفقدان الاتصال بابنه.

> كيري اتصل بعباس وطالبه بالمساعدة في البحث عن المستوطنين

مصادر في جهاز الأمن العام (الشاباك)، أكد لموقع «واللا» الإخباري أنهم والجيش يقدرون أنه جرى «خطف» المستوطنين الثلاثة من قبل تنظيم فلسطيني، وخصوصاً أن هواتف «الفتية» مغلقة وتوقفت عن إرسال إشارات بمقدورها أن تساعد في تحديد مكانهم، مضيفة أن الموقع الأخير الذي جرى تحديده من خلال شبكة الهواتف الخلوية، هو الطريق ما بين كفر عتسيون ومستوطنة ألون شفوت. فيما أشار مصدر عسكري رفيع المستوى لموقع «معاريف» إلى أن «الجهود تبذل في هذه المرحلة على المستوى الإخباري والميداني، من خلال تسيير طائرات غير مأهولة فوق منطقة الخليل، إضافة إلى حملة تمشيط واسعة ضمن عملية أطلق عليها اسم، من بيت إلى بيت».

ومساء أمس، ارتفع مستوى القلق من أن إسرائيل تواجه عملية أسر جديدة، وكشفت تقارير النشرات الإخبارية المسائية عن وجود «فرضيات متطرفة»، لا ترتبط فقط بـ«عملية خطف»، بل أيضاً بعملية خطف وقتل أو نجاح الخاطفين بنقل المخطوفين إلى قطاع غزة، الأمر الذي يفسر الأوامر الصادرة عن رئيس أركان الجيش، بني غانتس، الذي وجه وحداته العسكرية للاستعداد والجاهزية لمواجهة كل سيناريو وفرضية ممكنة.

وكانت القناة العاشرة قد أشارت إلى أن الوحدات الأمنية والعسكرية تعمل منذ الصباح، قبل إعلان اختفاء الثلاثة، في مسعى حثيث لجمع المعلومات الاستخبارية من الأرض والجو عن المفقودين، إلا أن مراسلها للشؤون العسكرية نقل عن مصادر أمنية رفيعة تأكيده نصب حواجز في المناطق الجنوبية من فلسطين المحتلة، خوفاً من محاولة نقلهم إلى قطاع غزة، مشيراً إلى أن إسرائيل لا تنظر بجدية إلى بيانات تصدر في الإعلام العربي تتحدث عن تبني تنظيم فلسطيني سلفي مسؤولية خطف المستوطنين الثلاثة، بل ترى المسؤولية ملقاة على السلطة الفلسطينية وحركة حماس.

إلى ذلك، تلقى الرئيس محمود عباس اتصالاً من وزير الخارجية الأميركي جون كيري الذي طالبه بالمساعدة في البحث عن المستوطنين. وفيما أكد أبو عبيدة، الناطق باسم كتائب القسام، أنه «طالما بقي فلسطيني مقاوم في الضفة الغربية فلن يهنأ المحتل الغاشم... سيكتوي الصهاينة بنار جرائمهم بحق الأسرى والمسرى.

# السيسي إلى الرياض: شكراً السعودية

في زيارة خارجية ستكون الأولى له منذ أدائه اليمين الدستورية، يتوجه الرئيس عبد الفتاح السيسي إلى الرياض الأسبوع المقبل لتقديم الشكر على جميع المساعدات التي قدمتها المملكة لمصر، وطلب المزيد منها!

وقالت مصادر مطلعة إن السيسي، سيزور السعودية بعد أداء الحكومة الجديدة اليمين الدستورية. وأوضحت أن الزيارة هي «لشكر السعودية على الدعم الذي قدمته الرياض لمصر عقب ثورة 30 يونيو». وتوقعت المصادر أن تؤدي حكومة المهندس إبراهيم محلب اليمين الدستورية أمام الرئيس الاثنين المقبل. إلى ذلك، قال ثلاثة مسؤولين في حديث لوكالة «رويترز» إن تشكيل الحكومة المصرية الجديدة سيكون بحلول يوم الأحد، وإن شاغلي المناصب الرئيسية في الحكومة المستقيلة سيحتفظون بمناصبهم. وفي سياق متصل، أكدت وزارة الداخلية المصرية في بيان، أنه لم تطلق النار على تظاهرة لجماعة الإخوان. وقالت: «تجمع 50 شخصاً من تنظيم الإخوان في منطقة حدائق المعادي حيث جرى التعامل معهم وتفريقهم». إذ فرقت شرطة الفيوم مسيرة لمؤيدي الرئيس المعزول محمد مرسي، ولاحقت مثيري الشغب منهم في الشوارع الجانبية وألقت القبض على 22 منهم، وفق مصدر أمني. وفي سياق منفصل،

شجع السيسي المصريين على الذهاب إلى أعمالهم سيراً إن أمكن أو باستخدام الدراجات (الأناضول)

دعا الرئيس عبد الفتاح السيسي خلال ماراثون للدراجات، أمس، المصريين إلى استخدام الدراجات وزيادة المشي بغرض الحد من استهلاك الطاقة التي تدعمها الدولة بمليارات الدولارات سنوياً. كان ذلك قبل انطلاق الماراثون من الكلية الحربية في القاهرة، حيث ألقى السيسي كلمته، مرتدياً الملابس الرياضية، أمام مئات الأشخاص المشاركين، بعضهم طلاب في الكلية والبعض الآخر طلاب في كلية الشرطة والجامعات، بالإضافة إلى مسؤولين وإعلاميين وفنانين.

يذكر أن الحكومة المصرية كانت قد أعلنت إن مصر أنفقت نحو 170 مليار جنيه (24 مليار دولار) من ميزانية الدولة في دعم الطاقة خلال السنة المالية التي تنتهي في 30 حزيران الحالي، وأكدت نيتها خفض الدعم في العام المقبل إلى 104 مليارات جنيه. في هذا الوقت، قدمت لجنة حكماء أفريقيا المعنية بمصر أمس تقريرها إلى رئيسة مفوضية الاتحاد الأفريقي دلاميني زوما، الذي أوصت فيه بإنهاء تجميد عضوية القاهرة في الاتحاد الأفريقي. كذلك ناقش التقرير خريطة الطريق التي قدمتها اللجنة للتحول الديموقراطي. وأوصى التقرير، الذي تناول الأزمة المصرية منذ تعليق عضوية مصر في الاتحاد الأفريقي في شهر تموز الماضي حتى الانتخابات الرئاسية الأخيرة، بحوار سياسي يشمل المعارضة وجماعة الإخوان المسلمين، إضافة إلى إطلاق سراح السجناء وإعطاء مزيد من الحريات والسماح للتظاهرات السلمية، وفقاً لما يتضمنه الدستور المصري.

وقال مصدر أفريقي إن الخلاف يبقى فقط حول الجهة التي ستتخذ القرار، وهل يكون على مستوى سفراء مجلس السلم والأمن الأفريقي، أم قمة دول المجلس. وأوضح المصدر أنه إذا ما اتخذ القرار من قبل السفراء ستكون الفرصة متاحة لمشاركة مصر في قمة مجلس السلم والأمن الأفريقي التي تسبق القمة الأفريقية المقبلة، بيوم واحد، والمقررة في غينيا الاستوائية يوم 26 من الشهر الجاري. وكشف عن إجراء لقاءات واتصالات جانبية في أروقة الاتحاد الأفريقي لعقد جلسة استثنائية لسفراء المجلس، موضحاً موافقة 12 دولة من أصل 15 دولة على عودة مصر، من دون أن يذكر تلك الدول.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

## عربيات دوليات

### إطلاق 12 معتقلا من سجن سري أميركي في أفغانستان

أطلقت الولايات المتحدة سراح 12 معتقلاً، كانت تعتقلهم منذ سنوات من دون محاكمة في سجن سري تديره في أفغانستان، وفق ما أفاد مسؤول أميركي. وقال المسؤول، إن فرنسياً وكويتياً وعشرة باكستانيين أعيدوا إلى بلادهم، الشهر الماضي، بعدما أطلق سراحهم من سجن باروان، مضيفاً أن «38 معتقلاً غير أفغاني آخرين لا يزالون معتقلين داخل هذا السجن». وأوضح أن وزارة الدفاع الأميركية أبلغت الكونغرس بعزمها الإفراج عن هؤلاء قبل 10 أيام من قيامها بذلك.

(أ ف ب)

### تايلاند: حكومة انتقالية خلال 3 أشهر

أعلن الجيش التايلندي، أمس، أنه يعتزم تشكيل حكومة انتقالية في البلاد، في غضون ثلاثة أشهر. وقال قائد الانقلاب العسكري الجنرال برايوت تشان-أوتشا، إن «الحكومة الانتقالية ستشكّل في آب أو أيلول المقبلين، كأقصى حد». وجدد الجنرال برايوت توقعه إجراء انتخابات عامة في غضون عام، مؤكداً أن الأولوية هي إجراء إصلاحات تتعلق بإيجاد حل للصراعات السياسية في البلاد.

(الأناضول)

### تونس: الانتخابات التشريعية قبل الرئاسية

صوّتت الأحزاب السياسية التونسية المشاركة في «الحوار الوطني»، أمس، بأغلبية الثلثين، على تنظيم الانتخابات التشريعية قبل الرئاسية، لتحسم بذلك خلافات حزبية حادة حول ترتيب الانتخابات العامة المقررة دستورياً، قبل نهاية 2014.

وقال محمد فاضل محفوظ، الذي يرأس عمادة المحامين التونسيين التي ترعى مع 3 منظمات أهلية أخرى الحوار الوطني، إن «12 حزباً صوتت على البدء بالانتخابات التشريعية، فيما صوتت 6 أحزاب على الرئاسية». وأضاف: «اضطررنا اليوم إلى استعمال آلية للحسم، هي التصويت بأغلبية الثلثين، وقد حظي هذا المقترح بموافقة كافة الأحزاب المشاركة في الحوار الوطني». وتابع قائلاً إن الأطراف الراعية للحوار الوطني «أقرّت نتيجة التصويت وسترحّلها إلى المجلس الوطني التأسيسي (البرلمان)»، الذي من صلاحياته تحديد تواريخ للانتخابات.

(أ ف ب)

## استراحة

### sudoku 1727

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | 8 | 5 | | |
| 9 | 8 | 2 | | 5 | | | 7 | 6 |
| | 7 | | | | 6 | | | |
| 3 | | | 7 | 6 | | | | 2 |
| 4 | | | | 3 | | | | 7 |
| | 6 | 7 | | | 2 | | | |
| | | | 9 | | | | 2 | 3 |
| 2 | | | | 4 | | 8 | 9 | |
| | | 9 | 5 | | | | 6 | |

### شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

### حل الشبكة 1726

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | 2 | 5 | 7 | 9 | 3 | 6 | 8 | 4 |
| 8 | 4 | 7 | 6 | 2 | 5 | 3 | 9 | 1 |
| 9 | 3 | 6 | 1 | 8 | 4 | 7 | 5 | 2 |
| 5 | 9 | 1 | 2 | 4 | 7 | 8 | 6 | 3 |
| 7 | 6 | 3 | 8 | 5 | 1 | 4 | 2 | 9 |
| 2 | 8 | 4 | 9 | 3 | 6 | 5 | 1 | 7 |
| 4 | 5 | 8 | 3 | 1 | 9 | 2 | 7 | 6 |
| 6 | 1 | 2 | 4 | 7 | 8 | 9 | 3 | 5 |
| 3 | 7 | 9 | 5 | 6 | 2 | 1 | 4 | 8 |

### مشاهير 1727

| 11 | 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | |

روائية وكاتبة مسرحية فرنسية من أصل روسي (1900- 1999). تركت بصمة على الرواية في العالم وبينها الرواية العربية. واصلت الكتابة بعد أن تجاوزت التسعين 7+6+1+2+3+10+9 = عضو مجلس شيوخ ■ 4+1+8 = ضمير منفصل ■ 11+5 = مرتفع من الأرض

حل الشبكة الماضية: **شاكر البشارة**

### كلمات متقاطعة 1727

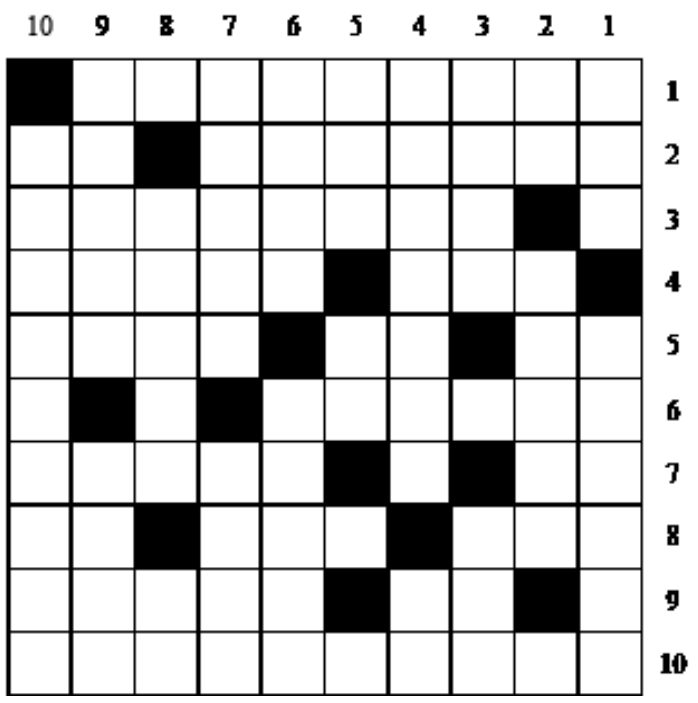

#### أفقيا

1- جبل ساحلي في فلسطين يطل على البحر الأبيض المتوسط وعلى ميناء مدينة حيفا وخليج عكا وهو يُعتبر النهاية الشمالية لجبال نابلس – 2- بلدة سورية جبلية تتبع لمحافظة حمص وهي مصيف معروف بجمال طبيعته – إله وخالق – 3- دولة أفريقية محصورة بين غينيا وليبيريا – 4- حرّك أو هزّ – عاصمة أوروبية – 5- للتفسير – حب – يعتمد على الشخص – 6- مدينة ومرفأ قبرصي شهير – 7- من الطيور – ماركة أجهزة هاتفية – 8- أصيب بإلتهاب في الأنف – عائلة رئيس جمهورية أميركي – دق الجرس – 9- مقياس مساحة – محرر الهند من الإنكليز – 10- شاعر لبناني له كتاب «سعيد عقل بيدر مجد وجمال»

#### عمودياً

1- من الحيوانات يلقبّ بسفينة الصحراء – أحد أعضاء الحكومة – 2- إحسان – أجسام تخترق طبقات الجو فتحتدم وتضيء ثم تسقط على الأرض – 3- مسّه – شهر أيار بالأجنبية – 4- إحدى الولايات المتحدة الأميركية – عبودية – 5- عملة إيطاليا قبل الوحدة الإقتصادية الأوروبية – هدم الحائط حتى سوّاه بالأرض – 6- رفيق وجليس الطالب في المدرسة – مدينة نيجيرية قاعدة المقاطعة الشرقية الوسطى – 7- مدينة أميركية عاصمة كارولينا الشمالية – منديل الرقبة – 8- يضطرب في الكلام ويتلعثم – ضمير متصل – 9- عاصمة جزر شتلند البريطانية – ينضدّ الشيء – 10- إحدى الولايات المتحدة الأميركية

### حلول الشبكة السابقة

#### أفقيا

1- ديناصور – دس – 2- تشرنوبيل – 3- أسف – سوني – 4- نب – شيرين – 5- ايا – ابا – نا – 6- بل – ميل – 7- دا – كوبرا – 8- الخمش – بيرو – 9- دبا – المجْوز – 10- الأحبار

#### عمودياً

1- ديانا حداد – 2- سبي – البا – 3- نتف – اب – خال – 4- أش – لكم – 5- صربيا – وشاح – 6- ون – ربرب – لب – 7- روسيا – ربما – 8- بون – مايجر – 9- ديْن – ني – رو – 10- سليم اللوزي

إعداد
**نعوم مسعود**

# مبوب

## وفيات

إنّا للّه وإنّا إليه راجعون
انتقل إلى رحمته تعالى المأسوف على شبابه المرحوم
**علي أحمد موسى سعيد بزي**
أعمامه: الحاج محمد، الحاج سعيد، الحاج محمود والحاج خليل بزي
أخواله: رئيس بلدية بنت جبيل المهندس الحاج عبد المجيد بزي، الحاج علي وعباس.
ووري في ثرى بلدته بنت جبيل.
تقام فاتحة عن روحه الطاهرة عصر اليوم السبت الساعة الخامسة في مجمع المرحوم الحاج موسى عباس في بنت جبيل.
وتصادف ذكرى الأسبوع صباح غد الأحد الساعة العاشرة في المجمع نفسه.
تقبل التعازي يوم الاثنين الواقع فيه 2014/6/16 في جمعية أبناء بنت جبيل، بئر العبد، سنتر داغر، وذلك من الساعة الخامسة حتى السابعة عصراً.
له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء
الراضون بقضاء الله: آل بزي وعموم أهالي بنت جبيل

سبحان الحيّ الذي لا يموت
يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي
تصادف يوم الأحد 15 حزيران 2014 ذكرى أسبوع على وفاة المأسوف على شبابها المرحومة
**ناهد إبراهيم فقيه**
(زوجة يوسف شحيتلي)
والدها إبراهيم
ولداها: علي وأمير
أشقاؤها: حسن، أحمد وحسين
وللمناسبة، ستتلى آيات من الذكر الحكيم عن روحها الطاهرة يوم الأحد 15 حزيران من العاشرة والنصف ولغاية الثانية عشرة والنصف ظهراً في مجمع الإمام شمس الدين الثقافي التربوي - تقاطع شاتيلا
الآسفون: آل فقيه، آل شحيتلي، آل قاسم، آل بركات وعموم أهالي بلدات الريحان وشمسطار وجويا.

بمزيد من الرضى والتسليم بقضاء الله وقدره
انتقل الى رحمته تعالى فقيدنا الغالي المغفور له بإذن الله تعالى
عميد العائلة
**السيد شريف ابراهيم هاشم**
**(أبو ابراهيم)**
والده المرحوم السيد ابراهيم هاشم
والدته المرحومة الحاجة خيريه سلمى
زوجته الحاجة سهام رياض التامر
أولاده السادة ابراهيم زوجته لبيبة دكاش
ناصر زوجته رنا رضا
محمد زوجته منى مروة
هاشم زوجته دانا تقي الدين
مصطفى زوجته رشا خاتون
بناته هيفا زوجة فؤاد حب الله
لميا هاشم
اشقاؤه السادة المرحوم حسن زوجته مها النابلسي
هاني زوجته غزوة حب الله
سميح هاشم
والمرحوم هاشم هاشم
شقيقته المرحومة الحاجة شريفة هاشم (ام سمير) أرملة المرحوم عباس حلاوي
ليلى زوجة الحاج علي سليم حب الله
تقبل التعازي اليوم السبت وغداً الاحد 14 و15 في منزل الفقيد في تلة الخياط - بناية تلفيو الطابق العاشر شارع تامر الملاط للنساء قبل الظهر من الساعة العاشرة حتى الواحدة ظهراً وللرجال من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى الثامنة مساءً.
الآسفون آل هاشم وسلمى والتامر وحلاوي وحب الله ودكاش ورضا ومروة وتقي الدين وخاتون والحسيني وعموم أهالي صور.

## ذكرى

يصادف نهار الأحد الواقع فيه 2014/6/15 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة
**الحاجة إنعام محمد مرشد الحركة**
(حرم المرحوم كاظم عباس سليم)
أولادها: الحاج حسن، الدكتور عماد، الدكتور عصام، المهندس روهاد، الحاج سمير، المرحوم عباس، والمرحوم الدكتور حسين.
بناتها: الدكتورة عناية، والحاجة اناهيد.
أشقاؤها: المرحوم عادل، المرحوم رياض، الأستاذ بهجت وجهاد.
صهرها: حسن سبيتي.
وفي هذه المناسبة ستتلى آي من الذكر الحكيم عن روحها الطاهرة في منزلها الكائن في الشياح - شارع حسن كنج الأسعد - خلف الدفاع المدني.
طيلة النهار
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب
الراضون بقضاء الله وقدره: آل حركة - سليم - سبيتي
وعموم أهالي ساحل المتن الجنوبي

في المكتبات

**إعلان بيع بالمعاملة 2013/310**
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار السبت في 2014/6/28 الساعة الحادية عشرة ظهراً سيارة المنفذ عليه مرسال ساير نخول ماركة ب ام ف 325i موديل 2003 رقم /251502/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /13440/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /7562/$ والمطروحة بسعر /6500/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /1,032,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرآب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

**إعلان قضائي**
تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي جورج مزهر وعضوية القاضيين محمد شهاب ومحمد عبدالله كل من نور الدين وجواهر أحمد سمورة وأميرة منير علي حسن والمجهولي محل الاقامة الحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن اوراق الدعوى رقم 2014/1506 المقامة من محمد حسن خليفة بموضوع ازالة شيوع على العقار رقم 1125 من منطقة الصرفند العقارية، واتخاذ محل اقامة بنطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر والا يتم ابلاغك بقية الاوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة اعلانات المحكمة.
رئيس القلم
سلام الغوش

**اعلان بيع عقارات للمرة الثانية**
صادر عن دائرة تنفيذ سير بالمعاملة رقم 16/و/2010
المنفذ: عبد الرحمن جمال وكيلتاه المحامية وفاء عبيد ومنال جمال.
المنفذ عليهم: محمود وزياد ومصطفى وعليا وهند ووداد والحاجة حلوم وكيلهم الاستاذ عبدالله الشامي، ونعيمة مصطفى خليل وعلي وخالد وفاطمة وزمزم ورغدة وهدى محمد جمال.
السند التنفيذي: استنابة من دائرة تنفيذ طرابلس رقم 2010/31 بناءً للحكم الصادر عن الغرفة الابتدائية في الشمال برقم 73 تاريخ 2004/6/14 المتضمن طرح العقارات 810 - 824 - 839 منطقة بخعون العقارية بالمزاد العلني لعدم قابليتهم للقسمة.
محتويات العقار 810 بخعون: أرض سقي صالحة للزراعة تبلغ مساحتها 1357 م2 يتم الوصول اليها عن طريق فرعي خاص، تخمينه: /102453500/ل.ل.
محتويات العقار 824 بخعون: وهو أرض صالحة للزراعة والبناء لا تصل سيارة اليه، تبلغ مساحته 217م2 تخمينه: /16383500/ل.ل.
محتويات العقار 839 بخعون: وهو ارض قائم عليه بناء مؤلف من غرفة جلوس وثلاث غرف نوم وحمام ومطبخ وفسحة سماوية امام المنزل تبلغ مساحة البناء 165 م2، تخمينه: /24872720/ل.ل.
قيمة العقارات الثلاثة بلغت: /143709720/ل.ل.
مكان وتاريخ المزايدة: دائرة تنفيذ سير الضنية - غرفة الرئيس زياد المصري الشعراني، 2014/10/16 الساعة 12:30 ظهراً. للراغب الدخول بالمزايدة دفع بدل الطرح المقرر أو تقديم كفالة مصرفية وافية واتخاذ مقام ضمن نطاق دائرة تنفيذ سير والا عد قلمها مقاماً مختاراً له وعلى المشتري زيادة على الثمن رسم التسجيل والدلالة.
مأمور التنفيذ
عبد الودود يحيى

**إعلان بيع بالمعاملة 2013/1647**
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية

alfa MANAGED BY ORASCOM TELECOM

ضمن برنامج "ألفا من أجل الحياة" للمسؤولية المجتمعية
**شركة ألفا ترعى العرض الرّياضي السّنوي لأطفال جمعيّة أكسوفيل ذوي الإحتياجات الخاصّة**

**بيروت في 9 حزيران 2014:** كعادتها كلّ عام، رعت شركة ألفا، بإدارة أوراسكوم للإتصالات، ضمن برنامجها للمسؤولية المجتمعية "ألفا من اجل الحياة" العرض الرّياضيّ السّنوي لأطفال جمعية أكسوفيل ذوي الإحتياجات الخاصّة. وأقيم النّشاط الرّياضي في 7 حزيران 2014 على ملعب الشّانفيل في ديك المحدي، بحضور رئيس مجلس إدارة شركة ألفا ومديرها العام، المهندس مروان الحايك، ومديرة جمعيّة أكسوفيل السّيّدة نبيلة فارس، فضلا عن عائلتي أكسوفيل وألفا وحشد من المهتمين.

ويأتي هذا النّشاط الرّياضي السّنوي في إطار العلاج عبر الرّياضة الّذي يعدّ أساسيًا في تعزيز قدرات أطفال أكسوفيل ذوي الإحتياجات الخاصّة على التّواصل مع العالم الخارجي ويعتبر أساسيًا في تعزيز صحّتهم الجسديّة والنّفسيّة.

وشارك في العرض الرّياضي هذا العام فريقا ألفا لكرة السّلّة وكرة القدم ولاعبين من فريق الشّانفيل حيث تحدّوا الأطفال خلال العرض الرّياضي الّذي استمرّ لساعة من الوقت، وقد أظهر الأطفال تحسّنا كبيرا في مهاراتهم الجسديّة خلال قيامهم بالألعاب الرّياضيّة المختلفة مثل كرة السلة وألعاب التوازن وحركات الجمباز وكرة الطّائرة وكرة القدم. وفي ختام اللّقاء، قام الحايك بتوزيع الميداليات على الأطفال المشاركين.
**إنتهى**

Mobile Interim Company 1 S.A.L. (MIC1)
Palm Center - Furn El Chebbak - Republic of Lebanon - PO Box 55-534, Sin El Fil
Capital 30,000,000 LBP - R.C. 72514 - Baabda - T: +961 (0)3 391 000 - F: +961 (0)3 391 909 - www.alfa.com.lb

*Al-Akhbar newspaper is recruiting*

*Al-akhbar newspaper is seeking web developers who are dynamic, energised and committed to excellence, achievement and long-term work relationship.*
*We are after developers with different levels of experiences: fresh graduates and juniors (3-5 years) experience.*

*Required Skills:*

*Proven experience working on a number of CMS platforms (Drupal preferred)*
*Proven experience developing web applications using PHP/MYSQL, HTML5, AJAX, and CSS.*
*Knowledge in developing responsive websites.*
*Familiarity using Javascript, XML, JSON, and classic ASP would be ideal.*
*We host a casual working environment, and we are committed to develop the skills of our employees.*
*If you are interested, please email your resume to jobs@al-akhbar.com*

**لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات**
الأخبار
**هاتف: 759555 ـ 01**
**فاكس: 759597 ـ 01**

## ◄ إعلانات رسمية ►

تباع بالمزاد العلني نهار السبت في 2014/6/28 الساعة الحادية عشرة ظهراً سيارة المنفذ عليه ايمن نعيم شما ماركة ب ام ف 325iA موديل 2004 رقم /205223/ط الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /12040/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /7732/$ والمطروحة بسعر /6600/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /552,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرآب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

### إعلان بيع بالمعاملة 2013/1640

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار السبت في 2014/6/28 الساعة الحادية عشرة ظهراً سيارة المنفذ عليه محمد خالد الشحاده النعيمي ماركة كرايزلر SEBRING موديل 2001 رقم /297145/و الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /8897/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /1580/$ والمطروحة بسعر /1250/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /1,080,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرآب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

### إعلان

تعلن مؤسسة كهرباء لبنان أنها وضعت قيد التحصيل الفواتير المتأخرة التي لم تسدد للجباة والعائدة لدائرة عاليه ولغاية اصدار شهر 2013/12 توتر منخفض.
فعلى المشتركين الذين لم يسددوا فواتيرهم المذكورة، المبادرة الى تسديدها في الدائرة المعنية خلال مهلة أسبوعين من تاريخه تحت طائلة قطع التيار الكهربائي عنهم، واتخاذ التدابير النظامية بحقهم والتي تصل الى الغاء اشتراكاتهم.
لمزيد من التفاصيل يمكن للمشتركين الاطلاع على موقع المؤسسة الالكتروني.
يعتبر هذا الاعلان بمثابة تبليغ شخصي.
بيروت في 2014/6/11
مدير التوزيع في بيروت وجبل لبنان
المهندس
نعمة جبارة
التكليف 1041

## ◄ مبوب ►

## مطلوب

مطلوب لمدرسة أمجاد (الشويفات) معلمين من حملة الشهادات الجامعية في تعليم اللغات العربية والفرنسية والانجليزية لجميع المراحل ـ الخبرة ضرورية، للاستعلام: 03/775213

مطلوب آنسات جامعيات ذوات خبرة في المحاسبة والكومبيوتر للعمل في شركة في مار الياس بيروت.
دوام العمل من 8 ـ 4 إرسال CV على FAX: 01/704888 ـ ext: 133.

**إعلام تبليغ**
**الموضوع: تبليغ بريد مضمون وتبليغ إنذارات.**
تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة- مديرية الواردات/ المصلحة المالية الإقليمية في محافظة النبطية - دائرة التحصيل، المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في مدينة النبطية، مفرق الراهبات، سنتر حرب، الطابق الثاني، هاتف768491/07 لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد إنتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

| اسم المكلف | الرقم الضريبي | رقم البريد المضمون |
|---|---|---|
| حسن ابراهيم عليق | 549262 | RT000009637LB |
| حسين نعيم حيدر احمد | 637390 | RT000009668LB |
| رانيا هاني حمادي | 638682 | RT000009669LB |
| ايمان محمد شميساني | 647290 | RT000009675LB |
| سعيد محمد فقيه | 649860 | RT000009676LB |
| علي حسن بيطار | 656094 | RT000009677LB |
| احمد فضل الله ابراهيم | 836908 | RT000009695LB |
| علي ناصر محمد شميساني | 905787 | RT000009699LB |
| عبد الحكيم محمد الاخرس | 906282 | RT000009700LB |
| منيفة ابراهيم برجاوي | 910143 | RT000009703LB |
| نيفين حيدر زين الدين | 919966 | RT000009706LB |
| محمد حسين كمال | 920029 | RT00009707LB |
| محمد حسين نصار | 925134 | RT000009708LB |
| عليا محمد علوش | 965238 | RT000009714LB |
| علي يوسف ابو خدود | 1085675 | RT000009720LB |
| طيبه | 1186572 | RT000009725LB |
| لارا محمود الرز | 1196192 | RT000009728LB |
| جومانا حسين داود العوض | 1230412 | RT000009732LB |
| فايز حسين ايوب | 1230668 | RT000009733LB |
| حسين طالب جرادي | 1317655 | RT000009744LB |
| فادي محمود حوماني | 1319682 | RT000009745LB |
| ريما حسين شحيمي | 1356379 | RT000009751LB |
| عبد علي احمد رشيد | 1356456 | RT000009752LB |
| زينا قاسم زيدان | 1360124 | RT000009753LB |
| زاهية حسين غدار | 1419238 | RT000009761LB |
| محمد كامل بشر | 1426528 | RT000009763LB |
| اماني نواف عاصي | 1428458 | RT000009766LB |
| علي محمد درويش | 1604206 | RT00000976LB |
| عتاب احمد جمول | 1683937 | RT000009786LB |
| حسين معروف سلوم | 1687820 | RT000009787LB |
| ربيع علي حريري | 1727956 | RT000009792LB |
| حسين قاسم دباجة | 1818656 | RT000009802LB |
| محمود يوسف صباح | 1850708 | RT000009809LB |
| سعيد محمود صباح | 1850712 | RT000009810LB |
| شركة البيان (صباح وشركاه)( ALBAYAN (SABBAH & ASSOCIATE | 1850745 | RT000009811LB |
| محمد محمود الطيباني | 1859876 | RT000009813LB |
| ابراهيم محمد بدره | 1870300 | RT000009815LB |
| ندى علي جابر | 1899165 | RT000009819LB |
| اصالة محسن عليق | 1967322 | RT000009824LB |
| ايمن ابراهيم قشمر | 1979430 | RT000009826LB |
| عبد الله محمد عليق | 2228820 | RT000009838LB |
| محمد محمود جرادي | 2229244 | RT000009839LB |
| محمود يوسف ياسين | 2267227 | RT000009844LB |
| احمد علي طباجه | 2300381 | RT000009845LB |
| عباس كمال نحال | 2381568 | RT000009846LB |
| محمد حبيب طباجة | 2475376 | RT000009860LB |
| علي حسين برجاوى | 2532496 | RT000009863LB |
| شركة بلاتينوم للتجارة والمقاولات ش. م .م | 2542028 | RT000009865LB |
| شركة اشراق للاعلان ش.م.م | 2550720 | RT000009867LB |
| علي فؤاد حمدون | 2605496 | RT000009868LB |
| SMART DINER S.A.R.L | 2607302 | RT000009869LB |
| محمد كامل جابر | 2668974 | RT000009879LB |
| علي محمد معتوق | 2671314 | RT000009883LB |
| عدنان علي مصطفى | 2672199 | RT000009679LB |
| سمر محمد فواز | 2673576 | RT000009887LB |
| محمد حسن خليفة | 2777390 | RT000009901LB |
| عفيف عاطف ياسين | 2804259 | RT000009909LB |
| زهير حيدر حمود | 2851615 | RT000009919LB |
| عماد محمد فاروق نصار | 2871344 | RT000009924LB |
| عبد علي علي هادي شعبان | 487182 | RT000015529LB |
| راجي محمد غريب | 1141101 | RT000015604LB |
| حسن محمود فواز | 2189489 | RT000015605LB |
| فاطمة محمد غريب | 2201059 | RT000015606LB |
| اليسار محمد غريب | 2201079 | RT000015607LB |
| عائده ابراهيم شامي | 2201523 | RT000015608LB |
| محمد احمد سلامي | 2218467 | RT000015609LB |
| خديجة محمد غريب | 2260599 | RT000015610LB |
| جنان محمد غريب | 2260606 | RT000015611LB |
| فاطمة يوسف حمقه | 2363246 | RT000015612LB |
| جريس ادمون فرحات | 2368322 | RT000015613LB |
| ساره عقل نداف | 2387042 | RT000015614LB |
| مصطفى كمال دكروب | 2387484 | RT000015615LB |
| الطاف احمد بيضون | 2436094 | RT000015616LB |
| المقاولون الجنوبيون | 13383 | RT000009926LB |
| حسن موسى بحمد | 16046 | RT000009928LB |
| علي الشيخ محمد فريج | 46940 | RT000009929LB |
| بسام احمد غندور | 78363 | RT000009931LB |
| شركة الجنوب للورق والقرطاسية والكرتون | 87530 | RT000009939LB |
| علي محمد مرتضى | 87542 | RT000009941LB |
| موسى محمد حلاوي | 87576 | RT000009945LB |
| فيصل حبيب نحلة | 124574 | RT000009955LB |
| جلال حسين قاسم | 124615 | RT000009956LB |
| علي حسين صباح | 124717 | RT000009959LB |
| علي حسن يونس | 124724 | RT000009960LB |
| بسام عبدالله بيطار | 124873 | RT000009964LB |
| احمد محمد صالح | 124978 | RT000009966LB |
| حسين علي عطوي | 125007 | RT000009969LB |
| محمد يوسف حجازي | 125071 | RT000009973LB |
| سلمى احمد نحلة | 125154 | RT000009976LB |
| فهد محمد سلوم | 125250 | RT000009978LB |
| شركة نهيل ش.م.م | 157896 | RT000009989LB |
| حسين حسن شكرون | 165279 | RT000009996LB |
| محمد علي سبيتي | 168320 | RT000009999LB |
| حسين علي شعيب | 168994 | RT000010005LB |
| غالب كاظم هاشم | 170807 | RT000010008LB |
| انعام عبد الرسول بدران | 170891 | RT000010009LB |
| حسين حسن علوش | 171221 | RT000010011LB |
| احلام محمد ظاهر | 171721 | RT000010013LB |
| علي نجيب الحاج علي | 172168 | RT000010015LB |
| وسيم ابراهيم المؤذن | 173263 | RT000001022LB |
| عبد اللطيف حسن بيطار | 173264 | RT000001023LB |
| علي سليم يونس | 175589 | RT000010033LB |
| حبيب نجيب ملي | 177675 | RT000010039LB |
| جودت محمود ترحيني | 181751 | RT000010043LB |
| علي حسين غندور | 183335 | RT000010045LB |
| علي حسين طباجة | 194388 | RT000010046LB |

تبدأ مهلة الإعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الاقليمية لمحافظة النبطية
سعد مصطفى بري
التكليف 1024

مونديال 2014

## «بعبع» فان غال يعود ليرعب الإسبان

# هولندا تحجم إسبانيا بالخمسة

**في ثالث مباريات كأس العالم، ضمن المجموعة الثانية، طحنت هولندا إسبانيا (5-1). مرة أخرى خسرت إسبانيا أولى مبارياتها في المونديال مثلما حصل في مونديال 2010 أمام سويسرا. لكن هذه المرة كانت الخسارة قاسية وكافية للقول إن طريقة لعب إسبانيا، المرتكزة على الاستحواذ، باتت قريبة من الانتهاء**

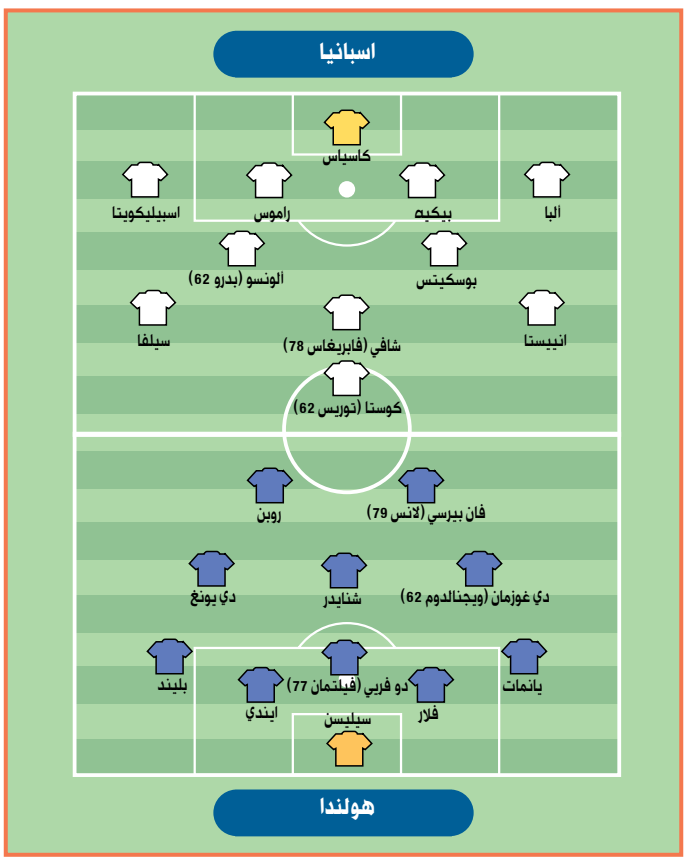


**هادي أحمد**

لم يكن مخطئاً على الإطلاق مهاجم المنتخب الهولندي أريين روبن عندما طمأن جماهير «الطواحين»، قائلاً: «لا داعي للخوف». طحنت هولندا وصيفة إسبانيا حاملة اللقب 5-1. وكانت المباراة ثأراً بكل ما تحمل الكلمة من معنى، لنهائي مونديال 2010 عندما خسرت هولندا 0-1 أمام «الماتادور». «الماتادور»، الاسم الذي يُطلق على مصارعي الثيران أساساً، كان عاجزاً عن ترويض «الثور الهائج». رغبة هولندا بالثأر أدخلت في مرمى الأخيرة أهدافاً لم تدخل شباك الحارس إيكر كاسياس طوال مونديال 2010. تفوق المدرب الهولندي لويس فان غال على نظيره فيسنتي دل بوسكي، بتكتيكه الذي كان أكثر حرصاً من الناحية الدفاعية، وبالاعتماد على المرتدات السريعة، والأخطاء الفردية لخصمه. كان صريحاً منذ البداية: «سأضع خمسة لاعبين في خط الدفاع لوقف الهجوم الإسباني القوي». صراحته هذه، جعلت الإسبان، كعادتهم، يدخلون إلى المباراة بالاعتماد على لعبة واحدة لا شريكة لها: الاستحواذ. الاستحواذ «مفخرة» الكرة الإسبانية طوال 6 سنوات تقريباً، باتت مستهلكةً تماماً. لا جديد فيها، حتى أن لاعبي المنتخب مقتنعون بعدم ضرورة تغييرها. «لماذا علينا أن نغير أسلوبنا؟»، يسأل شافي هرنانديز قبل المباراة. يعاونه تشابي ألونسو بالقول: «أسلوبنا في اللعب معروف جداً. يفكر كل فريق في أفضل طريقة ممكنة لتحقيق أفضل

## التحكيم ينفضح من جديد

# المكسيك تحول «أس

فرحة بيرالتا بعد تسجيله هدف الفوز للمكسيك في مرمى الكاميرون (أ ف ب)

**في الوقت الذي كان يجب أن يكون فيه الصراع كبيراً وصعباً جداً على النقاط الثلاث في أولى مباريات المكسيك والكاميرون ضمن المجموعة الأولى، نظراً إلأى وجودهما مع البرازيل وكرواتيا، لم تكن الكاميرون حاضرة إلا شكلياً، بينما قدّمت المكسيك مباراة رائعة شابتها أخطاء تحكيمية فادحة**

رغم انتظار الجميع مباراة قوية بين المكسيك والكاميرون، لم يكن المنتخب الأفريقي على مستوى التوقعات. استعد المنتخبان جيداً للمونديال، وكانت جماهيرهما حاضرة بحرارة في الملعب، رغم الأمطار الغزيرة التي غطت الشوارع المجاورة لملعب «أريناس داس دوناس» مرتفعةً سنتيمترات عن الأرض. تجلى هذا الاستعداد بنحو ممتاز من ناحية المكسيكيين. سيطرة وضغط متواصل في الشوط الأول لم ينقصهما سوى اللمسة الأخيرة. هذه اللمسة كانت موجودة فعلاً في الدقيقة 11 بهدفٍ صحيح سجله جيوفاني دوس سانتوس لم يحتسبه الحكم الكولومبي ويلمار روادان بداعي التسلل. بعد ذلك، جاءت أول فرصة للكاميرون بعد ربع ساعة على انطلاق المباراة. ركلة ركنية سجلوا عبرها هدفاً غير محتسب أيضاً بداعي التسلل. استيقظت «الأسود» الكاميرونية بضع دقائق، وأكملت هجومها في الدقيقة 17 من خلال تسديدة قوية. في الدقيقة 21، وفي أخطر هجمة للكاميرون، مرر بونوا اسو - إيكوتو كرة عرضية الى صامويل إيتو الذي سددها

خيبة إيكر كاسياس بعد تسجيل فان بيرسي هدفه الرائع ( أ ف ب)

النتائج». لم يخطر بباله أنها ستكون أسوأ النتائج، طريقتهم كانت ستكلف إسبانيا هدفاً في الدقيقة الثامنة من المباراة عندما انفرد ويسلي شنايدر بالمرمى وسددها، لكن كاسياس أنقذ الموقف. عودة سريعة للاستحواذ والتمريرات البينية من جهة، والمرتدات من جهة أخرى. في الدقيقة 25 حصل دييغو كوستا على ركلة جزاء ترجمها ألونسو في الشباك (27). ظن كثيرون أن الإسبان بهدفهم الوحيد هذا أرسلوا تحذيراً مبكراً لكل خصومهم من الدور الأول بأنهم متجهون نحو الحفاظ على اللقب. لكن فان بيرسي كان له رأي آخر. في الدقيقة (43) رفع دالي بليند كرة عرضية وضعها الـ«هولندي الطائر» برأسه بطريقة رائعة تذكر بأهداف سلفه يوهان كرويف.

انتهى الشوط الأول 1-1، وفي الشوط الثاني لم تغير إسبانيا شيئاً على الإطلاق. الاستحواذ مرةً أخرى. تلقف فان غال أخطاء دل بوسكي، وبدأت الأهداف الرائعة تتوالى داخل مرمى كاسياس. روبن في الدقيقة (53) بعدما تلاعب بسيرجيو راموس وجيرارد بيكيه ستيفان فري (64) برأسية من الزاوية الضيقة، ثم فان بيرسي مرةً أخرى بعد خطأ فادح لكاسياس (72)، وأخيراً روبن الذي انطلق من بعد منتصف الملعب ثم تلاعب براموس وكاسياس قبل أن يودع الكرة في الشباك (80).

الهولنديون بعد أن استبعدهم كثيرون من التوقعات باتوا على رأس القائمة المرشحة للقب. وضعوا حداً للعنجهية الإسبانية وللعبة الاستحواذ التي استُهلكت تماماً في كرة القدم.

# ...ود» الكاميرون إلى حملان وديعة

واصطدمت بالقائم.

في الدقيقة 26، عاد المكسيكيون من ركلة حرة وصلت إلى رأس رافايل ماركيز الذي كان وحيداً من دون أي متابعة دفاعية، لكنه أضاعها على نحو غريب. تكررت الأخطاء التحكيمية غير مرة. ففي الدقيقة 30 سجل النجم الموهوب دوس سانتوس ثانيةً، هدفاً صحيحاً بعد ركلة ركنية تابعها برأسه ألغاه الحكم أيضاً بداعي التسلل!

اعتمد المكسيكيون، وأتقنوا لعبتهم تماماً، على لمسات سريعة قصيرة بينية أحياناً، وأحياناً أخرى على الكرات الطويلة، على الجهتين اليسرى واليمنى، ومن العمق أيضاً. في المقابل، كان الكاميرون ومدربه الألماني فولكر فينكه مخيباً. سابقاً، قال فينكه إن كاميرون 2006 تغيّر ولن يعتمد على الأداء البدني القوي، بل على اللعب بطريقة خططية. لكن أيّاً من هذا لم يُترجم على أرض الملعب، بل حتى إنه بدا أسوأ من السابق.

في الشوط الثاني، تحسنت الكاميرون بعض الشيء، ما أدى إلى ركلة حرة خطيرة من إيكوتو، مرت بعدما تغير اتجاهها لاصطدامها بحائط الصد بمحاذاة القائم (57).

> بدت الكاميرون 2014 أسوأ من الكاميرون 2006

ثم عاد الضغط المكسيكي وتواصل، حتى أنصفتهم الكرة وتمكنوا من تسجيل الهدف الأول في الدقيقة 61 عبر أوريبي بيرالتا، الذي سدد الكرة داخل الشباك، بعدما ارتدت من الحارس شارل إتاندجي إثر تسديدة سابقة من دوس سانتوس. في الوقت المحتسب بدل ضائع، كان الكاميرون قريباً من تسجيل هدف التعادل برأسية خطيرة، لكن الحارس غييرمو أوتشوا كان بالمرصاد.

المكسيك استحقت الفوز، علها تستمر لتحقق ما يماثل إنجازاتها الأفضل في بطولتي 1970و1986 بالتأهل إلى الدور ربع النهائي.

(الأخبار)

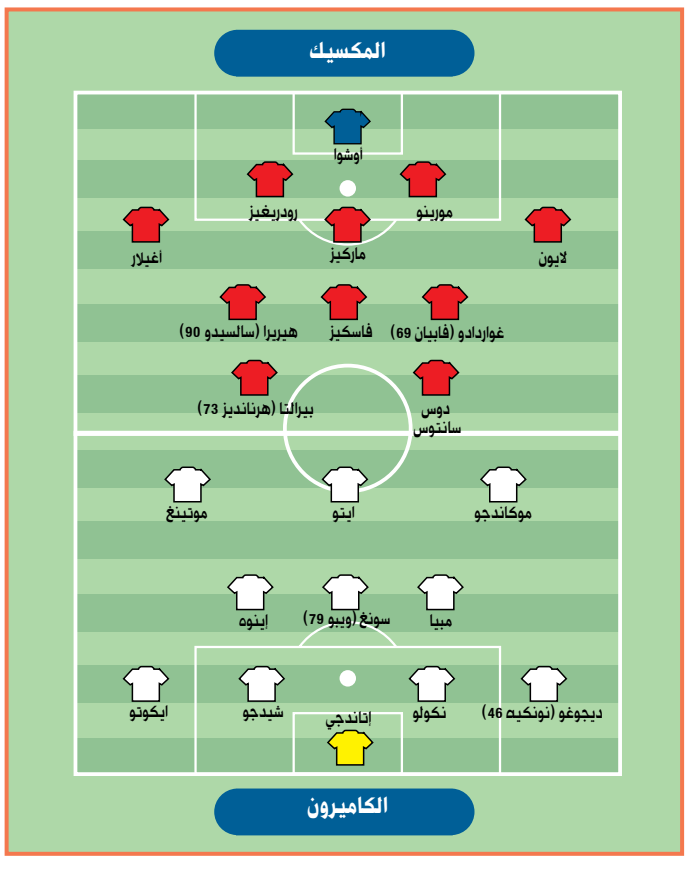


## موندياليات

### مباراة الافتتاح تجتاح «فايسبوك» بـ 58 مليون تعليق...

حظيت مباراة افتتاح المونديال التي فازت فيها البرازيل على كرواتيا 3-1 بنحو 58 مليون تعليق على موقع «فايسبوك» وهو خمسة أضعاف تعليقات المستخدمين على جوائز الأوسكار في وقتٍ سابق من العام، بحسب ما أفاد موقع التواصل الاجتماعي. وكان هدف نيمار الأول أكثر الأحداث التي حظيت بالتعليق، تلته ركلة الجزاء المثيرة للجدل. وقال فايسبوك في بيان: «يفوق هذا الرقم بأكثر من عشرين مرة سعة كل الاستادات المخصصة لكأس العالم». وذكر الموقع أن أكثر الفئات العمرية نشاطاً على الموقع خلال الافتتاح كانت المرحلة العمرية بين 18 و24 عاماً.

### قميص وقُبلة من رونالدو!

بعد اقتحام مشجع شبيه بالنجم البرازيلي المخضرم رونالدينيو حصة تدريبية لمنتخب الأرجنتين لمعانقة النجم ليونيل ميسي، ها هي مشجعة برازيلية تقتحم تدريبات منتخب البرتغال لمعانقة النجم كريستيانو رونالدو وهي ترتدي قميص «الدون». لكن محاولة الشابة البالغة من العمر 22 عاماً باءت بالفشل بعدما تدخل رجال الأمن لإبعادها وسط ضحكات «سي آر 7» وزملائه. إلا أن أفضل لاعب في العالم، أبى أن يدع الفتاة تذهب «مكسورة الخاطر» فاستدعاها إلى داخل الملعب وسط فرحتها العارمة، والنتيجة: قميص بتوقيع رونالدو... وقبلة!

### ... و12 مليون تغريدة في 150 بلداً على «تويتر»

لفتت نسبة تفاعل المشاهدين مع المباراة الافتتاحية حيث جرى تبادل 12 مليوناً ومئتي ألف تغريدة على «تويتر»، بحسب ما أفاد موقع التواصل الاجتماعي. وشارك أكثر من 150 بلداً في الدردشة حول المباراة على «تويتر» الذي بات يعد أكثر من 255 مليون مستخدم ناشط حول العالم. وكان نجم البرازيل نيمار، أكثر لاعب ذُكر، وخصوصاً بعد تسجيله هدفين للـ«سيليساو»، تلاه أوسكار الذي سجل الهدف الثالث ومارسيلو الذي سجل الهدف الأول في مرمى بلاده. ومنذ 10 حزيران، يقيس تويتر نسب استخدام الـ«هاشفلاغ» (هاشتاغ مستحدث نسبة لإعلام البلدان المشاركة)، لتحديد دعم المستخدمين للمنتخبات ومن يرون أنه سيكون بطلاً للعالم. وتتصدر البرازيل في عدد التغريدات حتى الساعة متقدمة على إسبانيا.

### رقم قياسي لـ«تي أف ا» ايضاً

تابع مباراة البرازيل وكرواتيا 8,7 ملايين مشاهد على محطة «تي أف 1» الفرنسية. ويعد هذا الرقم قياسياً في البلاد لمباراة افتتاح المونديال، دون أن يكون منتخب «الديوك» طرفاً فيها. وحظيت المباراة بنسبة 47% من المشاهدين الفرنسيين، بينهم 68% تراوح أعمارهم بين 15 و24 عاماً.

مونديال 2014

## حدث في المونديال

# نجوم كأس العالم بصوت واحد: كلنا للوطن

**شربل كريم**

يا لها من طريقة تقشعرّ لها الأبدان، تلك التي يؤدي من خلالها لاعبو المنتخبات النشيد الوطني الخاص ببلدانهم المشاركة في مونديال 2014. هذه الطريقة الحماسية لم نعهدها سابقاً عند الأكثرية الساحقة من المنتخبات، لكن الأمور في البرازيل تبدّلت كثيراً، وهذا ما ظهر جليّاً في اليومين الأوّلين للمباريات، ما يعكس مدى الشغف الوطني الذي تعكسه بطولة كأس العالم على المشجعين واللاعبين على حدّ سواء.

ولا يخفى أن المنتخب البرازيلي صدم العالم بالطريقة التي وقف فيها لاعبوه قبل المباراة أمام كرواتيا وأطلقوا صرخات موحّدة عند ترداد النشيد الوطني بشكل بدا كأنهم فرقة مقاتلين قادمين من زمن الإغريق، حيث اشتهر رجال اسبارطة بصرخاتهم القوية قبل، وفي خضم المعركة. بالتأكيد، لا يمكن أبداً التشكيك بمدى ارتباط البرازيليين بوطنهم الأم، رغم أنهم يعبرون في سنّ مبكرة الى «القارة العجوز»، لا بل إن غالبيتهم عانى مشكلة الغربة بسبب احترافه بعيداً من «بلاد السامبا»، وذلك بسبب شدّة الارتباط العاطفي بين هؤلاء اللاعبين ووطنهم الذي كان له الفضل في تخريجهم نجوماً كباراً من شواطئه وشوارعه وملاعبه المتواضعة.

ربما الروح الوطنية العالية للاعبين البرازيليين عكستها بشكلٍ واضح دموع حارس المرمى جوليو سيزار خلال اصطفاف اللاعبين لتأدية النشيد، وهو أمر مفاجئ، لكن ليس مستغرباً لأن هؤلاء اللاعبين البرازيليين يحققون حلم الصغر بتمثيلهم «السيليساو» في مونديال تستضيفه بلادهم، حيث الجمهور الجارف الذي يحوّلهم بصرخاته التشجيعية الى وحوش على أرض الملعب. لذا، لا يمكن إسقاط مسألة مهمة في هذا الإطار وهي إذا ما كانت البرازيل تملك أفضلية في كأس العالم الحالية فهي بسبب تسلّحها بجمهور رائع، وذلك قبل تجميعها منتخباً قوياً بخطوطه الثلاثة.

والحديث هنا لا يقتصر على البرازيليين، فهم أثّروا في كل العالم على هذا الصعيد، إذ كتب هداف مونديال 1986 الإنكليزي غاري لينيكر في مدوّنة «تويتر» عن انبهاره بالطريقة التي أدّى بها البرازيليون النشيد الوطني. ويبدو أن هذا التأثير انسحب على منتخباتٍ أخرى في المونديال، إذ إن لاعبي منتخب المكسيك أدوا نشيد بلادهم بطريقةٍ مشابهة قبل مباراتهم أمام الكاميرون أمس، ما رفع من وتيرة الحماسة لديهم وعلا صراخهم عند نهايته...

طبعاً، هذه المسألة تُسعد كل مشجع يجلس خلف الشاشة لمتابعة منتخب بلاده، لا بل إنه سيتعلّق به أكثر بكثير حتى في حال الخسارة لأنه سيشعر فعلاً بأن هذا المنتخب الوطني يمثّله شخصياً. اللاعبون اليوم يتفوّقون على المشجعين في هذا المجال، ولهذا السبب، لم نعد نرى مخرجي التلفزيون ينقلون كاميراتهم الى المدرجات لالتقاط صور المشجعين المتحمسين عند سماعهم موسيقى الأنشودة المفضلة.

> مدرب إنكلترا يجبر لاعبيه على تأدية النشيد الوطني

وبطبيعة الحال، فإن مسألة النشيد الوطني باتت مادة حساسة في البلدان المختلفة، وخصوصاً تلك التي تضم لاعبين مجنّسين أو من أصول أجنبية، إذ سبق أن أثار الإعلام في كلّ من ألمانيا وفرنسا أزمة فعلية تجاه منتخبيهما ضاغطين على اللاعبين لترداد كلمات النشيد قبل المباريات، وخصوصاً الذين لا ينحدرون من جذور ألمانية وفرنسية، ما دفع اتحادَي البلدين إلى الخروج وتأكيد التزام اللاعبين بهذه المسألة.

كذلك، يصرّ مدرب إنكلترا روي هودجسون على ضرورة التزام لاعبي منتخبه بغناء النشيد الوطني، لا بل جعلها من القواعد الأساسية في النظام الداخلي للمنتخب، وهو أمر أثنى عليه خبراء سياسيون ديموقراطيون في بلاد الملكة، وخصوصاً أن أهمية النشيد الشهير «God Save the Queen» تكمن في أنه نشيد المملكة البريطانية المتحدة لا إنكلترا فقط.

تغذية الشعور الوطني، وإفاقة الحسّ الشعبي والمسؤولية الوطنية والارتباط بأرض الأجداد، والتأكيد على الثوابت وعدم المساومة عليها، والدفاع عن ألوان الوطن في المجالات المختلفة، كلّها نقاط مشتركة في العديد مما ينشده هؤلاء اللاعبون الذين يسعون أصلاً إلى نصر الأمة، فتمثّل البلدان بمنتخبات قومية يحمل لاعبوها جنسية واحدة كان السبب الأول وراء الشيء المسمّى كأس العالم.

الارتباط العاطفي كبير بين اللاعبين البرازيليين ووطنهم الأم (أ ف ب)

مباريات اليوم

# «المحكّ» الثاني الكبير بين الإنكليز والطليان

كان المشهد والاهتمام ليكونا مختلفَين لو دخلت كولومبيا مباراتها الافتتاحية في مونديال البرازيل لمواجهة اليونان، اليوم الساعة 19،00 بتوقيت بيروت، ضمن المجموعة الثالثة، ونجم البلاد الأول راداميل فالكاو هو من يحمل شعار كولومبيا ليتبادله مع قائد اليونان جورجيوس كاراغونيس عند انطلاق اللقاء، لكن هذا، بالتأكيد، ما لن يحدث لأن «إل تيغري» كان أول النجوم الذين تأكد، للأسف، غيابهم عن الحدث العالمي.

انطلاقاً من هنا، وبخلاف الفراغ الكبير الذي سيخلّفه غياب فالكاو وخسارة المونديال لموهبته، فإن السؤال الذي يُنتظر معرفة جوابه هو مدى قدرة أتراب «الأسطورة» كارلوس فالديريما بقيادة المدرب الأرجنتيني خوسيه بيكرمان على تخطي هذه «المعضلة»، وبالتأكيد فإن الآمال ستكون معقودة على النجم الصاعد جيمس رودريغيز زميل فالكاو في موناكو الفرنسي، إضافة الى جاكسون مارتينيز نجم بورتو البرتغالي.

لكن حلم الكولومبيين بتخطي الدور الأول للمرة الأولى (والوحيدة) منذ مونديال إيطاليا عام 1990، لا بد أن يجتاز في المحطة الأولى اليونان التي تعتمد على تشكيلة خبيرة بوجود لاعبين مثل كاراغونيس وثيوفانيس غيكاس وجورجيوس ساماراس.

وفي المجموعة عينها، عند الساعة الرابعة فجر الأحد، تتواجه جنوب أفريقيا بقيادة نجمها المخضرم ديدييه دروغبا مع اليابان في مباراة تبدو متكافئة نسبياً.

هذا التكافؤ بالحظوظ ينسحب أيضاً على المجموعة كلها مع تقدّم طفيف لكولومبيا، لذا فإن الفوز في الانطلاق سيكون بالغ الأهمية.

### المجموعة الرابعة

النهائي المبكر الثاني في المونديال البرازيلي سيكون موعده الواحدة فجر الأحد، وذلك عندما تتواجه إنكلترا مع إيطاليا. مواجهة أوروبية كلاسيكية تعد، لا شك بكثير من التشويق، وخصوصاً أن الطرفين يدركان مدى أهمية تحقيق الفوز بوجود الأوروغواي القوية في مجموعتهما. وسيكون الصدام ملتهباً بين الطليان الذين يتسلحون دائماً بحماستهم القوية في البطولات الكبرى، حتى لو لم يكونوا من المرشحين، علماً بأن التشكيلة الحالية تعد مزيجاً بين الخبرة بقيادة النجم أندريا بيرلو والحارس جانلويجي بوفون والشباب بوجود مواهب مثل تشيرو إيموبيلي ولورنزو إينسيني، بينما سيغيب ماتيا دي شيليو للإصابة. أما من جهة الإنكليز، فإن الترقب يبدو كبيراً لمعرفة ما إذا كان المنتخب سيتخلى عن أسلوبه الكلاسيكي باللعب البدني والكرات الطويلة، وخصوصاً مع وجود عددٍ كبير من اللاعبين أصحاب المهارة، أمثال رحيم سترلينغ ودانيال ستاريدج وآدم لالانا، والذين سيلقون دعماً من بعض النجوم الخبيرين كستيفن جيرارد. وفي المباراة الثانية السبت عند الساعة 22،00، تدخل الأوروغواي مرشحة فوق العادة لـ«التهام» كوستاريكا بالاعتماد على نجميها إيدينسون كافاني والمخضرم دييغو فورلان، بانتظار أن يلتحق بهما لويس سواريز في المباراة الثالثة، كما هو متوقع، بعد تعافيه من الجراحة.

منتخبا إيطاليا وانكلترا مزيج بين الخبرة والمواهب (أ ف ب)

### المجموعة الخامسة

ستكون مواجهة سويسرا، بقيادة مدربها الألماني أوتمار هيتسفيلد، أمام الإكوادور في غاية الأهمية، الأحد الساعة 19،00، وذلك للتقارب بين الطرفين ولأهمية الفوز نظراً إلى وجود فرنسا في مجموعتهما التي تستهل مشاركتها بمواجهة سهلة «على الورق» أمام هندوراس الساعة 22،00.

### المجموعة السادسة

ليونيل ميسي هو العنوان الأبرز الذي سيتصدر، لا شك، المواجهة الأولى للأرجنتين أمام البوسنة الساعة الواحدة فجر الاثنين، لمعرفة إن كان «ليو» قادراً بالفعل على حمل آمال بلاده للعودة الى منصة التتويج، وخصوصاً بعد موسم مخيّب مع برشلونة الإسباني، وفي ما إذا كان حقاً سيسير على خطى «أسطورة» بلاده دييغو أرماندو مارادونا.

الفيفا

# «الفيفا» يسقط «القيصر» بكنباور بقرار إيقاف صادم

قرارٌ صادم للرأي العام الكروي وسيغيّر بالتأكيد من وجه التعاطي مع «الفيفا» من قبل بعض الاتحادات الوطنية الأوروبية الكبيرة، وقد يعكس أيضاً مدى ضراوة الصراع الحاصل تحت الطاولة بين الأوروبيين وأركان الاتحاد الدولي بسبب ملفات عدة، ومنها منح قطر شرف استضافة نهائيات كأس العالم 2022.

لجنة الأخلاق في الاتحاد الدولي خرجت أمس بقرار مفاجئ قضى بإيقاف «القيصر» الألماني فرانتس بكنباور لمدة 90 يوماً عن كل نشاط يرتبط بكرة القدم. أما السبب فهو عدم تعاون بكنباور على حدّ قول اللجنة المذكورة في التحقيقات بشأن مزاعم رشوة تتعلق بمونديال 2022.

«الفيفا»، في بيان له، أوضح: «ترتبط المخالفة المحتملة لعدم تعاون فرانتس بكنباور في سياق تحقيقي للجنة الأخلاق، وذلك رغم الطلبات المتكررة للحصول على مساعدة، بما في ذلك طلبات الحصول على معلومات خلال مقابلة شخصية، أو ردّاً على أسئلة مكتوبة بالإنكليزية والألمانية».

ومعلوم أن بكنباور رفض التعامل مع المحقق الأميركي مايكل غارسيا الذي يقود تحقيقاً بشأن مزاعم رشى في استضافة مونديالي 2018 و2022. وهذا التحقيق جاء بعدما فتحت صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية ملفاً جديداً كشفت فيه أنها تملك ملايين الوثائق التي تدين ملف مونديال 2022، وتشير الى مبالغ طائلة صرفها رئيس الاتحاد الآسيوي السابق القطري محمد بن همام لشراء الأصوات.

وبالتأكيد، فإن القرار يسيء الى تاريخ «القيصر» الذي أحرز كأس العالم عام 1974 لاعباً و1990 مدرباً مع ألمانيا، وكان أحد أعضاء اللجنة التنفيذية في «الفيفا» عام 2010، وهي نفسها التي منحت قطر استضافة كأس العالم 2022 وروسيا نسخة 2018، لكنه رفض الكشف عن تصويته.

وسيكون إيقاف بكنباور رمزياً لأنه لا يحتل أي منصب رسمي في الاتحادين الدولي أو الألماني، وهو قال في مقابلة مع جريدة «بيلد» نشرتها الأسبوع الجاري أن غارسيا أرسل له أسئلة بلغة إنكليزية قانونية لم يفهمها، موضحاً: «طلبت بتهذيب أن تكون المقابلة بالألمانية، لكن رفض طلبي».

قرار الإيقاف يسيء الى التاريخ الكبير لبكنباور (أ ف ب)

الدوري الأميركي للمحترفين

# سان أنطونيو يقترب من إنزال ميامي عن عرشه (3 ـ 1)

**انتصار وحيد لسان أنطونيو سيسقط ميامي عن عرش دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين، وذلك بعدما تقدّم على خصمه 3-1 في سلسلة مباريات الدور النهائي بينهما**

يبدو أن سان أنطونيو سبرز في طريقه لانتزاع لقب بطل الـ«أن بي آي» من ميامي هيت الذي توّج به في الموسمين الماضيين، وذلك بعدما حقق فوزاً ثالثاً رائعاً في المباراة الرابعة بينهما على أرض الخاسر بنتيجة 107-86.

ورغم اشتهاره بأن قوته هي في الدفاع، فإن سان أنطونيو واصل تقديم الأداء الهجومي القوي في النهائي، إذ سجل كاوهي ليونارد والفرنسي طوني باركر ما مجموعه 39 نقطة، علماً بأن 13 لاعباً من الفريق شاركوا في المباراة، تقاسم جميعهم النقاط. وعبّر نجم ميامي ليبرون جيمس بعد المباراة بطريقة لافتة على ما واجهه فريقه، قائلاً: «لقد سحقونا! إنهم كالآلة الناشطة وينقلون الكرة بشكل ممتاز».

إلا أن «الملك جيمس»، الذي كان أفضل مسجل لدى فريقه برصيد 28 نقطة، عاد فأكد أن «الأمر لم ينتهِ بعد، وما زلنا نحتفظ بثقتنا بأنفسنا».

ولم يتوقع مدرب سبرز غريغ بوبوفيتش أن يكون الوضع أفضل في الشوط الأول من المباراة الثالثة، عندما بلغت نسبة تسجيل لاعبيه 76 بالمئة، قبل أن يمضوا في طريقهم للفوز 111-92. لكن وبعكس سابقتها التي شهدت تراخياً للاعبي سان أنطونيو في الربع الثالث، شهدت المباراة الرابعة تشديد سبرز الخناق على هيت طوال الأجزاء الأربعة من زمنها. وعلق بوبوفيتش بالقول إن «المباراة الثالثة كانت فائقة للطبيعة، ولن يحدث أن نتمكن مجدداً من التسجيل بنسبة 76 بالمئة». وأضاف: «أعتقد أننا قمنا بعمل أفضل من المباراة الثالثة على الصعيد الدفاعي». وتشكل الأرقام التي حققها سبرز في المباراتين الأخيرتين سابقة في الدوري الأميركي، إذ تقدم خارج أرضه لدى انتصاف المباراة الثالثة والرابعة بـ 21 و19 نقطة على التوالي. وهي المرة الأولى التي يتقدم فيها فريق في النهائي خارج أرضه بأكثر من 15 نقطة لمباراتين على التوالي.

وأقيمت المباراتان الأوليان في سان أنطونيو، ففاز أصحاب الأرض بالمباراة الأولى 110-95، وميامي بالثانية 98-96، قبل أن يتألق سان أنطونيو في الثالثة على أرض منافسه 111-92، ويجدد إنجازه في المباراة الرابعة، قبل العودة الى سان أنطونيو ليحاول إحراز اللقب أمام جمهوره.

ويرصد سان أنطونيو اللقب الخامس في تاريخه بعد 1999 و2003 و2005 و2007، وستقام المباراة الخامسة على ملعبه، فجر الاثنين، وإذا دعت الحاجة، يلتقي الفريقان في المباراة السادسة في ميامي، والسابعة في سان أنطونيو.

السلة اللبنانية

# لجنة الطعون تعيد إسماعيل أحمد وجمهور الحكمة إلى النهائي

يأمل الجمهور اللبناني أن تعود الحياة الى سلسلة نهائي بطولة لبنان لكرة السلة، وخصوصاً بعد قرارات لجنة الطعون حول الطعنين المقدّمين من الرياضي والحكمة. فمن المفترض أن يلتقي الفريقان غداً عند الساعة 21,30 على ملعب الرياضي في المباراة الخامسة بينهما، وهما يتعادلان 2 – 2. وسيكون جمهور الرياضي حاضراً في اللقاء، لكن بعدد قليل لن يتجاوز الـ 300 مشجع وفقاً لقرار الاتحاد السابق.

وأعلن الأمين العام للاتحاد اللبناني لكرة السلة غسان فارس مضمون الكتاب الذي وجّهه الى ناديَي الحكمة والرياضي، والمتضمّن قرار لجنة الطعون المؤلفة من المحامين بطرس سعيد وجورج همّام، وغازي بستاني وأديب شويري كالآتي:

1- ضم الاعتراضين رقم 456 و457 المقدمين من النادي الرياضي – بيروت ونادي الحكمة، للتلازم بينهما من حيث وحدة الموضوع ووحدة القرار موضوع الطعن رقم 14/289 والسير بهما معاً.

2- قبول الاعتراضين شكلاً لورودهما ضمن المهل القانونية واستيفائهما الشروط الشكلية كافة.

3- قبول الاعتراضين أساساً وإبطال القرار المتخذ من قبل الاتحاد اللبناني لكرة السلة رقم 14/289 لجهة توقيف اللاعب اسماعيل أحمد واستبدالها بغرامة مالية مضاعفة قدرها 80 وحدة، عملاً بمبدأ المساواة.

كما إبطال الفقرة من القرار المتعلقة بمنع جمهور نادي الحكمة من حضور المباراة السادسة التي ستقام على ملعب نادي غزير، والسماح لهذا الجمهور بحضور المباراة، والإبقاء على الفقرة المتعلقة بمنع الأشخاص الثمانية من جمهور النادي وأحد أعضاء رابطة الجمهور كما هي دون تعديل، على أن يكون على عاتق الاتحاد اللبناني لكرة السلة مسؤولية تطبيق الأنظمة والقوانين المعمول بها لمنع تكرار مثل هذه الأفعال والتجاوزات.

4- اعتبار النادين المذكورين مقصّرين ومسؤولين مسؤولية مباشرة عما حصل، وقد اقترفا أخطاء جسيمة وتجاوزات خطيرة، ما يوجب إعادة النظر بسلوكهما، ويجب عليهما التنبه لمنع حصول مثل هذه التجاوزات والأخطاء، والالتزام بكل الأنظمة.

يترقّب جمهور كرة السلة عودة التنافس في النهائي (سركيس يرتيسيان)

## اصداء عالمية

### شافي يتّجه إلى الدوري القطري!

تزداد الأنباء عن مستقبل نجم خط وسط برشلونة والمنتخب شافي هرنانديز، ومنها أنه سينضم إلى النادي العربي القطري في الموسم المقبل. وآخر المتحدثين عن هذا الأمر كان بايرام توتملو وكيل أعمال المدرب الدنماركي ميكايل لاودروب، الذي كان في قطر قبل أيام. وصرّح توتملو لصحيفة «ماركا» الإسبانية قائلاً: «تأكد لي أن العربي القطري عرض على شافي عقداً لثلاثة مواسم وراتب بقيمة 8,3 ملايين يورو في الموسم الواحد، حتى أنهم أبلغوني بتوقيع العقد رغم أنني لم أره».

وذهب توتملو إلى أبعد من ذلك، مشيراً إلى أن هناك شخصيات مهمة مثل رئيس برشلونة السابق جوان لابورتا المعروف بعلاقته الجيدة مع القطريين، والعضو السابق في الإدارة اليخاندرو إتشيفاريا وراء عملية انتقال شافي إلى قطر.

### سانيا آخر الراحلين عن أرسنال إلى مانشستر سيتي

بعد الفرنسيين سمير نصري وغايل كليشي، وقبلهما التوغولي إيمانويل اديبايور، جاء دور الفرنسي الآخر بكاري سانيا، الذي ترك أرسنال وتحوّل إلى مانشستر سيتي، بطل الدوري الإنكليزي.

سانيا (31 عاماً) الذي لعب مع أرسنال الإنكليزي لسبعة مواسم، وقّع عقداً مدته ثلاثة أعوام، على أن يلتحق بفريقه الجديد بعد انتهاء مونديال البرازيل.

وكان سانيا قد أعلن قبل أسبوعين رحيله عن أرسنال الإنكليزي الذي لعب معه 284 مباراة، قائلاً: «قررت ترك أرسنال الذي معه كبرت. إنها اللحظة المناسبة للانطلاق نحو تحدٍّ جديد، لقد عشت لحظات جميلة معه، والآن حان وقت الرحيل».

### يوفنتوس مصرّ على موراتا

يبدو أن يوفنتوس بطل إيطاليا مصرّ على ضمّ المهاجم الإسباني الشاب ألفارو موراتا من ريال مدريد بطل أوروبا، إذ جرى تصوير الإيطالي بيبي بوزو، مساعد مدير الكرة في يوفنتوس، مع خوانما لوبيز، وكيل أعمال موراتا.

صحيفة «آس» نشرت الصورة، وقالت إنها دليل قوي جداً على اقتراب موراتا من يوفنتوس بعدما طلب الرحيل رسمياً عن ريال مدريد لكي يجد له مكاناً أساسياً في فريق آخر. إلا أنه، بحسب الصحيفة عينها، فإن الصفقة قد يتأجّل إعلانها حتى يشتري الريال مهاجماً جديداً.

### كأس اوروبا للسلة خارج أوكرانيا

سحب الاتحاد الأوروبي لكرة السلة تنظيم بطولة كأس الأمم الأوروبية المقبلة من أوكرانيا بسبب الأحوال السياسية التي شهدتها البلاد.

ولم يعلن الاتحاد الأوروبي عن الدولة التي ستنظم البطولة، مشيراً إلى أنه سيقبل ملفات لاستضافة البطولة حتى 31 تموز المقبل، ثم سيُعلَن اسم الدولة الفائزة في نهاية شهر آب، وذلك عقب نهاية تصفيات البطولة.

وأظهرت 16 دولة رغبتها في استضافة البطولة، علماً بأن اتحاد السلة الأوروبي أبدى مرونة إزاء إمكانية تنظيم البطولة في أكثر من دولة واحدة.

الأخبار al-akhbar

السبت 14 حزيران 2014 العدد 2318

## صورة وخبر

حملت النساء القرابين وانضممن إلى العروض خلال الدورة الـ36 من «مهرجان بالي للفن» في العاصمة دينباسار. في الجزيرة الإندونيسية. افتتح رئيس البلاد سوسيلو بامبانج يودويونو الحدث الفني السنوي الذي بدأ بموكب زيّنته فرق الفنون التقليدية والعروض الثقافية. أعضاء هذه الفرق جاؤوا من بالي ومختلف المحافظات الإندونيسية. (سوني تومبيلاكا ـ أ ف ب)

## بانوراما

### زهير مراد يروج للجمال الإسرائيلي

كثرت في الفترة الماضية الأحداث المرتبطة بالعدو الإسرائيلي، رغم تفاوت أهميتها. اليوم، حان دور الجمال والأزياء، إذ أبدى مصمم الأزياء اللبناني العالمي زهير مراد أخيراً إعجابه بعارضة الأزياء بار بالي (1985 ـ الصورة) وهي ترتدي فستاناً أحمر من إحدى مجموعاته خلال حفل مجلة «ماكسيم» لاختيار أكثر 100 امرأة إثارة في العالم لسنة 2014، علماً بأنّ المجلة الأميركية موجّهة إلى الرجال. تعليق مراد جاء على حسابه الرسمي على إنستاغرام، لكنّه أثار حفيظة الكثير من متابعيه على السوشال ميديا. لماذا؟ لأنّ العارضة المذكورة إسرائيلية، ولدت في روسيا ثم انتقلت إلى الأراضي المحتلة وهي في السابعة، وتربّت في تل أبيب.

### غادة عبد الرازق اللي اختشوا ماتوا

«يا بختها»! هكذا علّقت الممثلة المصرية غادة عبد الرازق (الصورة) على زيارة رئيس الجمهورية المصري عبد الفتاح السيسي للسيدة «ضحية التحرّش في ميدان التحرير» للاعتذار عمّا حدث لها الأسبوع الماضي. رحّبت عبد الرازق على صفحتها على فايسبوك مساء أوّل من أمس بالزيارة: «امبارح لما شوفنا رئيسنا المحترم كلنا قولنا يا بختها»، قبل أن تضيف على إنستاغرام: «امبارح شوفت المشهد رحت قلت ينفع كده يا جماعة يا بختها. ما ينفعش حد يتحرّش بينا؟ إنت فعلاً رئيس محترم...». هذا الاستخفاف الشديد بالفضيحة التي هزّت العالم العربي، أعقب قول السيسي للسيدة: «حقك علينا، معلش، متزعليش، حمدلله على السلامة، أنا تحت أمرك... أنا آسف».

## بيروت تتذكر بيار صادق

زينب حاوي

في ذكرى ولادة الكاريكاتوريست اللبناني، انطلقت «مؤسسة بيار صادق» رسمياً خلال احتفال في «بيال» أوّل من أمس. أول أعمال المشروع الجديد تمثّل في كتاب يجمع مختارات من بدايات صادق في الستينيات والسبعينيات. المناسبة التي طغت عليها الوجدانية، كانت أيضاً مساحة لاستذكار مواقف الفنان الراحل ورسوماته. الاحتفال جمع أهل السياسة، والفن، والإعلام، والمقربين الذين لم يبخلوا بمداخلاتهم، مطلين على أعمال صادق التي أسست «رؤية وطن»، كما قال نقيب المحامين السابق ميشال إليان، واصفاً إيّاه بـ«العبقري الذي أثبتت غزارة أعماله أنّه أسس لفن بريشة صادقة سبّاقة وضعت تاريخاً للجمهورية».

التأثر بدا واضحاً على صديقه الوزير السابق زياد بارود الذي أكد أنّ المؤسسة ستعزّز «فن الكاريكاتور وتحفّز الطاقات الشابة، وتشجعها عبر تخصيص جائزة سنوية». «من منكم لم يفكر برسومات بيار لو كان معنا اليوم؟». سؤال طرحته ابنته غادة التي اعتبرت أنّ «إرثه ضخم، ويشكّل حصيلة عمل يومي على مدى 50 عاماً في الصحافة المكتوبة، و28 عاماً على الشاشات». وأضافت رئيسة «جمعية بيار صادق» إنّه «أرشيف ناقل لحقيقة الوطن والإنسان ويختصر تاريخ لبنان بضحكة ودمعة». صادق الذي توفي في نيسان (أبريل) 2013 عن عمر ناهز 76 سنة، أطلّ على محبيه بالصوت والصورة في فيلم قصير استعرض مسيرته وأبرز مواقفه، في ظل تنقّله بين مؤسسات مختلفة التوّجهات. قال ساخراً: «نشرت أعمالي في صحيفة «النهار»، فقالوا عنّي «قومي سوري»، وفي «العمل» قالوا عنّي «كتائبي»، وعلى شاشة lbci قالوا «قوّاتي»، وعلى «المستقبل» قالوا «حريري»...!». كما أكد الشريط على علاقات الراحل الواسعة بالسياسيين من دون «تسييس الريشة». وفي النهاية، كشف رئيس بلدية بيروت، بلال حمد عن إطلاق اسم بيار صادق على أحد شوارع الأشرفية (رقم 86).

### فايسبوك «يحمي» جرائم العملاء

حظر فايسبوك صفحة «من جرائم العملاء» التي يشرف عليها الأسير المحرّر من معتقل الخيام (جنوب لبنان) والكاتب جلال شريم (الصورة). الصفحة كانت مخصصة لكشف جرائم عملاء العدو الصهيوني في لبنان، وفاق عدد المعجبين بها ألفي شخص، وعدد زوّارها 45 ألفاً، رغم عدم مرور أكثر من 10 أيام على إطلاقها. على الأثر، وجّه شريم عبر صفحته الفايسبوكية رسالة إلى إدارة الموقع، جاء فيها: «... كنتم تأملون نشر الديمقراطية وحرية التعبير في بلادنا، لكن بلادنا تغلّبت عليكم واستطاعت نشر عدواها بينكم، فتعلمتم الكبت والقمع والمنع». وبعدما فشلت التبليغات في إعادة الصفحة، أنشأ شريم صفحة جديدة بعنوان «سجل العملاء الأسود».